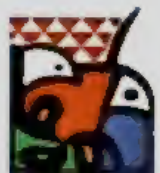




بروفسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصيل



الخطوط عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥ م

زورنا في  
الفيس بوك

المرقضى  
كتاب السودانىة

[www.facebook.com/sh143a](http://www.facebook.com/sh143a)

بروفيسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصل



## وزارة الثقافة

السودان - الخرطوم (٢) - شارع المفتي - جوار البنك السوداني الفرنسي

تلفون : ٨٣ ٤٩٧٤٠٥ - فاكس : ٨٣ ٤٩٧٤٠٢

كل الحقوق  
محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٢٦١

لوحة الغلاف  
الدكتور حسين جمان



دار الأضالة

للصحافة والنشر والإنتاج الإعلامي

هاتف : ٨٣ ٧٣٣٧٩ - ٨٣ ٧٤١١٠ - فاكس : ٨٣ ٧٣٣٨٠ - ٨٣ ٧٤١٢٩

رمل بريدي: (١١١١) - ص.ب: ٢٠٠٤ - الخرطوم - السودان

www.dar-alassalah.com - E mail: dar@dar-alassalah.com

# الأهراء

إلى اللذين كان يطربهما الشعر ويزدهيهما

ويحسنان إلقاءه على الناس

الأستاذ علي بك الجارم

والدكتور طه حسين

رحمهما الله رحمة واسعة وجعل ثراهما من

جنة المغفرة عنده والرضوان

بروفيسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصل

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وله الحمد أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه مصابيح الظلام  
صلاة تنجينا من شدائد الأحوال وتنصرنا على كل حال وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فهذا أبها القارئ الكريم ديوان « أغاني الأصيل » أضعه بين يديك . وهو  
اختيار من أشعار نظم أكثرها منذ عهد غير جد بعيد وقد ذهب شرح الصبا وقد ولي  
ريعان الشباب . وإن يك هذا من العمر أصيلا قلن يتخلل أن شاء الله من دفء وضوء  
وأصالة ونقاء . والشعر بعد عزاء وشقاء .

ولا بد بإصباح مع ذلك فيه من معرفة وحسن تذوق وكلا ذينك انما يتأتى بالاطلاع  
والتوفر على الدرس والانشاد واللقاء الجدير المحكم . وقد كانت المدارس تأخذ التلاميذ  
بشيء من ذلك في حصص المحفوظات . وكانت تُترجم لهم اختيارات جيّدة مثل  
« أدبيات اللغة العربية » وفيها من شعر البيارودي وكلمة يحيى البرمكي

قل الخليفة ذي الصنيعة والعطايا الفاشية

وتأية نعيم بن جميل وميمنة الفرزدق في زين العابدين ولم يحذف منها البيت  
كلتا يديته غياث عم ففعهما تستو كنان ولا يعرفهما عدم  
ولعل من المدرسين الآن من يولي من أمثال « تستو كنان » قرارا ويمتلىء فؤاده رجا .

وكانت حلقات الصوفية يترتم فيها بشعر البرعي وهو القائل :

وتسألني عن زينب بنت مالك وما سألت عني ولا عنك زينب  
مروعتي بالبين هل من زيارة تعيش بها الأرواح من قبل تذهب  
فلم يبق مني غير فضلة مهجنة وقلب على جسر الغصن يتقلب

وهذا كما ترى قريض عذب ، فكيف ترى يكون تأثيره مع الصوت الندي  
والانغام ذات المعنى والأداء المثقن ؟ قد ذهب الآن جميع ذلك .

وصار إلقاء الشعر محض مسألة اجتهد يجهده الأفراد من غير سابقة نماذج يقتدون بها أو توجيه يأخذون من تمارينه وتلقيه .

وصار أمر حافظ إبراهيم وعلى الجارم والجبل الألى كانوا يحتفلون للإلقاء ذكرى - أصدا ذكري لا غير .

وأحسب أنه فى سائر بلاد العربية كان القوم مما يترنمون بالشعر الذى فى غير الأغراض الدينية وغير أنس اللهوى الذى يكون بغناء المطربين . وقد سمعنا أنغام الجارم الطنانة الهزجة فاعلمنا كانت مستمدة من بعض أصول ما نرعه من هذا الرنم . وقد روي أن المنبى كان يترنم شعره وهو يصوغه اذا خلا . وكان البحرى ينيه اذا أنشد - هؤلاء من القدماء الفحول . وكان العباسى رحمه الله ممن شهدنا يتغنى أشعاره بلحن مطبوع يهذه ويحتفل له ومن طريقتة أخذ المرحوم الشيخ حامد العربى وبنحو من مذهبه ينشيدنا الاستاذ أحمد عمر الشيخ حفظه الله أحيانا . وطريقة الشيخ اليناء فى الإلقاء فيها بقية من ترنم تشبه بعض ما نص عليه النحاة من مقاربة السكون فى بعض أداء القوافى المطلقة ، نحو :

أفلى اللوم عاذل والعتابا

فيقف المرء على الباء كأنها مقاربة للسكون أو ساكنة . وذكر أبو الحسن فى كتاب القوافى أن الرنم شرط فى القصيد وموضعه القافية عند حرف الروى أو شيئا من هذا المعنى .

وأحسب أنه قد بطل الانشاد ذو الرنم أو التغنى فى الشعر الفصيح جملة واحدة . وطريقة الاستاذ سعيد عقل فى الإلقاء تقارب المبالغة على ما فيها من حيوية وحماسة . والاستاذ نزار قباني يلقى شعره كأنه شخص آخر يقرأه ، وهذا يعينه نوعا ما على محاولة التمثيل الذى يريده . والعراقيون يكادون يرومون لوئا من النغم بالذى يعتمد كثر منهم من تكرار الأبيات بعد إلقائها - وهذا كما لا يخفى مذهب غناء .

وتلحينات المحترفين التى يستطوفونها من حين الى حين من أمثال أغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم و :

يا عروس الروض يا ذات الجناح



التي ملأ بها المرحوم زلقار إحدى أسطواناته ليست مما يدخل في هذا الباب .  
 هذا وقد صار بأخرة جُلُّ تصوُّر إيقاع الشعر كالموقوف على تَوَهُُّمِهِ من رؤية  
 الحروف المطبوعة ، فاعتبض بزخرفة السطور عن جرس الوزن المشهور ، وفسدت  
 الأذواق لما أعجزها من يتعهدها وما تتعهده به .

ومع هذا فحاجة الناس الماسة إلى الشعر حملتهم على أن يطلبوه ولو في مشابه  
 لا نمت إلى أصله وحقيقته بشيء ، كمن يستعوض مثلاً بالذرة المحرقة المدقوقة عن البن  
 الجيد المسحون حين يتعلم هذا في السوق . واعلم أصلحك الله أن الذوق متى تعود على  
 خبيث فسد به ، تعثر إصلاحه أو تعسر وأجيت الرجعة إلى تذوق الطيب الذي كان من  
 قبل يألفه ويحبه فكيف إذا تعود على الخبيث من غير سابقة عهد بالطيب لالتئاس الحاجة  
 هذا فلا تجد إلا ذاك ؟ فلا غرو أن نجد الناشئة الآن لا يقبلون على الشعر الجيد حقاً بل  
 ينثرون ، ومن جهل شينا عاداه وطيب ربح الورد يؤذى الجعَل .

ومن يك ذا قَمَمٍ مرٍّ مريضٍ يجِدُ مرّاً به الماء الزُّلالاً  
 ولعمري إن كرامة الأمة العربية تقتضي ألا يُعزَّلَ الجيدُ ويُنفَى ليُقام الرديءُ  
 مقامه إرضاء لفساد الأذواق . بل الواجب أن تسعى سعياً جاداً لكيما نصالحها .

علينا إذن أن نستمر في تعليم أشعار الأوائل ومختاراتهم إحياء وروائع فحولهم من  
 أمثال أبي الطيب وأبي تمام وأبي عباد والذين ساروا على منهجهم من بعد إلى عصرنا  
 هذا كالبارودي وشوقي وحافظ إبراهيم والرواد الأوائل من هذا القرن .

وعلى تصحيح الأذواق وإصلاحها يترتب تصحيح اللغة نفسها وفهمها والمحافظة  
 عليها واللغة عنوان نهضة الأمة العربية وشاهد عزتها بلا أدنى ريب .

أم أين الأمة العربية بعد أحداث الصحراء ولبنان حتى لم يكدهم نصر تشرين  
 هزيمة حزيران ؟

أُسْمِتَ الخُلُفَ بالشُّرَاقِ عِدَاها	وَشَعَا رَبَّ فَسَارِسٍ مِنْ إِبَادِ
وَتَوَلَّى بَنَى البَيْرِ يَدِيَّ بِالْبَصْرَةِ	حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَتَايِبِ خُلْفٌ	وَقَعَ الطَّيْشُ فِي رُؤُوسِ الصَّهَادِ

هذه الأبيات من المُنْتَبِئِي وهو شاعر العرب كما تعلم .

وبعد أيها القارئ الكريم

فلا تنهين من هذا الديوان الذي بين يديك لالتزام صاحبه أوزان الأوائل حتى  
لم يدع المديد ولا مَخْلَع البسيط كما في البيت :-

وصاحبُ الفُرْجةِ إلا تَساوِي بُحٍّ من صَوْتِهِ الحُلُوقُ

وفيه بعد الطويل والبسيط والخفيف والوافر والكامل والرمَل . والشعر خيالي  
ووجداني وحكمة وإيقاع . أما الخيال فذكريات وتجارب وأوصاف . وأما الوجدان  
فمواطف وعبرات وأنفاس حرار طوال وقصار وأما الحكمة فالأمثال والمواعظ  
والعبر تُنتزع من « الفلكور » مباشرة كما عند طرفة أو تُفاس عليه بدقة فيكبر  
ويلا تعمل وتكلف كما عند زهير في الأوائل وأبي الطيب وأبي تمام في المحدثين .  
وأحسب أن أصحاب قضية الالتزام في الشعر أتوا من هذه الجهة لرغبتهم أن يحملوا  
مذاهبهم وعقائدهم المؤلفة ذات القواعد والعقد على الاستماع « الفلكوري » والتلقائية  
التي تفيض من الأصداة الشعبية المنبعثة في الشعر الصادق الحسن . هذا وأما الإيقاع  
فهو الطريق الرئيسي لجميع ما تقدم ذكره من عناصر الشعر ، وبه يفرق الاداء الشعري  
عن الاداء الثري ، اذ الشعر موسيقا بيان والنثر بيان قد تصاحبه الموسيقا أحيانا كما  
في رسائل الجاحظ ومقامات الحريري ، وزعم القارابي أن صناعة الشعر « ريسة الهيئة  
الموسيقية » وأن الموسيقا إنما تتعلمها من أجل فهم الشعر وتجويده وإدراك غاياته ، هذا  
بلا شك مدلول قوله ان « غاية هذه » أي الموسيقا « أن تُطْلَب لغاية تلك » أي صناعة  
الشعر وأحسبه - والله أعلم - قد أصاب في هذا الذي ذهب اليه من جوهرية عنصر  
الموسيقا في الشعر .

قول البحري :

لاحتَ تَبَاشِيرُ الخَرِيفِ وأعرضت قِطْعُ الغمامِ وشارقتَ أن تَهْطُلَا  
جماله لو تأملته مَنشأة من انصهار عُنْصُر الخيال الذي فيه في عنصر الإيقاع  
كل الانصهار حتى لم تعد تُحِس أنت لهذا البيت إلا جمال النغم . وليس  
سبب ذلك هو التقسيم كما عسى أن يتبادر الى الذهن من أول مرة ، اذا التقسيم لا يعدو

أنه مظهر منه ليس إلا ، اذ كلا قوله أعرضت وشارفت من حيث المعنى فرعان من قوله لاحت ، بل كأنهما تكرر له ، وههنا مكنن من مكانين سر الأيقاع في هذا البيت السهل الظاهر ، ولأمر ما قال القدماء في شعر البُحْثُرِيِّ إنه السهل الممتنع .

هذا وقد كان في هذا الديوان طول ، فاختصرناه ، وهل خبراً ما صنعناه ، كالقصيدة الرائية :

أى شيء هذا الهوى يا فقير

وفي النفس شيء من اختصارى الجيمية التى مطلعها :

تذكرتكم يا أهل ودى يلاعيج

اذ قد تناول أبياتاً كأنهن حسان . وكذلك الدالية :

صبرنا عليهم يا نجاة فعُودى

وأحسب أن عهدي طوون الطويليات في « بانات رامة » هو الذى جرأ على هذا الاختصار ، والديوان بعد كبير فى جملة قليل مثل هذا الحذف بضائره ان شاء الله . ثم لعلك تظن إلى كثرة الكامل كما ليس كذلك فى « أصداى النيل والبانات » على أن فى « النماصة عزاء » منه أبياتاً وقطعاً وطوالاً ما ، والفترة التى اقتضى فيها نظم أبيات « النماصة » كانت مقاربة لفترات نظم هذا الديوان . ولقد كنت بالبحر الكامل شديد الشغف زمان الصبا ، أحبته خاصة فى شعر عنزة ثم زادتنى أشعار أبى تمام ولا سيما الرقصات منهن به مزيد تعلق مثل كلمته :

طلك الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئى بذالك شهيدا

ثم كائننى جعات أفصل الطويل والبسيط . وأكثر بانات رامة الطويل . وكأنتى لما عدلت من تفضيل أبى تمام إلى تفضيل أبى الطيب - أم أبو تمام أفضل - ترك هذا من أثر أوزانه على اذ الطويل والبسيط أغلب فى شعره . وكنت أول إقبالى عليه ألح على كاملياته كقوله :

الحب ما مَحَّ الكلام الأكسنا

ثم كان جذب بسيطياته وطويلياته أقوى . على أنى لا أزال أزعج ، كما ذكرت فى « المرشد » - أن لهذه البحار مجالات من روح وعواطف وأنفاس والشاعر إنما

يسلكها لآلها مجرى تعبيرة ومُنْطَلَقُ أَنْغَامِ بَيَانِهِ .

وأحسب مما أعادني بقوة إلى رقة الكامل نظمى أبيات ديوانى الصغير جداً الذى اسمه « اللواء الظافر » وكانت قد صاحبت انشاءه حيدة غَضْبَةً مَضْرِبَةً أَوْ قُلْ عَنَرِيَّةً :

ووجوه قومٍ قد رأيتُ كأنَّها من قُبْحِهَا فِي التَّجَرِّبَاتِ مَقَابِرُ  
وأطِبَّةٌ تَرَكُوا الْعِلَاجَ وَأَقْبَلُوا بِزُجُجٍ مِنْ مَرَضِ الصَّمَاثِرِ أَضْرِبَا

عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه . وبهذه المناسبة ، والشئ بالشيء يذكر — نظرت في « باتات رامة » منذ حين قريب فافتقدت أبيانا ثلاثة من قصيدة « المنة والمتعزل » ، سقطت من إطباع سهوا ، ولو كنت آنذ مشرفا على تصحيح التجارب ، وهى نعمة لم تنح لى حتى الآن حتماً الا في « اللواء الظافر » ، لقد تبيحت اذن اليها . وقد كانت الايات الثلاثة باللات قد أقامت أقواما وأقعدتهم حتى ترجموها الى الانجليزية وتقدموا بها يشكوننى الى المجلس وكان حينئذ لم ينتظم محاضرة التعريب وهى :  
إذا اجتمعوا الجماء شامت وجوهمهم فليس لهم عند الشئ من مَحْوَلٍ  
ولا ينطقون القول الا تَعْمَلًا كأنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ عِنْدَ التَّعَمُّلِ  
ولا يعرفون السود الا تَقْيِيَّةً ولا البُغْضَ الا طَى غِلٍّ مَدْخَلٍ  
وموضِعها بعد البيت :

ألم تعلمي يا عمرك الله أني — بليتُ بجيلٍ بين جيلٍ وجيالٍ  
فليُنظَر في موضعه ثم تُضاف هذه الأبيات إليه ان شاء الله .

وفي أول القصيدة نعتٌ لبعض ما جرَّبتُ أنا خاصةً من طريقة صياغة الشعر وذلك في الأبيات :

وانى لا أنفك أشدُّ و قصيدةً تَطُولُ عَلَى رَغَمِ الْعِلْمِ وَتَعْتَلِي  
مشهرةً عصماء حَرْفُ رَوِيَّهَا أَغْرَتْ عَلَى نَهْجٍ أُخَرٍ مُحَجَّلٍ

والإشارة ههنا الى حَرْفِ الروى في هذه القصيدة خاصة إذ اللام من التوافى الذلل وقد جاءت عليها قصائد من الجياد التى لا تبارى كالمعلقة « قيفا نيلك » ولا مية العرب ولا مية المعجم وكثير من روائع أبى الطيب :

مكثمةٌ تَدْرِي قُلُوبُ أُولَى النَّهْيِ بَأَنَّ لَهَا إِنْ أَنْشِدْتَ يَوْمَ عُسْدَلٍ

وقد كان :

ذَا نَشَأْتُ عَنْ غَسْبٍ جَاشٍ مَعَلَّتْ عَلَيْهَا تَلِيدَاتُ الْحُجَا وَالْأَمَلِ  
فَلَسْتُ كَمَا تَرَى مِنْ يَزَعِ أَنْ الشَّعْرَ بِعَزَلٍ عَنْ قَضَائِي الْفَكْرِ إِلَّا أَنْ مَصْنَعُ الشَّعْرِ  
الْأَوَّلُ هُوَ الْوُجْدَانُ وَالْأَنْفَعَالُ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَانَاةُ الْبَيَانِ :

تُسَاوِرُنِي لِمَا أُرُومُ ذِيَادَهَا وَتَنْتَبِقُ مِنْ غَوْرِ الضَّمِيرِ بِأَجِيلٍ  
وَرُومُ الذِّيَادِ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ الْجَلِيدِ حَقِيقَةٌ ، فَهُوَ إِمَّا يَنْشَأُ عَلَيْكَ فَلَا تَسْتَطِيعُ لَهُ دَفْعًا  
وَأَمَّا يَجِيئُ فَيَنْفَرُ مِنَ الْإِقْبَالِ نَحْوَ صَوْعِهِ كُلِّ النُّفُورِ وَلَا يَزَالُ بِكَ حَتَّى لَا يَدْعُ لَكَ مِنْ  
مُوَاجِهَتِهِ بَدَأً :

أَضْبِقْ بِهَا حَتَّى يَتَعَمَّ غَسَامُهَا وَتَنْهَلْ مِثْلَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
لَهَا زَجَلٌ حِينَ اسْتَوَتْ كَلِمَاتُهَا وَرَاءَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الْمُرْتَمِلِ  
أَيَّ وَرَاءَ بَيَانِ الْكَلِمَاتِ ذِي الْخُرْسِ .

كَأَنَّ اخْتِلَافَ الْمَفْظِ قَبْلَ اخْتِلَافِهِ بِمَدٍّ عَلَى لَأَلَّهَا هَبَّوْ قَسَطِلِ  
أَيَّ كَالْإِهْبَاءِ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى بَرِيقِ السِّفِّ الصَّقِيلِ مِثْلًا .

وَأَعْلَمُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنْ الشَّعْرَ لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدِي حَتَّى أَحْسُ رَفَاتَ الْإِقْبَاعِ مِنْ  
وَرَاءِ التَّفَاعِيلِ ، وَمِنْ وَرَاءِ الْكَلِمَاتِ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَعَانِي - الزَّجَلُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ  
فِي الْبَيْتِ آنِفًا - وَهَذَا هُوَ نَعْمُ الْجَزَالَةِ الْأَهْمِلِ الَّذِي كَانَتْ تَحِبُّهُ الْعَرَبُ وَلَا تَرَى  
الشَّعْرَ يَسْتَوِي بِسِوَاهِ . وَأَنْتَى لِأَحْسِبَ أَيَّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَامَ لِي بَعْضُ سَبَاعِ  
هَذَا الْإِقْبَاعِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الدِّبْوَانِ الَّتِي أَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْكَ - مِثْلًا :

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَقْطُورٌ وَضِيَاءٌ وَجْهُكَ يَا مَلِكِيحَةَ نُورٍ  
وَلَهَا أُخْتُ حَائِيَّةٌ :

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَجْرُوحٌ وَلَقَدْ تَحَنَّنَ إِلَى الْحَبِيبِ الْمَسْرُوحِ  
وَاقْرَأِ الْمُنْسَرِحَاتِ :

إِنِّي بِذَلِكَ بِأَخْيَسِي كَلِيفُ أَقُولُ أَسْأَلُو وَتَحَوَّهَا أَجِيفُ  
وَمِنْ حَبِينِي فِي الْمُنْسَرَحِ أَبُو الْعَلِيبِ وَابْنُ قَيْسِ الرِّقَابِ وَمِنْ الْخُفَيْفِ طَوَالِ لَمْ  
يَخْتَصِرْ كَاخْتِصَارِ غَيْرِهِ وَلَعَلَّكَ نَعَجِبُكَ ذَاتَ الرِّاءِ الْمَشْدَدَةِ :-

## حبذا أنت والجليل الأغزر

وما شئ من هذا الديوان هيأت لنظمي فيه وزنا وقافية أول الأمر ثم نظمت على ذلك من بعد فهذا مذهب من التكلف لا يعجبني . وقد كنت أروض نفسي في الشباب الأول على بعض القوافي الصعبة لأكتسب دربة ومكة ولعلك فطنت لأمثلة من هذا في « سقط الزند الجديد » ومع ذلك لم أكن أعتد وزنا بعينه أو قافية بعينها وإنما أدع حرف الروي يختار — والصادية التي في « بانات رامة » ولعل الظرف الذي نظمت من أجله كانت هي كالتعبير عنه . وفي هذا الديوان قطعه وطواله سبقت الأبيات الأوائل إلى بأوزانها وقوافيها ولم أسبق إليها . ولقد يتفق لي مطلق أصد منه صدودا استعسارا لمنهجه ثم يتلصق القول عليه من بعد ، منسأبا أو عن رياضة ، والشعر مثل كل تأليف يراد به الصنع والخلق والابداع لا بد معه من صراع ومعاناة كما رأيت من وصف ذلك في الأبيات اللامية التي تقدمت ، فإما صرعتك فكنت مفحما أو متحرقت بمنهجية والتزامية ومحاكاة « موضات » تكتسب بها لنفسك حيزا ، وإما صرعته وحبثك لا عليك إلا يستحسن طريقتك فاسدوا الأذواق وإن كان عسى أن يحزنك إلا نجد من يستحسن ، إذ المرء كثير بأخيه ، والعزلة صحراء ، وشر من العزلة الحساد وذلك وجع لا يلدوى كما ذكر أبو الطيب أحسن الله إليه .

من أجل الفرار من الصحراء والعزلة الفكرية أتقدم إليك أيها القارئ الكريم بهذا الديوان . أمل أن يجد عندك القبول ، سيجد إن شاء الله عندك القبول . واستحسن الشعر بين أولى الألباب عهد ولقاء — أما الحساد فقل أهوذ برب الفلق .

ولك متى سيدى الاعتذار الخالص عن كل ما قد تجده من نبوة أو زكلك . وقل شعرا مهما يجوده صاحبه يسلم من ذلك . حتى أبو الطيب وأبو العلاء لم يسلموا حتى امرؤ القيس انبرى له ابن الباقلاني في المعلقة نفسها بالزارية والتهجين ، فاعجب . والله در أبي تمام إذ قال في إحدى قصائده :-

أخذ أكها صبح الضمير يمدُّه جفرت إذا نصيب الكلام معين  
ويسىء بالإحسان ظننا لا كمن هو بآبته وبشعره مقتنون  
أخذ أكها أى أعطاك إياها ، أى القصيدة . البخقر ، ينثر الماء .

وقه الحمد أولا وأخيرا وبه التوفيق ،

عبد الله الطيب

## شباب الروح

لَعَمْرُكَ لَا يُجْدِي مِنَ الْوَاقِعِ الْهَرَبُ  
وَمَنْ يَلُكُ ذَا قَلْبٍ رَحِيمٍ فَلَيْسَ  
وَأَنْ سَبِيلَ الْحَزْمِ فَعَلِمَ كَرِيمَهُ  
وَطَالَ مِرَاسِي النَّاسِ وَالنَّفْسُ لَمْ تَنْزَلْ  
وَعَرَبْنِي أَنَّ الْخُطُوبَ لَقِيَتْهُمَا  
وَأَسْهَرَنِي خَوْفُ الْعَوَاقِبِ بَعْدَمَا  
أَلَا بَلْعًا ذَاتَ الدَّلَالِ تَحْيِيَّةُ  
لَهَا أَرْجُ يَدُكُمْ بِفُوحِ كَأَنَّهُ  
إِذَا تَحَنُّ غَنِينَا يَدُكُمْ سَرْنَا  
وَأَنْتَ شَبَابُ الرُّوحِ وَالْأَمَلِ الَّذِي

وَأَنَّ الَّذِي تَهْوَى وَيَهْوَاكَ كَالذُّهَبِ  
يُقَاسِي مِنَ النَّاسِ الْعِدَاوَةَ وَالْغَضَبَ  
وَلَكِنَّهَا فِيهَا النِّجَاةُ مِنَ الْعَطَبِ  
سَمَّاحَتُهَا دَائِي وَطَالَ بَيْتَ الدَّآبِ  
وَحِيدًا وَحَارَبْتُ الْحُرُوبَ وَلَمْ أَهَبْ  
سَأَلْتُ أَلَا كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى الْأَرْبِ  
مُسْتَعْشَعَةً كَالْكَأْسِ مِنْ لَوْنِهَا الْعَجِبِ  
رِيَاضُ عَلَى رِيحَانِهَا الْوَابِلُ انْكَسَبَ  
وَقَطَابَ لَنَا لَحْنُ الْغِنَاءِ مَعَ الطَّرَبِ  
بِهِ قَدْ عَمَسْنَا وَبِالْيَأْسِ لَمْ يَشَبْ<sup>١</sup>

## كالقمر

تَذَكَّرْتُ سَعْدَيْهِ الَّتِي هِيَ كَالْقَمَرِ  
وَتَنْظَرُ سَعْدَيْهِ مِنْ سِرَاجَيْنِ وَجْهَهَا  
وَأَرْنُو إِلَيْهَا وَهِيَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَتْ  
وَكَمْ حَاسِدٍ لِي ذَابَ لَمَّا بَدَتْ لَهُ  
وَتَحَدُّكُمْ أَزْكَى ضِيَاءِ رَأَيْتُكُمْ  
وَيَارُبُّ مِنْ طَاوَلْتُهُ طَاحَ رَأْسُهُ

وَمِنْ عَن حِفَافِي جِيدِهَا خُصِّلَ الشَّعْرُ  
إِلَى بِحُبِّي وَاضِحٌ وَبِهِ أَزْدَهَسَرُ  
لَعَمْرُكَ صَبَا مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْبَشَرِ  
بَشَاشَةً وَجْهِي بِأَلْمَهَابَةِ وَالْخَطَرِ  
وَأَسْنَاهُ يَا ذَاتَ الْمَخِيلَةِ وَالصَّغَرِ<sup>٢</sup>  
وَأَلْفَى قَوَى رُكْنِي أَشَدَّ مِنَ الْحَجَرِ

١ - العطب ، الخلاك

٢ - لم يخالط

٣ - الكبرياء

تَذَكَّرْتُ الْحَسَنَاءَ عَهْدِي وَأَجْهَشْتُ إِلَى بَدْمَعٍ مِثْلٍ لُؤْلُؤِهَا الْعَطَرُ  
وَقَدْ بَلَغَ الْخُمْسِينَ عُمْرِي وَلَمْ أَزَلْ أَحَارِبُ أَعْدَائِي كَمَا كُنْتُ فِي الصِّغَرِ  
وَمَا غَيَّرْتُ أَسْلُوبَ صَبْرٍ تَقَدَّمْتُ بِهِ السَّنُ عِنْدِي شِبْمَةُ الْيَأْسِ وَالضَّجَرِ  
وَمَا قَلِقْتُ نَفْسِي غَشَاةَ هَزِيمَةٍ سَيُّهْزَمُ جَمْعُ الْأَرْدَلِينَ وَيَتَدَحِيرُ  
سَلَامٌ عَلَى أَنْفِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ لَيُشْبِهُ أَنْفَ الرَّيْمِ وَالطَّرْفُ ذُو حَوْرٍ  
سَلَامٌ عَلَى عُنُقِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ كَجَبَدٍ غَزَالٍ مَدَّ جِيداً إِلَى شَجَرِ

### الثَّلَجُ وَالْبَن

لَهَا بَشَرٌ كَالثَّلَجِ وَالْعَاجِ وَالْبَنُ وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ  
وَأَحْزَنَتْنِي لَمَّا تَذَكَّرْتُهُ حَسَنٌ رَهِيْبٌ وَفِي أَجْفَانِهَا ذَلِكَ الْوَسَنُ  
وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ لَهُ أَثَرٌ بَاقٍ لَدَيْنَا مَدَى السَّرْمَنِ  
لَقَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالَ فِهَيَّجَتْ إِلَى النَّبْلِ شَوْقًا وَالشَّرَاعِ الَّذِي زَفَنُ<sup>١</sup>  
أَلَا حَبْدَا الْحَسَنَاءَ لَوْ أَنَّ ذَكَرَهُمَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ قَدْ نَأَتْ وَنَأَى الْوَطَنُ  
تَذَكَّرْتُ يَا خَيْلُ الْفَتَاةِ الَّتِي لَهَا إِذَا أَقْبَلَتْ وَجْهٌ كَمَا أَبْنَعَ الْفَنَنُ  
وَفِي الطَّرْفِ مِنْهَا يَا خَلِيلِي عُدُوبَةٌ كَأَنَّ طَرْفَ ظَبْيٍ فِي الْخَمِيلَةِ قَدْ شَدَنَ

### الرَّاحُ فِي الْمُقَلِّ

طَرَبْنَا إِلَى ذِكْرِكَ يَا فَخْمَةَ الْكَفَلِ وَفِي شَفَتَيْكَ التَّمَرُ وَالْخَمَرُ وَالْعَسَلُ  
وَأَعْنَجَبْنِي مَرَأَى ذِرَاعَيْكَ إِلَنِي أَحَبُّكَ يَا حَسَنَاءَ حُبًّا يَلَا وَجَلَ  
وَقَدْ عَرَقَتْ حُبِّي الْفَتَاةُ وَبَادَرَتْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْحُبَّ مِنْ أَفْثَلِ الْعَمَلِ  
سَكِرْتُ بِدَنِّ مِنْ هَوَاكِ وَحُرَّمْتُ عَلَى يَدَاكِ الْخَمَرُ بِمَا حُلُوَةُ الْغَزَلِ

١ - حسن ، رحمه الله ، مات غريفاً في سبتمبر ١٩٣٤ وهو أخي .

٢ - زفن ( بعت ضرب ) : وقع



وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبَرِّقِ الَّذِي لَدَى  
وَضَبِّي سَلَبِي نَافِرٌ بِحَدَائِسِهِ  
أَحْبَبُكَ يَا حُسَانَةَ الْجَبَدِ وَالْحَشَى  
وَأَنْتِ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَتَجْلِسُ  
زُجَاجِ كُنُوسِ الرَّاحِ وَالرَّاحِ فِي الْمَقَلِ  
مِنَ الْجَبَدِ وَالْعَيْنَانِ مُقْبِلَتَا الْجَدَلِ  
وَمَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ شَاءَ كَالْجَبَلِ  
إِلَيْكَ مِنَ الزَّادِ الَّذِي يَفْسَحُ الْأَجَلَ

### ذَاتُ الْخَالِ

تَذَكَّرْتُ ذَاتَ الْخَالِ حَبَّاتِ دَارِهَا  
وَأَنَّى لَهَا فِي الصَّدْرِ عِنْدِي مَحَلَّةٌ  
وَقَدْ يَعْطِيفُ الْوَدُّ الْقُلُوبَ وَتَنْتَهِي  
وَقَدْ حَسَدَتْهَا الْحَاسِدَاتُ وَإِنَّمَا  
وَمَا مِثْلُهَا فِي الْغَايَاتِ وَإِنَّمَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُبَّ كُنَّا نَنْظُنُّهُ  
فَلَمَّا بَلَّوْنَاهُ عَرَفْنَا حَقِيقَتَهُ  
وَفِي الْعُكْبِ مِنَّا حُبُّهَا وَادِّسَارُهَا  
لَدَيْهَا كُنُوزُ الْوَدِّ طَالِ ادِّخَارُهَا  
عَمَائَةٍ أَوْجَالِ الْكُنُوسِ وَغَارُهَا  
يُضِيءُ لَنَا ظُلُمَاءَ لَيْلٍ نَهَارُهَا  
لَا بَرْعُ مِنْ يُضْفَى عَلَيْهَا خِمَارُهَا  
أَسَاطِيرُ شِعْرِ لَا يَصِيحُ اعْتِيَارُهَا  
مِنَ الْعَبْسِ قِدْمًا غَابَ عَنَّا اخْتِيَارُهَا

### أَوَانُ الْمَوْلِدِ

أَلَا قُلْ لِدَمْعِ الْعَيْنِ هَلْ أَثَتْ سَاكِبُ  
وَكَاثَتْ مِنَ الْغَيْدِ الْمَوَائِي تَخَيَّرَتْ  
وَقَدْ مَكَّنَتْ أَرْضَ الْحِجَازِ وَقَدْ سَرَتْ  
تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْوَجْهَ رُبَّ تَحِيَّةٍ  
وَهَذَا أَوَانُ الْمَوْلِدِ الْآنَ كَمْ بِهِ  
وَقَدْ نَسَجَتْ فَوْقَ الْفَرَغِ الْعَنَّاكِبُ  
مَلَأَتْهَا عِنْدَ السَّمَاءِ الْكَوَاكِبُ  
نَسَائِمُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ لَوَاغِبُ  
تَجُودُ بِهَا تَنْهَلُ مِنْهَا السَّحَابُ  
مَدَحْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ أَنَا طَالِبُ

١ - جميع مقالة وهي العين

٢ - غارها ؛ غير نها

٣ - لواغب لى متعبات

فَوَادُّ مُحِبٍّ وَهُوَ لِلْخَيْرِ كَامِبٌ  
بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ التَّجَارِبُ  
وَمِنْهَا هَوَىٰ آبَائِنَا وَالْمَرَائِبُ  
بِهِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ وَالرُّؤُوسُ عَاشِبُ

وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مَا حَوَى  
وَفِي اللَّهِ أَحَبُّنَا الَّذِينَ نَحْبُهُمْ  
وَمِيرَتُهُ مِنْهَا اسْتَقْدُنَا حَبَاتِنَا  
وَنَدْعُو بِهِ اللَّهَ الْعَلِيِّ وَإِنَّهُ

### كُلُّهُمْ الْفُسَادُ

أَحِبُّهُمْ جِدًّا وَقَدْ كَلَمُوا قَلْبِي  
إِلَى فَقَدْ أَفْرَدْتُ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِي  
مِنْ الْخَشْيَةِ قَلْبِي عَلَّمْتُ أَنَّ لَيْسَ ذَا حُبِّي  
لَنْ أَحَادِيثِي إِلَيْكَ بَلَا عَشْبِي  
إِذَا نَحْنُ عِشْنَا كُلُّ مَا كَانَ فِي الْغَيْبِ  
جَمِيلٌ وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَةِ فِي الْكُثْبِ  
أَرَدْنَا بِهَا أَنْ نَسِيْقَ الْعُمَرَاءَ بِالْكَسْبِ  
نِدَاءَ الصَّدَى الْمُنْتَكَعِ يَا عَذْبَ الشَّرْبِ  
إِلَيْكَ حُشَاثَانِي كَأَنَّ أَخِي جَنِّي

أَلَا إِنَّ لِي فِي ذِي الْحَيَاةِ أَحِبَّةً  
ذَكَرْتُ أَخِي لَمَّا نَعْنَهُ كِتَابَةً  
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحُبَّ بِأَدْرَةِ الْهَوَى  
أَلَا لَيْسَتْ شِعْرِي يَا لَيْسَ أَنْلُتْنِي  
وَإِنِّي تَجَاوَزْتُ الزَّمَانَ وَخَالِدُ  
وَإِنَّ لَدَيْنَا رِقَّةً مَادَرِي بِهَا  
وَإِنَّ لَدَيْنَا التَّجَرِبَاتِ كَأَنَّهُمَا  
أُنَادِيكَ يَا حَسَنَاءَ بِالْقَلْبِ كُلَّهُ  
تَدَكَّرْتُ أَنِّي مُفْرَدٌ وَتَشَوَّقْتُ

### الشعر والنقاد

وشِعْرُكَ فِيهِ حُرٌّ أَنْفَاسٍ وَاجِدٌ  
حَنِينًا وَمَا ذَاكَ الزَّمَانُ بِعَائِدٍ  
وَلَا زَالَ حُبُّ الْخَيْرِ كَسْبِي وَرَائِدِي  
أَخِي بَعْدَهُ وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ وَاحِدِي

هُوَ الشَّعْرُ فَأَنْظِمِ لَا تَبَالِ بِنَاقِدِ  
خَلِيلِي لَمْ أَبْرَحْ أَحْسَنَ إِلَى الصَّبَا  
وَقَدْ ذُقْتُ مِنْ بَعْدِ الْإِنْقِصَالِ سَامَةً  
وَمَاتَ أَبِي فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَعْشِ

١ - أي كاليف القاطع

٢ - أي قد تجاوزت الزمان فرأيت ما وراء الغيوب فلذا نحن مشاغلو ثم إلا أخلود - هذا تعريب للمعنى .

٣ - هو جميل بن عبد الله بن ميمر صاحب بيتة وكان صادق الصباغة والعشق .

وزاوت سليمى تشريبٌ يجيدهما  
وما نلت منها غيرَ وحىٍ ودادهما  
وغيرَ طيوفٍ من ترائى جمالها  
وأذكر ما ضيعتُ من فرصِ الهوى  
عسى الله من بعد النوى أن يُنبئنى  
حبستُ دُمعى واستكننتُ من الأسى  
تذكرت أيامَ الطفولة حينما  
واذ أدركته علةُ الموت خاف من  
وحذرنيهم معشرٌ بعد موته  
وكان أبى يَطرأ الله ذِكْرُهُ  
وكان يلاقينى بأثرة لى الرصيف  
ويعذكنى إذ لم أزرهُ كأتانى  
يُعلمنى عِلْمَ المروعةِ ناشئاً  
وكنت صغيراً جاهلاً غير آبه  
ومشرح صدرى إلى الناس كلهم  
وكنت أظنُّ الأصدقاءَ عشيرةً  
فأيقظنى مرُّ السنينَ وذادنى  
وجربت أصنافَ الخيانةِ والتوى  
وقد حفت بى أهلُ المكائدِ وانطوت  
يرينى منهم يومهم مثلَ أمهم  
وأصيرُ للمكروه حتى أذيبه  
وأفتحيمُ الحِصنِ النيعِ بهمة  
وألتمس الركنَ الذى عنده القوى  
يلومونى حين التزمتُ سجيبةً

زمان هسى الغرابة بين الخرائد  
إلى برقات القوافى الشوارد  
إلى يلبات واشراق ساعد  
وأذخر من وجد طريف وتالد  
عطية وصل حبله غير بائد  
إلى عبرات التاكيدات الفواقيد  
يُحكى بى آماله الغر والى  
تغسل أعداء عسى وحامد  
كثير وكان الله بالعون والى  
فريداً وبين الناس جم المحامد  
عسى ضعف به متزاييد  
أراه ينوء للقيام بقاعد  
وفى قلبه حبى وعرفان وأدى  
لما خباته من صروف مشاهدى  
وغير خفيات عليهم مقاصدى  
وأحبهم كتنزاً عظيم الفوائد  
عن الورد من كأس الدالة ذائدى  
بى الأمر حتى سامنى بيع كاسد  
أناس على بغضى بشحناه جاحد  
وأدعو عليهم والمهين شاهدى  
وأعلم أن المرة ليس بخالد  
تمد بتأييد من الله وافد  
براحة ذى قلب إلى الله عامد  
من الصبر إن الصبر زاد المجاهد

وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ سَتِيَءَ مَكْرِهِمْ  
وَأَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ الْهِنَاءُ السَّدَى بَنَسُوا  
يَعْيِسُقُ بِهِمْ أَهْمِلُ الْخَنَى وَالْمَكَايِدِ  
مَنْ السَّقْفِ حَتَّى خَسِرَ فَوْقَ الْقَوَاعِدِ

### عَذْرَاءُ الشَّذَى

طَرِبْتُ لَيْلَهَا أَمْ عَمَرُو بِعَاشِقٍ  
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْحِيَّةَ وَجْهَهَا  
وَمِنْ نَظَرَةٍ أَحَبَّبَتْهَا رَبُّ نَظَرَةٍ  
تَذَكَّرْتُهَا حَمْرَاءَ سَاطِيعَةِ السَّنَا  
وَأَذْكُرُهَا إِذْ كَاعِيسِبَ فِي ثِيَابِهَا  
وَبَخُونِ قَلْبِي ذِكْرِيَّاتٍ جَمَالِهَا  
وَأَنَّ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْ تَبَعَانِهَا

وَحُبُّكَ مَنَى أَخِيذُ بِالْمَخَانِي ١  
سِرَاجُ دُجْنَاتٍ وَإِعْصَافُ بِسَاطِرِ  
بِهَا اخْتَصِرَتْ لَيْلَمَرَّةَ كُلِّ الْحَقَائِقِ  
إِلَى الْعَيْنِ عَذْرَاءُ الشَّذَى فِي الْمَقَارِقِ  
بِهَا رَهَقَ مِثْلُ الْفُلَامِ الْمُرَاهِقِ  
لَنْ رَاقِنِي مِنْهَا الَّذِي هُوَ رَاقِنِي  
أَنْوَاءُ بِهِ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَالِقِي

### إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا

دَعِ الشَّعْرَ لَيْسَ الشَّعْرُ يُجْدِيكَ طَائِلًا  
غَلِيظِي بَلْ أَيْنَ الْخَفِيلَانِ بَعْدَ مَا  
أَرَى الْمَزْنَ فِي عَلِيَّابَادَانَ هَاجَتِي  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعُمَرَ أَوْشَكَ رَوْقُهُ  
وَقُلْتُ لَهَا فِي ذِرْوَةِ الْخَطِيبِ إِنِّي

وَعَوْلُ عَلَى السَّلْوَانِ إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا  
نَأَتْ أَمْ حَسَّانَ الَّتِي كُنْتُ آمِلًا ٢  
إِلَى ذِكْرِيَّاتٍ قَدْ تَهَيَّجُ الْبَلَابِلَا ٣  
يُولِي وَلَمْ نَجْنِ الثُّمَارَ الظَّلَالَا  
سَعِيدُ بِكُمْ وَأَغْرُورِقُ الدَّمْعُ حَافِلَا

١ - أم عمرو : الممثلة ، الجهر على التهجئة ، عطف بيان . والنصب على تعليل فعل ، أعني . والقسم أي هي أم عمرو . والجر أحب الوجه إلى .

٢ - خليل من افتتاحات الشعراء الماضين ، زعم ابن رشيق أن البلد بذلك من شواهد الفصح . وبعض الذي ذهب إليه صواب حتى عبد الشاعر إلى مجرد تقليد الأوائل في أشكال .

خليل إلى الرأي ليس بشركة ولا شبه عند الأصوليين بل

٣ - إخوان : بلدة في نيجيريا . البلا بل ، هي بلا بل المصدر هنا ويعوز أن يساق المعنى إلى بلا بل الطير ولا بلا بل بابادان في ما أعلم ، والله أعلم .

وَيَعْدُلْنِي مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنْتَنِي  
أَلَمْ تَرَ هَازِلَ الرِّيحِ أَغْصَانِ دَوْحَةٍ  
تَجَاوَزَتْ فِي حُبِّ الْفَتَاةِ الْعَوَاذِلَا  
تَمَازِلُنَ حِينَ الْغَيْثِ أَقْبِلَ وَابِلَا

### فِكْرُ طَه

تَذَكَّرْتُ سَعْدَاءَ الْقَدِيمِ وَدَادُهَا  
أَلَمْ تَرَ كَيْ فِي مِصْرَ الْغَيْثِ عُرْفَتِي  
وَذَلِكَ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا أَصْرُغُهُ  
أَعُودُ إِلَى عَهْدِ الطُّغُولَةِ عِنْدَهَا  
وَأُخْتَايَ لَمَّا مَاتَا وَتَفَتَّتَسَتْ  
أَدَابِي لَا أَنْسَى الرِّثَاءَ وَمُقَلَّتِي  
وَلَا لَمَسْتُ الشَّعْرَ مِنْ رَأْسِ خُلَّتِي  
وَمِنْهُ إِلَيْنَا فِكْرُ طَاهَا بِرَأْيِهِ  
وَأَشْعَرُ حَقًّا أَنْتَ مِمَّا تَظُنُّهُ

وَقِي الْقَلْبِ مَنَى حِينَ بَانَتْ بِلَادُهَا  
عَلَى وَحْدَتِي فِيهَا أَنْيَسَى سَوَادُهَا  
لَهُ مَهْجٌ حَوَكِي رُؤَاهَا أَزَادُهَا  
أَخِي حَسَنٌ وَالسُّوْحُ مَنَعَ رِمَادُهَا  
صَفَاءٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ وَكَرِي زِنَادُهَا  
مَرِيعٌ إِلَى وَادِي الدُّمُوحِ لَرِيَادُهَا  
تَبَرَّعَمَ فِي الْغُصْنِ الْكَرِيمِ جَوَادُهَا  
وَمِنْهُ خُلَاصَاتُ السَّيِّئِ تَفَادُهَا  
يَقُولُ وَيَادِي مَنْ قَوَاهُ وَدَادُهَا

### صَبَا نَجْد

تَسَلَّ وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْ أُمِّ حَامِدٍ  
وَلَا تَكْ إِنْ لَا تَسَلَّ عَنْهَا نَصِيرٌ إِلَيَّ  
وَلَا تَكْ جَاوَزَتْ الشُّبَابَ وَلَا نَهَا  
وَمَا أَنَا سَالِيهَا وَإِنْ مَحَبَّتِي  
وَكَيْفَ سَلَسُو الْقَلْبَ عَنْهَا وَإِنَّمَا  
إِذَا ابْتَعَدَتْ شَبَّ الْبَعَادُ غَرَامَهَا

وَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا نَعْتَهَا فِي الْقَصَائِدِ  
ضَلَالَةَ أُمُورِيَا أُنْعَا الرَّاْيِ فَاسِدِ  
لَقَدْ كَثُرَتْ فِي قَوْلِي إِحْدَى الْخَوَاسِدِ  
لِخَالِصَةٍ وَاللَّهُ فِي ذَاكَ شَاهِدِي  
تَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْمَدَى الْمُتَزَايِدِ  
وَأُبْصِرُهَا بِالْقَلْبِ رَأْيَ الْمُشَاهِدِ

١ - أَغْصَانُ مَعُولٍ لِلْمَعْدَرِ هَازِلُ الرِّيحِ .

٢ - هَا لَمْ أَحْسِنِ وَزَيْبٌ وَحَمَاهُمَا اللَّهُ وَذَلِكَ قَبْلَ وَفَاةِ الْكَبْرِ . مَاتَتْ أُمُّ الْحُسَيْنِ سَنَةَ ١٩٤٨ هـ ، وَزَيْنَبُهَا ١٩٤١ هـ .

٣ - تَظُنْتُ وَالْمَذْكُورُ طَه حِينَ هُوَ قَبْلَ وَفَاةِ بَعْدَيْنِ لَمْ يَدْرِكْ ذَلِكَ .

وإن الصبايات التي في ضلوعنا  
وبعض نداء الجسم جنس وشهوة  
كما رفع الله الحجاب ليكن يسرى  
ألا ليت شعري أي عفت حنة  
وانك ذو قلب تضمن قسورة  
تكتبه هذي القيسود ولم يزل  
واني لمغري بالجمال وإنيسسي  
واشراق نفسي بالبيان كأنه  
أسمع ذات الخال صوتي ووحدتي  
وشكواي حين الصبف ألقى جيرانه  
ألا يا صبا نجد أما فيك نسمة

معتقة كاساتها للمواعد  
وبعض نداء الجسم برهان عابد  
تجلببه بالعين أهل العقائد  
أناحك هذا الحب يابن المساجد  
على كل شيء فيه تأمور ما ردا  
يحطمها بالعقري المجالد  
لعمرك قد خلده عند خالد  
على لبة الحساء در القلاود  
إليها وإنشادي وراء القسود  
علينا بأنفاس السموم الصواعد  
يهب بها من مقلتي أم حامد

### تمثال معبد

دع الحب واصبر إن ربك ينصر  
وإن الفتاة الحفوة الحرة الرؤى  
وكيف انصرافي عن حلاوة وجهها  
وقالت عسى أن يقطن الناس للذي  
كان محياها صباح زها به  
بوحيية في ناظريها وخذها  
وقد أرسلت من شعرها خصلا له  
وفي رُسغها من عسجد متخير  
وما بين نفسي صلات عميقة  
وانك معطي وجزل حديثها

وما أذنت عن حب المليحة مقصر  
لعمرك ما عنها هوى القلب أزجر  
إلى وفيها لا أزال أفكسر  
تبادلي والقلب مني يحذر  
على النيل روض النيل ريان أخضر  
وجنية تغزو القلوب ونطق سر  
على ثوبها من فوقه وهي جودر  
سوار به جاءت البنا تبخر  
لهن جدور راسخات وعنصر  
وعيناك مصباحان والسمت قبصر

١ - التأمر : دم القلب

وزادك حباً في فؤادي نعلسوق  
وأعلم أني ما أشاء أتأله  
وما مانعي إلا مرامي للرضا  
إذا ما سميا بين الضمائر لم تزل  
أرتني رياء ساعداً لئن قمحيد  
وجاءت إلينا بالقرى وكأنتها  
وإني لأهواها وأخلص حبها  
وأشفاق شوقاً أن أراها وإنها  
كان حياها صباحاً وروضة  
وشاهدت في عيني لميس شكاية  
وخدا لميس بالمران وثغرهما  
وجيد لميس مثل تمثال معبد  
وشعر لميس أرسلته فسرني  
وإن لميساً عبلة وجميلة  
رأيتهم والعشاء آية فينته  
أحييت يا ذات الدلال فصرحي  
ولا تكشمي حبي ولا تكتم الهوى  
ونحن كيانا ناديران وحبنا  
وأرتاح منها للزيارة واللحسا

بنفسك إن النفس للنفس تبصير  
لديك ولا سوءاً من الرد أحذر  
من الله في حبيك والله أكبر  
به شهوات الجسم تسمو وتظهر  
له دكسة الخيال الذي هم يطورا  
ملاك من الله العلي بئسر  
يا خلاص قلب لذة الحب بخبير  
لتعلم ما يحوي حشاي وأصير  
وليل بأفاق السماوات مقيم  
إلى وإغدا غرامي يضمير  
به حسل عند الرحيق منور  
إذا التفتت بالجيد جمل المصور  
وإذا هو كالإكليل قد كان يبهز  
وإن لها ساقاً به تتأطر  
من الله أوحاها وأنت المفسر  
بحبك لي إني لذك ساشكسر  
فديت أولو الألباب فالحب جوهز  
من الحب في تاريخ أهليه أنذر  
وللأنس يا نعم الجليس الموقر

١ - اتفرق بين حقل القمح والقمير أن الشعر مع شيراته فارب إلى الصفرة وقوع من شوب والقمع شديد الخضرة مدغام .

٢ - تتأطر وتنشئ في مشيها .

ألا هذه الدنيا لعمرى قصيرة  
إذا جلست عندى التوارث تفتحت  
نحورنى من كل قيد يقربها  
وساعات لقيان الأحباء أقصر  
إليها رحاب الروح والعمر يعمر  
ومسكرتى نعمراً لها الخمر أهجر

### سُلُوان

تسلت أصناف التلى وضائق بى  
تعالى إلى ودى تعالى فإتنى  
وانك أحلى من رأيت من النساء  
مدى العيش لمت غيت والليل مطبق  
إليك لمشتاق وحسبك أعشوق  
جميعاً ومن كل الرشقات أرشوق

### قَصَصُ الاطفال

ذكرتنا لميساً آخيو الليل ففرح  
نحن إليها علها حن فكرها  
حفظنا هواها فى الضلوع ولم يزل  
وقد قيل إن البعد يسلى فما سلا  
وكيف سلوا النفس عنها ولها  
كان بياض الثوب من حول لونها  
لم تر خلى جانب البر شطه  
وأصناف أجسام النساء تشبهها  
وإن جميلات النساء كثيرة  
إلى ذكرها والبين للقلب يجرح  
إلينا ألا لنا إليها لتجرح  
نعمته وهو الشديد المبرح  
فؤادك بل زائد الهوى أنت تقدر  
لها نغم بالشعر عندك يصدح  
جبال فرنسا هامة التيج تنطح  
كخط فم الحساء بل هى أوضح  
إلينا ألا هذا الهبام المطروح  
وما حبنا شرخ الشباب المسترح

١ - لقيان يضم اللام وكسرها وقالوا الكسر هو الصواب والرواية عن أبى الطيب فى بيت :

فريدن لقيان المال رخيصة ولا يد دون الشهد من إير النحل

يضم اللام فخطه بعضهم وقد كان رحمه الله دقيق مآكى الرواية وما أشبه أن يكون ما ذكره هو الصواب وهو الجيد والله أعلم .

٢ - لى أنت تقدر زائد الهوى بشوقك .



فَلَا تَحْسِبَنَّ الرُّوحَ أَعْبَاءَ حُبِّهَا  
وَإِنَّكَ إِن تَطَلَّعْتَ بِهَا ذَاتَ مَرَّةٍ  
حُضُورُ لَمِيسٍ فِي فُؤَادِي وَلَوْ  
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ أَدِيمِهَا  
بِكَاسَائِهَا كَتَسَاتِ لَهْوٍ وَلَذَّةٍ  
وَقَدْ زَارَتْنِي الطَّيِّفُ الْحَبِيبُ مَزَاوِرَهُ  
وَمَدَّ بَدِي حُبِّي إِلَيْهَا لِتَمْسِيهَا  
وَجَاءَتْ غَمَامَاتُ الْخُرَيْفِ رَقِيقَةً  
أَلَا فَاَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمُجَازِفَةَ تَسِي

أَخْفَ فَرَوْمُ الْجِسْمِ لِلْجِسْمِ أَرْوَحُ  
وَكُوْ لِحَفْظَةٍ خَلْفَ الرُّقْبِ لِمُقْلِحِ  
وَأَسَانُهَا فِي عَيْنِ قَلْبِي بَلَمَحِ  
وَعَيْشِي بِهَا رَحْبٌ وَعُمُرِي أَفْسَحُ  
هَا طَرِبْتُ مِنْهُ الْفَتَى بِسَرْتَحِ  
فَأَرْقَتْنِي وَالنَّجْمُ لَيْسَ الْأَفْقُ بِسَحِ  
وَرَأَى الْبَحَارِ الْمَلْحِ وَالْخَوْدُ أَمْلَحُ  
لَهَا تَسِمَاتٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ تَرَشَّحُ  
لَدَى قِصَصِ الْأَطْفَالِ فِي السَّنِ تَسْنَحُ

### مَلَيْ وَعِطْر

تَقْصُ عَلَيْنَا أُمَّ حَسَّانَ أَمْرَهَا  
وَقَدْ نَسِيتُ إِلَّا الْحَدِيثَ وَوَجْهَهَا  
وَأَنَّ لَهَا نَفْسًا إِلَيْكَ سَخِيْبَةً  
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَيْتُ بِالْحُبِّ عُمْرَهَا  
وَأَبْصَرْتُهَا فِي النَّيْلِ وَهِيَ عُسَابُهُ  
وَأَبْصَرْتُهَا الْإِصَالَ عِنْدَ وَقُوفِنَا  
وَأَبْصَرْتُهَا قَمَرَاءَ لَيْلٍ تَسْرَقَعَتْ  
تَحِيهِ بِجِدِّ سَاطِعٍ وَيُوقِدُهُ  
كَذَلِكَ كُنَّا نَتَّى وَهِيَ فِي عُنُقَانِهَا

وَأَهْدَتْ شَدَّاهَا إِذْ تَقْصُ وَعِطْرَهَا  
إِلَيْكَ وَأَنَّ الْحُبَّ أَفْعَمُ صَدْرَهَا  
وَتَبَسِّمُ حَتَّى تُبْصِرَ الْعَيْنُ بِشْرَهَا  
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَغْنَيْتُ بِحَرْكِ بَحْرَهَا  
وَأَمْوَاجُهُ وَالرَّيْحُ تَهْدِي هَدْرَهَا  
بِعِدْوَتِهِ تُلْقِي عَلَى الْمَوْجِ تَبْرَهَا  
وَأَلْبَسَتْ الدُّنْيَا سَنَاهَا وَقَضَرَهَا  
مِنَ الدَّهْنِ تَذْكَى ثَمَسَاكِينِ جَمْرَهَا  
تُرِيكَ كَجِبَارِ امْرِئٍ الْفَيْسِ بِسْرَهَا

١ - أَدِيمُهَا لَمَى بِشْرَهَا .

٢ - بِمَرَّةٍ : بِشَاطِئِهِ بِكُسرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا .

٣ - الْخُبَارُ : النُّخْلُ الطَّوَالُ وَوصَفَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ قَتَالَ :

سَمَوَاتٍ جَمَارَ أَقْبَسَ مَرَدَعَهَا وَعَالَيْنَ تَنَّى أَنَا مِنَ الْبَحْرِ أَشْقَرَهَا

أَنْتِ أُمُّ حَسَّانَ الْمَلِكَةِ وَجَهْهَا  
أَنْتِ كَرَّمَ سَطْرَتِ وَقَعَتْ سِرَّتِ  
وَأَنْتِ أُمُّ الْقَوْمِ الْكَرِيمِ مُعَوَّدُ  
فَضْلِهَا بِرِفْقٍ وَاحْتِرْسُ إِنَّ رُوحَهَا

سِرَاجُ دُجْنَاتِ لَسَحَرَ سِحْرَهَا  
إِلَيْكَ يَمُوتُ مِنَ الشَّقِيقِ سَطْرَهَا  
مُؤَالَفَةُ الْحَسَنِ وَتَحْفَظُ سِرَهَا  
زُجَاجِيَّةٌ وَالنَّاسُ تَطْلُبُ كَسْرَهَا

### رَقَّةٌ وَشَكَايَةٌ

لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ تَسْزُورُ  
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ حَبِيبَةٌ  
وَأَنْتِ لَآفَاقِي تَأْمَلُ فَجَسْرَهَا  
وَقَدْ طَالَ أَجْبَادُ النَّاءِ وَجِبَدُهَا  
وَبِى ظَمًا بَرَحَ إِلَيْهَا وَرُبَّمَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يَا صَاحِبَ لَفْظِهِمْ  
وَكُنَّا بَلَوْنَا طَيْشَهُمْ وَغُرُورَهُمْ  
وَكُنَّا سَأَلْنَا رَبَّنَا رَدَّ كَيْدِهِمْ  
تَرَى وَدَكَ الْأَنَامِ فِي قَصَرَاتِهِمْ  
وَيَعْرِوهُمْو لِيَلْبِسَ وَالِدَتْسِ الَّذِي  
لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْأَرْبَحِيَّةَ أَدْرَكَتْ  
تَذَكَّرْتُ خَنَسَاءَ الَّتِي دُونَ وَصْلِهَا  
وَكَانَ أَرَانَا بَرْدُ بَثْرُوتَ وَزْدَهَا

وَأَتَى إِلَى مَعْرُوفِهَا لَفْظِيرُ  
إِلَى وَقَلَسِبُ الشَّقِيقِ فِي كَبِيرُ  
وَالشَّمْسُ ظَلَمِي فِي الظَّلَامِ غَيْرُ  
سَلَاكَتُهُ رَأْسَ الْمَدِيرِ يُدِيرُ  
شَرِيتُ عَقِبَهُ الْمَاءَ وَهُوَ حَرُورُ  
غَدَاةَ صَبَاحِ الثَّمَانِينَ قُبُورُ  
وَكُنَّا صَبَرْنَا وَالْبَسَاءَ عَصِيرُ  
عَلَى نَحْرِهِمْ وَالْدَائِرَاتُ تَدُورُ  
وَمَا فِي وَجْهِهِ الْخُنْزُوقَةُ نُورُ  
بِهِ سَدَّكُوا عِنْدَ الْكَلَامِ فَنُورُ  
كَرَاهِيَتِهِمْ إِنْ نَى لَغَيْبُورُ  
مِنَ الْخَوْ بِحَرِّ الرُّومِ وَهُوَ يَمُورُ  
لَهُ أَلْقَى بِالْوَدِّ وَهُوَ بِهِ يَمُورُ

١ - أي غمره تدبر رأس الذي يدبرها .

٢ - الخبز والذرة : الكبرياء وقصراتهم أعتاقهم

٣ - سدكوا يفتح السين وكسر الدال أي لصقوا

٤ - كراهيتهم : كراهيتي إياهم .

٥ - يدير منقطع الأنفاس من التعب ونحوه .

وإن لها وجنّها عليه نصارة  
وهي الشفتين رقة وشكابة  
هلمسي إلى البحر الكثير عبابه  
ألا ليت شعري هل تعودن عودة  
فإن هوانها عتيق وإنها  
لأنا أطلنا الخود كشمان حبها  
وان قريض الشعر بقمم فيضه  
نظرت به حلف النيوب وأبصرت  
وكم مكر القوم اللثام ومكرهم  
ولائي لمن قوم يحار نفوسهم  
وطينهم ذو السنط كانت جروفه  
وانك يا ليلي حبيب وإنني

وقى طرفها طير الحياة أسير  
إليك وأعياه معاً وحبور  
لدينا وفينا زعزعة وعبور  
لميس إلينا واللقاء يسير  
لنعلم أنا غايمة ومصير  
ألا إن تصريحا به لجدير  
قواك ومد الروح منك فزير  
قواك به الطاغوت وهو عتير  
اولك عند الله لهو يسير  
لدفاعها فوق البحار خير  
لها في نبات الصالحين جذور  
لأعلم مير الحب وهو عطير

### دار الحبيب

مررت على دار الحبيب أعاد  
وخبرتني قلبى الذئب بصير الرؤى  
وما هذه الدنيا بدار سعادة  
وما العمر إلا ساعة بعد ساعة  
وليس الغنى إلا الفسادة إنها  
تعالى تعالى زوديني نظيرة  
أنت مثل إقبال الغمامة بالحب  
وقد عرفت نفسي السعادة حينما

مودة والدكرات أناسيد  
وبعرفها إن الحبيب لعائيد  
ولكنها فيها الأسى والشدايد  
وما تجربات المرء إلا مشاهيد  
هي الزاد كل الزاد والكند بآيد  
كان محبتها أمامي أشاهيد  
وحبك إذ حر الظهيرة صاخيد  
تهلل بالتسليم كنف وساعيد

وَتَلَمَّحْ إِعْيَاءَ بِهَا مِنْ وَكَارِهِمَا  
وَحِنْ لَيْتِهَا طَائِرُ النَّفْسِ إِنْ تَهَسَّ  
وَأَحْبَبَتْهَا مِيراً وَأَظْهَرْتُ أَنْتَ بِي  
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَنَاءِ ضَمَّةَ ظَامِي  
وَمَسْخُزُونَةٍ عِنْدِي رُؤَاهَا جَمِيعُهَا  
أَلَمْ تَجِدْ بِي أَتَى اسْتَهْيَتُكَ فَوْقَ مَا  
تَعَالَى إِلَى مَا أَوَّكَ بِي وَتَأَمَّلِي  
وَعَيْنَاكَ مِصْبَاحَ مُنِيرٍ وَعَالَمٍ  
وَلَيْتِي لِلْأَيْهَاءِ وَلَا مِمْ شَعْرٍ مَا  
وَوَسَدْتُ عَدَّةَ الرُّوحِ رُوحَ ذِرَاعِهَا  
سَمَا الْبَرْقُ فِي الْآفَاقِ فَاهْتِاجَ خَطَايِي  
كَأَنَّ النُّجُومَ الْخَبْرَاتِ وَقَدْ بَدَتْ

عَنِ الْحُسْنِ وَهُوَ الْمُسْتَخِفُّ الْمُطَارِدُ  
هِيَ الدُّوْحَةُ الْخَضِرَاءُ وَالظَّلُّ بَارِدُ  
مُخَالِبٍ مَا أَخْفَى لَهَا وَمُجَاهِدُ  
لَيْتِهَا يَفْرَطُ الشَّوْقِ وَالذَّوْقُ زَائِدُ  
وَحُبِّي لَهَا مِنْهُ طَرِيفٌ وَتَالِسِدُ  
بِتَكُونُ لَشَهَاءِ الْجِنْسِ وَالْجِنْسُ مَارِدُ  
بَيَانِكَ عِنْدِي إِنْ شِعْرِي خَالِدُ  
كَبِيرٌ وَإِنْسَانِي بِعَيْنَيْكَ مَا جَدُ  
وَمُبْتَسِمٌ فِي تَغْرَاهَا وَهُوَ رَاكِدُ  
بِأَصْرَةِ الْفَرْبِ وَيَعْتَمُ التَّوَسَّائِدُ  
وَقُلْتُ عَمَى أَنْ تَسْتَهِيلَ الرُّوَاعِدُ  
بَرِيفٌ كَتَبْتُ مِنْ لَبَتَيْهَا قَلَائِدُ

### الْبَرْقُ الْمُنِيرُ

تَذَكَّرْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي بِإِلَاحِجٍ  
وَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَحُبُّكُمْ  
وَمَا يَدُلُّ الْبُعْدُ الْمَوَائِقَ بَيْنَنَا  
وَكَيْفَ وَنَفْسِي قِطْعَةٌ هِيَ مِنْكُمْ  
وَأَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ كَيْفَ أَنْتُمْ  
وَأَطْرَبُنِي شَمُّ الشَّدَى مِنْ نَسِيمِكُمْ  
وَلِإِشْعَاعِ لَوْنِ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ مِنْكُمْ  
لَدُنْ كَانَ غَضًّا كَالْبُقُولِ شَبَابِكُمْ

وَأَمَلْتُ أَنْ أَلْقَاكُمْ وَغَيْرَ حَاجِجٍ  
خَلَّاصِي وَذِكْرَاكُمْ كَيْفَاءَ الْحَوَائِجِ  
وَلَا دَرَجَ الْمُلُوكَانُ بِي فِي الْمَدَارِجِ  
وَمَا أَلَا فِي أَهْلِ الْغَرَامِ بِسَدَارِجِ  
أَحْبَاءَ قَلْبِي فِي أَحْصَى الْمَوَالِجِ  
يَهْبُ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ الْهَوَادِجِ  
يَا فَرَنْدِ ذِي الرُّوْنِقِ الْمُتَسَرَّاجِ  
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ كُلُّنَا غَيْرُ فَاذِجِ

أَيُّ فِي عَيْنِكَ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ  
وَلَنْ فَجِيعَ الْخُرُودِ مِنْى مَا جَدُ

وَقُلْنَا سَلَوْنَاكُمْ وَقَدْ خَزَنَ الْحَشَى  
وَعُدْتُمْ إِلَيْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْكُمْ  
وَأَقْبَالَكُمْ بِالْكِبْرِيَاءِ الَّتِي لَهَا  
وَأَنْتُمْ أَرْقُ النَّاسِ بِمَنْعُ بَدَلِكُمْ  
وَجَرَّبْتُ هَذَا النَّاسَ حَتَّى سَيَّمْتُهُمْ  
وَعَيْنَاكَ يَا حَسَنَاءُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ  
وَجَرَّبْتُ أَصْنَافَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى  
فَلَمْ يَنْفَعِيهِمْ عَنْكُمْ بَيَانِي وَمُهَنْجَتِي  
وَلَا مِثْلُ وَدَّيْكُمْ وَدَادِي لِغَيْرِكُمْ  
وَلَا أَنْتُمْ تَنْشَوْنَ صِدْقَ مَوَدَّتِي  
أَلَمْ تُبْصِرِ الْبَرْقَ الْمُنِيرَ بَعَالِيَج  
كَأَنَّ أَسَاوِيرَ السَّنَا قِي رِبَابِهِ  
وَبَيْنَ ظِلَالِ التُّرُودِ فِي رِيَاضِهَا  
وَنَاوَلْتُ كَأْسِي عَيْنَ شَقْرَاءَ تَغْرِهَا  
وَكَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِالْجَنَّتِي  
إِذَا مَا أَنْتَ تَسْعَى إِلَى تَفْتَحْتِ  
كَأَنَّ قَدْ أَنْتَ تَسْعَى مِنَ الْأَفْقَى كُلِّهِ

شَجَانَا بِكُمْ نَحْتُ السَّيْنِ الدَّوَارِجِ<sup>١</sup>  
بِدُخْرِ صِبَابَاتِ عِظَامٍ نَوَاضِجِ  
حَلَاوَةٍ لِبَيْنِ الْقَامَةِ الْمُتَخَالِجِ<sup>٢</sup>  
إِلَيْنَا مَخَافَاتِ الْعُيُونِ الْحَوَادِجِ<sup>٣</sup>  
وَصَابِرَتُهُمْ حَتَّى سَيَّمْتُ غَارِجِي  
بَصِيرَةٍ فَلَئِي فِي الْمَهَا وَالْمَسَارِجِ<sup>٤</sup>  
وَجِيلَ النِّسَاءِ فُطِمَ وَخَدَانِجِ<sup>٥</sup>  
لَقَدْ وَجَدْتُ فِيكُمْ أَمَّ النَّمَاذِجِ  
وَلَا لَكُمْ مِثْلُ يُرَى عِنْدَ لَاهِجِ  
وَلَا أَنَا أَنْسَاكُمْ دَخِيلَ كِتَابِجِي<sup>٦</sup>  
قَعَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْعَذِيبِ قَضَارِجِ<sup>٧</sup>  
حَرِيقُ وَرَاءِ الْحِنْدِسِ الْمُتَمَازِجِ<sup>٨</sup>  
مَيَادِينُ لِلْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْمَنَازِجِ<sup>٩</sup>  
حَسَا كَأْسُ غَيْرِي وَاشْتَهَى مِنْ صَهَارِجِي<sup>١٠</sup>  
سَقَرَجَلَةٍ مَسْنِ طَبِيبَاتِ السَّقَارِجِ  
بِرَاعِيْمُ عُمَرَى بِالْفَرَاشِ الْهُوَازِجِ  
بِأَجْنِحَةِ إِنْسَانَتُهُنَّ مُسَازِجِي

١ - أي إلى درجت وذهبت .

٢ - أي المتبايل .

٣ - أي التي تحتاج وتنتظر .

٤ - المها من يقر الوحش ذوات العيون الزرائع .

٥ - جمع فاطمة علم مرأة وخديجة أيضا من أعلامهن .

٦ - أي ظاهري وباطني واحد .

٧ - مأخوذة من المعلقة : قعدت له وصحني بين ضاريج وبين العذيب بعدما تأمل

٨ - السنا : ضوء البرق منها . الرباب السحاب الأبيض . الحندس : الظلام .

٩ - التورود من شجر قبيجيريا الشمالية . المناذج الحديقة الساج

١٠ - أي من صهاريجي .

لَهَا تُؤَدِّتُ نَحْسُونَا بِمَوَاقِرِهَا  
وَتُسْعِفُنَا وَمَتَطَّ الثَّقِيْبِيَّةُ بِالْجَدَا  
وَحِيفَاتِ إِبْقَالِ انْسِيَابِ الدَّحَارِجِ  
وَوَسَطِ الْعَفَافِ بِالْغَزَالِ الْمُغَانِيَجِ

## نَجَاةٌ وَمُنَاجَاةٌ

صَبَرْنَا عَلَيْهِمْ يَا نَجَاةُ فَعُودِي  
وَأَنْتِ أَرَى الْفَجْرَ الَّذِي يَصْدَعُ اللَّهُجَى  
وَكَيْ نَفْعَ فِي الْقَرِ أَنْ هُوَ نَسَاصِرِي  
تَرَكْتُ سُلَافَ الْخَمْرِ بَعْدَكَ مَدَّةً  
وَقَدْ نَمِيسَتْ لِيِنَّ الْمَعِيشَةَ عِنْدَنَا  
وَأَحْزَنْتَنِي فَرَطُ اخْتِيَارِ كَلَامِكُمْ  
كَتَبْتُمْ إِلَيْنَا بَعْضَ شَيْءٍ وَإِنَّا  
وَيُفْرِحُنَا مَرَّأَى سَطُورِ حُرُوفِكُمْ  
إِلَيْتَكُمْ قَحِيَّاتِ الْفُرَادِ تَزُفُهَا  
رَأَيْتُ جِبَالَ الشَّمْرِغَتَى كَأَنَّهَا  
وَزُرْتُ الْبَسَاتِينَ الْفِيَّاحَ تَضُحُّهَا  
يُشَابِهُهُ إِيْلَانُ الْقُلُوبِ وَجِيَّتُهَا  
وَذَكَّرَنِي الْقَدَالُ أَيَّامَ وَالسَّيِّ  
تَمَنَيْتُ أَنْ الْغَاشِ قَدْ كَانَ جَالِشًا

وَأَنْ صَبَاحَ التَّصْرِ فَيُتْرُ بَعِيدِ  
وَرَاءَ سَحَابَتِي ظُلْمَةٌ وَرَعُودِ  
وَمَهْلِكُ أَعْدَائِي وَمُورِقُ عُودِي  
وَعَدْتُ إِلَيْهَا كَتَيْ تَفْكَ قَبُودِي  
وَحُرِّيَّةَ التَّفْكِيرِ أَهْلُ جُمُودِ  
يَلَا نَفْسٍ بَيْنَ السُّطُورِ حَشِيدِ  
لَتَطْمَحَ مِنْكُمْ فِي عَطَاءِ مَزِيدِ  
كَأَنَّ بِهَا تَلْقَى بِشَاشَةِ عِيدِ  
مَعَ الْغَيْثِ إِنَّ الرِّيحَ نَوَّ صَعِيدِ  
بِلَوْنِكَ شَبَّتْ مِنْ وَرَاءِ نُجُودِ  
أَنَابِيْبُ تُسْقَى مِنْ بَنَارِ حَدِيدِ  
بِدَوْرَتِهَا وَالْجُهْدُ حَقٌّ جَهِيدِ  
وَذَلِكَ عَيْشٌ كَانَ جِدًّا رَغِيدِ  
بَنِيَّارِهِ ذَا شِدَّةٍ وَمُسْلُودِ

١ - أي محشود .

٢ - الصيد منطقة المطر عندنا جنوبى ملهى والتموه الريح التى فيها المطر .

٣ - أي جبال كسلا .

٤ - بنار جمع بئر .

٥ - ولك أن تقول « شابه » رحيبها مفعول به لا يلا ف أى ذلك يشابه موصلة القلوب وجيبها .

٦ - هو الشيخ القدال من رجالا ت كسلا وأخبرها حلفه الله وكان للوالد رحمه الله حديقاً .

فإن الذي لم يُمخَّ من ذِكْرِ الصُّبْحَا  
كَانَ سَوَادَ الطِّينِ قَدَامَ نَاطِيسِي  
وَأَذْكَرُ كَأْسِ الثَّنْفُلَيْسِ وَمَنْظَرِ  
وَأَكْوَامِ رَدَمٍ مِنْ تَرَابٍ تَصَدَّعَتْ  
وَأَذْكَرُ ذَرَوًا مِنْ غَبَارٍ وَمَسْلُكًا  
وَهَشَّ لِي السَّبْطُ الشَّرِيفُ بَيْتَهُ  
وَكَمْ لَكَ فِي الْآفَاقِ مِنْ مُتَقَتِّحٍ  
وَلَوْ شَاءَ أَعْمَاكَ الزَّيَادَةُ قَادِرٍ  
تَذَكَّرْتُ يَا حَسَنًا أَبَاكَ لَنُودِنِ  
وَقَدْ عِشْتُ فِي الْخَرَطُومِ حَتَّى أَلْفَتْهَا  
وَمُلْسَ يَدَيُوكَ الْفَرَاءَ بَلَوْتُهُمْ  
وَأَسْبَحُ فِي النَّيْلِ الْعَرِيسِ وَسَاعِدِي

رَوَى مَائِهِ وَالرَّمْلُ طَيْرٌ تَغْيِيْدُ  
تَدُوْنِيَسَاءَ الْحَيِّ ذَاتُ وَرُودِ  
احْتِطَابِ رُكَّامٍ فِي الْغُثَاءِ خَضِيْدُ  
مِنَ الْقَامِرِ كَانَتْ فِيهِ مِثْلُ سُدُودِ  
لَدَى عُنُسِي فِي غَابِ دَوْمٍ جَرِيْدُ  
وَكَانَ بِهِ شَبَّخُ الصَّرِيحِ شَهِيْدُ  
إِلَيْكَ يَنْفُسٍ غَيْرِ ذَاتِ جُحُودِ  
حَبَاكَ بَيَانًا وَابْتِكَارَ مُجِيْدِ  
وَأَصْنَفَ سُودَانِ بِهَا وَهْنُودِ  
عَلَى عَنَتٍ فِيهَا عَلَى عَتِيْدِ  
وَلَسْتُ عَلَى مَكْرُوْهِهِمْ بِحَقُودِ  
أَمْدُ بِهِ حَتَّى أُنَالَ سَعُوْدِي

### جسر مسطار

رَأَيْتُ أَيْنَا فِي الظَّلَامِ لِنُصُورِهَا  
تَلَا لَأُ فِيهَا الْكَهْرَبَاءَ وَصَخْرُهَا  
وَأَشْرَقَ لَيْلُ الْجَوِّ حَتَّى بَدَا بِهِ  
وَأَبْهَجَنِي فِي وَحْشَةِ الْجَوِّ أَنْتَمِي  
سَبَّحْتُ بِبَحْرِ الْأَدْرِيَاتِكَ إِنِّي

إِلَى شَاطِئِي الْبَحْرِ الرَّحِيْبِ سَطْرُ  
لَأَوْدِيَةِ الْأَصْوَاءِ فِيهِ فُرُوعُ  
مِنَ الشَّاطِئِي الْقَاصِي الْمَكَانِ رُبُوعُ  
نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالظَّلَامُ هَزْبِعُ  
بِهِ مِنْذُ أَعْسَوَامِ خَلَوْنَ وَلُوعُ

١ - إنما يكون الرمل نبيدا في الصيف .

٢ - خضيد : مكسود غصود والثنفلين : عر « التلدي » من الطعم وهو يستطاب ومنه دواء .

٣ - أي أذكر غبارا وسوا في طريق فيه العشر والدم ( راجع نافذة القطار )

٤ - تقول هو يذب لي الفراء والخمر بالتمريك أي يربص بي ليلدر بي .

٥ - مسطار من مدن يوغسلافيا .

واغنى أبا الهندي عن وطب مسالم  
 وأنصت إذ جادت تلاوة قاري  
 وأفرح قلبي المسلمون وجوههم  
 وجاءت لتبوير الصلاة سوافير  
 وذلك هو العصر الحديث فلا ترع  
 ورب كعاب في بلغراد وجهها  
 وسرتك حسناوان نيتان منها  
 وتبسم والطفوق الدقيق تمسبه  
 وكم خفقت يوما رتبة محضير  
 ترحلت في البشا وقد لان صيفها  
 رأيت جبال الألب قبل وسرتي  
 وشاهدت في غرناطة الثلج طوده  
 وفاجاني قد أم بكاب مراكش  
 كأن جبال الأطلسي سفينسة  
 وقد خالطت لوز البياض بسمرة  
 طربت الـ مستطار منظر جسرها  
 تشهيت أيام الشباب وأتسى  
 ترى خضرة التيسار في حجرانيه

أباريفه ربحانن قنيسع<sup>١</sup>  
 بمسجد خسرو واطمان ركوع<sup>٢</sup>  
 عليهن الله العظيم خسوع  
 قصار مسازير لها ودروع  
 بلى قد يروع الشيب حين يتشيع  
 صيح وكم لله جل صييع  
 رداح وأخسرى للخلاص صوع  
 بنانتها ذوق الفتاة ربيع  
 مهدبة بالطيب فيه تضرع  
 ولتلتج في بعض المواضع ربيع<sup>٣</sup>  
 مجاز ممرات بها وطلوع  
 له نسمات فيتحهن وديبع  
 بذى صهوات عمن نضوع<sup>٤</sup>  
 على جانب الصحراء وهو قلع<sup>٥</sup>  
 لعينيك منه هبوة وشسوع<sup>٦</sup>  
 على النهر الجارى العميق يروع  
 لدى وثوب عنده ووقوع  
 بها استن من ذوب الجبال صقيع

١ - قال أبو الهندي حين ترك توبته من الحمر وكان رجل يدمى سالما يأتيه بوطب لبن :  
 سيلني أبا الهندي عن وطب مسالم أباريق لم يلق بها وعمر الزيد

٢ - مسجد غازي خسرو بسراجيلو عاصمة البوسنا

٣ - أي قنلج مكان في مواضع منفرجة من الجبل .

٤ - وفاجاني ، أي تلتج فاجاني رؤيته إذ نظرت من باب مدينة مراكش .

٥ - جمع قلع بكسر فسكون أي شراع .

٦ - أي حالته سررة من اليمد والنيار الذي بالافق .



حِجَارَتِهِ وَالْمَاءَ فِيهِ نَقِيعٌ ١  
تَحْدِيهِ تِيَهُ الْعَبَقَرَى بَدِيع  
عِدَائِي وَمِنْهُمْ سَأَلَ بَعْدُ نَجِيعٌ ٢  
مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى الثَّامِ خُزْع  
بَلَى إِنَّ رُكْنِي لِلضَّالِ مَنِيع

كَبَلُورُ سُلُفَاتِ النُّحَاسِ لِقَاؤُهَا  
وَمِثْلُكَ يَا حَسَنَاءُ عِنْدِي مُعْجِيبٌ  
مَشَيْتُ عَلَى الشَّوْكَ الَّذِي فَرَشْتَهُ لِي  
وَقَطَعْتُ أَحْشَاءَ الْأَسَامِ بِمُدَيْسَةٍ  
أَيْمَنَعُنِي حُرْبَةَ الْقَوْلِ فَاجِيرٌ

### الخيال الشعوبي

يَقُولُونَ هَذَا الشَّعْرُ نَهْجٌ قَدِيمٌ  
مُتَوَفٍّ دَعِيٌّ بَيْنَنَا وَرَزِيمٌ  
بِقُوَّتِهِ وَالْأَيْمُونُ خُصُومِي  
جِيدَالُ شُعُوبِي الْخِيَالِ لَتِيمٌ  
وَعَمْرُسُ الْعِيدِي وَالْمَاءُ كَرِيمِي  
رَأَيْتُكَ بِالْيَلْبِي وَهَبَ نَسِيمِي  
مِنْ انْقُومِ حَوْلِي إِذْ إِيَّاكَ هَزِيمِي  
لِمَعْرِفَتِي إِيَّاهُ غَيْرُ بَهِيمِ  
عَلَيْهِمْ وَحُبِّي لِلْمَرْسُولِ لَزِيمِي

أَلَا إِنَّ - لَا تَنْظِمُ - أَلَا إِنَّ - لَاتُهُمْ  
وَقَدْ مَلَكَنَا الْأَقْبِيَاءُ وَسُلْطَمَتْ  
وَقَدْ كَانَ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِمُدْنِي  
وَطَنُوا ذَكَاءَ مَا يَغْرُهُمْ بِهِ  
وَحَارَبَ أَبْنَاءَ الْخِيَانَةِ وَالْخَنَى  
وَأَبْصَرْتُ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ حَيْثُمَا  
يَرِقُ فُؤَادِي فِي جِلَادِ عَسَدِ آوَةٍ  
وَأَفْرَدْتُ فِي شَوْقِي إِبَادَانَ غَسَابُهَا  
دَقَّتُ الْعِيدَا بِالصَّبْرِ وَاقَهُ نَاصِرِي

### أُظُنُّ ذَلِكَ

وَبَرْتَاخُ عِنْدِي لِلْهَوَى مُطْمَئِنُّهَا  
كَحِدَّةٍ نَفْسِي فِي حَشَاها تُجْنِئُهَا  
كَصَوْلَةٍ حَذَى لَمْ فِي الْقَلْبِ فَئُهَا  
مَرِيدٌ مَعَ الْخَنِ الْمُرِيدِينَ جِنِّئُهَا

أُغْنِي بِهَا فَعَاجِبُ وَمِثْلِي أَظُنُّهَا  
وَقَدْ أَشْبَهْتَنِي إِنَّهَا ذَاتُ حِدَّةٍ  
وَأَنَّ لَهَا جِدًّا كَجِدِّي وَصَوْلَةً  
وَأَنَّ لَهَا مِثْلِي انْطِلَاقَةً مُنْجَةً

١ - حِجَارَتُهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِقَاؤُهُ : لِقَاؤُهَا .

٢ - نَجِيعٌ : دَمٌ .

## حَمْناءُ غُويَا

غَرَامِي بَلْبَلِي لَا يَزَالُ جَدِيدًا  
أَحِينَ إِلْبَهَا وَالْمَسْوَادُ لِأَجْلِيهَا  
أَتَسْمَعُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ فَلَنْسِي  
أَرَى حُبَّهَا قَدْ زَادَ فِيَّ وَزِيدًا  
وَنَحَالَطُنِي حَتَّى لَأَشْفِقُ عِنْدَهُ  
أَتَتْنِي مِنَ الْخَوْدِ الطَّرُوبِ رِسَالَةً  
كَأَنَّ اسْمَهَا فِي أَحْرَفِ الطَّرْسِ جَتَّةٌ  
كَأَنَّ حِمَانِ الْمَرْءِ غُويَّةٌ عِنْدَهَا

وَصِيرَهُ هَذَا الْبَعَادُ شَدِيدًا  
يَتَقَلُّ عَلَى مَسْرِ الزَّمَانِ سَمْعِيهَا  
هَتَمْتُ وَقَدْ كَانَ الْهَتَافُ فَشِيهَا  
وَقَدْ كَانَ حَبِيبُهَا أَغْرَ فَرِيدًا  
مِنَ الْقَدْرِ الْمَخْبُوءِ كَيْفَ أُرِيدَا  
تَذَكَّرْنِيهَا مُقْبِلَتَيْنِ وَجَسِيدَا  
وَأُبْصِرُ هَذَا الْغَيْشَ حَتَّى يَبِيدَا  
عَوَارِي أَوْ حِينَ اكْتَسَيْنَ بُرُودَا ٢

## خَاتِمُ الْحُبِّ

بَيْنَا حُبٌّ لَبْلَى فَاغْفِرُوهُ لَنَا ذَنْبًا  
وَكَائِنْ لَنَا مِنْ كَاشِحٍ وَمُنَافِقٍ  
دَعَوْنَا عَلَيْهِ وَالِدُعَاءِ إِذَا سَمَا  
سَلَامٌ عَلَيْهَا قَسِدَ طَرِينَا لَدَى كَرْمَا  
لَهَا بِشَرُّ الْبَاقُوتِ وَالِدُرُّ جَلْدُهَا  
وَهَذَا أَفْرَاحُ الْكَوْنِ وَالْعُمْرُ قَدْ خَلَا  
وَأَبْدَعُ مَسْنِ حُسْنِ الطَّبِيعَةِ حِينَمَا  
تَذَكَّرْتُ صَوْتَ الْعَتَلِيبِ بِسُحْرَةٍ  
وَأَحْسِبُ هَذَا خَاتِمَ الْحُبِّ كُلِّهِ

وَلَا إِلَهَا مِنَّا الْمُرْدَّةُ وَالْعَتَبِي  
يَكِيدُ لَنَا الْكَيْدَ الَّذِي يُغْضِبُ الرَّبَا  
مَعَ الْيَدْقِي الرَّحْمَنِ يَسْتَنْزِلُ الشُّهُبَا  
وَرُؤْيَا ذَلِكَ الْوَجْهَ كَانَ لَنَا حِزْبَا  
صَفَاءَ وَكَانَتْ تَفْضُحُ النَّاسَ وَالْكَتَبَا  
مِنَ الشَّرْخِ وَالرَّيْمَانِ وَانْتَظَرُ الشَّيْبَا  
يَهْشُ إِلَيْنَا أَوَّلَ الصُّبْحِ مِنْ هَبَا  
بَانْجِلْنَا أَيْامَ كُنْتُ فَتَى ضَرْبَا  
وَأَبْقَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ الْجَسَدُ التَّرْبَا

١ - الطَّرْسُ : الورقة .

٢ - غُويَّة : الفئان الاسباني المذبح ( ١٧٤٦ - ١٨٢٨ م ) ومن أشهر تصاويره العارية والمكتسية وهما  
لثانية واحدة وله صور أخرى غاية في الجودة وروح التعبير .

تَمَنَّى أَمَانِيَّ الَّذِي هُوَ عَالِمُ  
أَلَمْ تَر طَوْلَ الْيَوْمِ وَالْحُرَّ زَادَهُ  
بِأَنَّ الْمَنَى لَمْ تُجِدْ مِنْ أَحَدٍ كَتَبَا  
عَنَاءً وَأَبْصَرْتَ الْوُجُوهَ بِهِ جُزْئَا

### الليلى الطويل

قد تَذَكَّرْتُ الْفَتَاةَ الْخُلُوبَا  
مَا تَسَلَّيْتُ بِأَسْفَلِ جَسَدِي  
حَزَنَ الْقَلْبُ لَطُولِ اسْتِيقَا  
لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَصْبُو إِلَيْهَا  
مَا الَّذِي تَرْقُبُهُ بَعْدَ غَمْسِي  
قَدْ شَكُونَا الْعَشِشَقَ سِرًّا وَأَبْدِي  
وَرَأَيْنَا عَرَضَ بَحْرِ رَكْبِنَا  
يَا رَنْيَنَ الشَّعْرِ يَا صِيحَّةَ الطَّا  
يَا أَمَانِيَّ وَأَهْمَاتِ صَحْبِي  
وَدُعَانِي آخِرَ اللَّيْلِ لَتِهِ وَقَدْ  
قَدْ تَطَوَّرْنَا وَخَانَنَا بَاتِنَا  
طَالَ هَذَا اللَّيْلُ يَا خَالِقَ الْآ  
وَبُنُو الْإِفْكَ لَهُمْ سَيَطْرَات  
إِنَّ ذَاتَ الْخَالِ كَانَتْ عَزَائِي  
وَهِيَ لِإِهْسَامِي وَأَوْقَارُ شِعْرِي

أَصْبَحَ الْقَلْبُ إِلَيْهَا طَرُوبَا  
ثُمَّ بِحَرٍّ وَسَيِّمَتْ الدَّرُوبَا  
إِنَّ طُسُولَ الشَّوْقِ يُشْجِي الْقُلُوبَا  
هَلْ تَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا الْغُيُوبَا  
نَ إِذَا مَا نَحْنُ خَفَيْنَا الرَّقِيبَا  
نَا إِلَى الْوَأَشِينِ رُكْنَا صَلِيبَا  
وَجُزْنَاهُ وَسَبَّحْنَا رَغِيْبَا<sup>١</sup>  
يَا سَأَلُوْنِي فَرْدًا غَرِيْبَا  
وَصَلَاتِي وَقِيْلَتِي الْخُورِيَا  
رَأَيْتِي لِسَانِي رَطِيْبَا<sup>٢</sup>  
إِنْ تَطَوَّرْنَا مَرَضِي الشُّعُوبَا  
يَلْ وَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا الدُّغُوبَا<sup>٣</sup>  
أَعْجَمِيَّاتٍ وَكُنْنَا عَرِيْبَا  
وَهِيَ حَيْبِي وَعَسَى أَنْ تَقُوبَا  
عِنْدَهَا وَهِيَ تَرَانِي الْأَدْرِيْبَا

١ - أي وصيحا واسما .

٢ - أي وترآني حال كون لساني رطيبا ولو قلت رطيب بالرفع جاز ويكون أمر المنيبنا والخبر كله في  
في موضع حال . وتوجيه النصب وهو الذي ينبغي هنا لمكان القافية على جعلك للسان بدلا من ياء  
المتكلم أو يبالا .

٣ - الغيوب : النصب .

أَجْمَلُ النَّاسِ وَتَحْكِي بَاشِرًا      قَدْ رَوَّيَاهَا السَّنَا وَاللَّهْيَا  
وَحَيْنِي لِلْقَاءَاتِ لَيْسَ سَلَا      يَأْرَانِي ضَيْقَ دَهْرِي رَحِيًّا

### أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ

أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ أَنْتَ الرَّجَاءُ      لَيْسَ لِي مِنْ بَعْدِ لَيْلَى عَزَاءُ  
وَرَأَيْنَا خَطَطًا مِنْ غَبَاءِ      وَلَقَدْ سَأَكَ هَذَا الْغَبَاءُ  
إِنَّ عَهْدِي بِكَ يَا أَجْمَلُ النَّاسِ      سِ قَرِيبٌ وَمُنْتَسَى الْإِقْسَاءِ  
وَأَرَى وَجْهَكَ يَادُرَّةَ الْبَحْرِ      بِرِ مُضِيئًا لِي وَمِنْكَ الْفَيْسَاءِ  
هَهْنَا خَذُّكَ وَالْفَمُّ وَالْمَنْ      ظِقُّ وَالْمُقْلَةُ فِيهِمَا الدَّكَاءُ  
وَالْمُنَاجَاةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْمَوَ      ثِقَ بِالْوَدِّ لَدَيْهِ الرِّقَاءُ  
وَلَقَدْ يَغْمُرُنَا مِنْكَ يَا حُلُو      ةُ بِالذِّكْرِ نَسِيمَ رُخَاءِ

### لَا تَغِيْبِي

يَا فِتْنَانِي لَا تَغِيْبِي وَعُودِي      لَسْتُ إِنْ غِيْبْتَ أَنَا بِالسَّعِيدِ  
وَتَعَالَى يَافِتَاةَ الْمُفْدَاةُ بِاشْرِي      رَاقَةَ خَدِّ وَجِيدِ  
وَأَجْلِسِي عِنْدِي بِإِسْمَاحَةِ الْوُ      دٍ وَبِالْقَاطِرِ مِنْكَ الْمُفْسِدِ  
وَبِإِصْلَاحِ الْفَسَادِ الْمُعْنَى      وَذِكَاةِ الْقَلْبِ مِنْكَ الرَّشِيدِ  
يَا حَبِيبِي رَبِّمَا يَفْسَحُ لِلْيَبِ      نَ لَنَا فُسْحَةٌ وَدَّ جَدِيدِ  
إِنَّا نَكْشِفُ فِي غَوْرِ آفَا      قِ هَوَانَا رَغَبَاتِ الْمَزِيدِ  
مَا يُسَلِّمُنَا ظَلَامٌ مِنَ الدَّهْرِ      يَ وَفِينَا الضُّوْءُ ضَوْءُ الْخُلُودِ  
يَا حَبِيبِ النَّفْسِ فِي حِنْدَسِ الْخَطِّ      بِ وَاسْطَرَاظِ طَفْسَامِ الْهُبُودِ

١ - وإن شئت غلت يا فتاة بضم التاء ككسر ما فتدبر به المتكلم وفتحها كذلك .

حبذا أنت وبهواك قلبي وبئاديك ولاشك نودي  
إننا في بلد أهل أهـ ل صلاة وصيام وهيد

### غناء

لا تخني بغيري تخني أنت بالوجد وأنت المعنى  
إن في قلبك طيفاً من الخو وتهاك وحنت وحسنا  
وعلى الوجه سحابت إشفا ق علينا وإلينا حتنا

### أريحيات

ألمعت لي بيدبها وحيت أفرحتني رؤيتيها وسر ز  
إن غرس الحب ما بيننا ينها حنت إلينا ومنا  
حبذا الخود التي تسرد هينا ومحبهاها عليه الوداد  
ني بيمن الثال والحسن زاد مو ومنه ثمر يستفاد  
حن" ياصاح إلينا الفؤاد أريحيات اليها شيداد

### أبحر الهزج

إني لعمرك هنا الحب بطرمني وقد ألت بجو ذات هائفة  
بابلية خمر قد ظفرت بها قالت تمت وهذا العيش مدته  
بطارقات وقلبي غير مرتجج بها إلنا على يضع من الحجع  
أحسو وتمزجها نفسي بمترج قصيرة وهي ذات المنظر البهج

١ - أي أنت لا تخني فحذفت إحدى التالين وكذلك لغني الثانية أي هذا الذي تخني به ليس مجرد كلام منظوم ولكنه وجدان شديد .

٢ - مرتجج : مقلق .

أَنْتِ النَّفِيسَةُ وَالْحَسَنَاءُ وَالْغُصْنُ الدُّ  
وَأَنْتِ أَجْوَدُ مِنْ مَدِّ الْفَرَاتِ وَمِنْ  
وَأَنْتِ سَبْطَةُ أَقْوَامٍ رَأَيْتَهُمْ  
وَأَرِيحِيَّةُ نَفْسٍ مِنْكَ عِبْهَرَةُ الْإِنْفِ  
وَقَدْ أَمِئْتُ إِلَيْكَ الرُّوحَ وَاصْطَنَعْتُ  
إِنِّي إِلَى بِقِطْطٍ غَيْرِي ذِي حَرَجٍ  
بَدْوِ الْقَلَاةِ وَأَمْلِلِ الْحَرْبَ بِالْمُهْجِ  
فَوْقَ الْجِبَالِ وَبَيْنَ الْغَابِ وَالْجَجِ  
أَسْ مَشْرِقَةُ الْإِحْسَاسِ كَالسُّرْجِ  
إِلَيْكَ أَنْفَامُ قَلْبِي أَبْحَرَ الْهَزَجِ

### بِالْأَشْيَاءِ

أَحْبَبُ إِلَى بِيهَا أَحْبَبُ إِلَى بِيهَا  
أَلْفَيْتُهَا هِيَ تَدُنُو بَعْدَ قِصَاصِيَّةِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ ضِيَاءَ الرُّوحِ وَتَصَلَّتْ  
وَقَدْ عَرَفْنَا الْهُوَى إِنَّ الْهُوَى عُلَى  
زُورِي قَدْ يَتُّكَ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ قَلْبِي  
وَمَا أَدُودُ بِهِ عَيْنِي الطَّغَامُ وَأَجْتَنَحُ  
إِنِّي لِأَضْمِرَ أَسْرَاراً أَشْعَى بِيهَا  
وَقَدْ نَهَاكَ عَدُوٌّ عَنْ طَلَابِكُهَا  
وَلَا أَرَى لِسَانِي فِي الثُّورِي شَبَّهَا  
وَقَدْ دَنَوْتُ دُنُو الْقَلْبِ وَانْتَبَهَا  
أَنْفَاسُنَا وَنَضَوْنَا الْحَزْمَ وَالْبَلْهَا  
خَفِيَّةً وَيَكُونُ الْإِمْرُ مُشْتَبِهَا  
مِنْ ثُورٍ وَجَهْلِكَ مَا أَعْلُوهُ الثُّجَعَا  
أَنْفِثَامُ وَأَنْهَى الْجَمَامِلِ الشَّرْهَا  
إِلَى الْمَلِيحَةِ مَا غَيْرِي لَهَا أَبْهَا  
لَيْسَ الْعَدُوُّ سِوَانَا عَنْ هَوَالِكُنِي

### أَفْرُودِيَّتْ

مَنْ التَّحِيَّاتُ بِاللَّيْلِ إِلَيْكَ وَلَا  
وَكَانَ حُبُّكَ فِي قَلْبِي يَنْزِلُ عَلَى  
وَكَانَ لُحُصْنُكَ مِنْ بَنَانٍ وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ  
وَكُنْتَ أَجْمَلُ مِنْ أَبْصَرْتَهُ بَشَرَا  
أَرَى كَمِثْلِكَ يَا حَسَنَاءُ فِي الْغَيْدِ  
مَرَّ اللَّيَالِ وَيُلْفِي زَاكِي الْعُودِ  
صَهْبَاءُ حَسَنٍ وَمِنْ لَأَلَاءِ عُنُقُودِ  
مِنْ الْمَلَايحِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

مِثْلُ الْمُطَهَّمَةِ الْغُرَاءِ فِي شَرْفِهَا  
وَلَا يُمْلُ حَدِيثُ مِنْكَ يُثْمِلُنِي  
وَسَيُفَكُّ الدَّهْرَ مُسْلُولٌ وَطِيرُكَ فِي  
وَأُرِيحِيَّةَ بُوهِيمِيَّةٍ مَرَدَّتْ  
جَنِيَّةٌ مِثْلُ أَفْرُودَيْتَ صَوَّرَهَا

لُفْيَا وَكَالْظُّبَى إِذَا يَسْتَنُّ بِالْبَيْدِ ١  
وَأَنْتِ وَجْهُكَ يَا حَسَنَاءُ كَالْعِيدِ  
رَوْضَاتِ جَنَّاتِكَ الْحَمَوِ الْحَاشِدِ  
عَلَى التَّحَدَّى وَرِيًّا عَذْبَةً الْحَبِيدِ  
مَنْ آلَ يُونَانَ مَوْهَبٌ لَتَخْلِيدِ ٢

### يَسْمُ الْخُلُودِ

أَحْبَبُ إِلَيَّ بَهْنَدُ لِنَهَا ثَمَلِي  
وَأَنَّ مَنَزَلَهُ مِنْهَا لَدَى لَهَا  
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى وَصَلٍ نَزِيدُ بِهِ  
وَقَدْ صَنَعْتُ لَكَ الصَّنْعَ الَّذِي خُلِقْتَ  
هَلْ تَذْكُرِينَ فَتَاتِي حَيْثُ تَغْرُكُ إِلَى  
قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ وَلَا  
مِمَّا خَزَنَاهُ لَمْ تَبْدُلْ نَقَائِصَهُ  
هَلْ تُبَلِّغُنِي رَسُولَ اللَّهِ نَاجِيَةً  
بِهِ عَرَفْنَا الْغُرَامَ الْحُرَّ وَانْدَفَعَتْ  
وَقَدْ هَمَمْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَسَاوِرَهَا  
وَقَدْ ثَمَلْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَنْظُرَهَا

مَنْ الْحَيَاةِ هَوَاهَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ٣  
عَلَى الدُّرَى عَقَابَةِ الْغَايَاتِ وَالْجُمَلِ  
مَا قَدْ جَسَعْنَاهُ مِنَ الْبَيَازَةِ الْغُرْلِ ٤  
فِيهِ عَجَائِبُ قَدْ ضَابَتْ عَنْ الْأَوَّلِ  
يَتَرَفُّ بِالسُّوْعَدِ لِلذَّاتِ وَالْغُلَلِ  
زَكَلَ الشَّبَابُ لَتَعْمُرِي وَأَقْدَمَ الشُّعْلِ  
لِمَا يَتَعَيْنُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْعِلَالِ  
مَنْ الْمَطَايَا الَّتِي تَسْرِي عَلَى هَجَلِ  
بِنَا كُتُوسَ الْهَوَى عَلَاءً عَلَى نَهَلِ  
إِلَى الْفَرَّاشِ وَلَا تَلْوِي عِلْسِي الْقُبُلِ  
يَسْمُ الْخُلُودِ وَقَدْ تَحْفَلِي بِهِ إِبْلَى ٥

١ - المطهمة - الفرس الحسة الخلق .

٢ - أفروديت : معبودة يونان للقدماء في الجمال وهي الزهرة عند العرب وهي التي أغوت هاروت وماوروت وهي فيثوس عند الروم .

٣ - ثمل : سكرى .

٤ - الإلهادة قصيدة أوميروس الطويلة التي تغنى فيها بالطويلة القديمة وبحال هيلن التي بسببها شبت حرب طروادة .

٥ - يم الخلود : نهر أو بحر الخلود .

## مصابيح القلوب

صلى الله على من دونه الرسل  
إننا لصي زمن فيه قد اشتبهت  
وقد يراد بنا كفر وقد غلبت  
فقالون بالخطأ وما أبهتوا  
وآخرون يسرون الدين فلسفة  
وقد تأول آيات الكتاب على  
إنا نحب رسول الله نعلمه  
وأعلم بأن مصابيح القلوب هي  
ولا يكون بلا حب الرسول فلا  
هل تبليغنى رسول الله ناجية  
صلى الله على الهادى النبى كما

ومن لدى الخطب مولانا به نسل  
سبل الهداية بل ضللت به السبل  
مقائين العصر والاهواء والتحل  
إلى استبحالة مآقاليه لو عتقوا  
بها يأس التورى والحكم يعتدل  
وجه الغلو أناس غرها الجدل  
هو الوسيلة عند الله والأمل  
الإيمان تقبس منه ضوءها المقل  
تحفيل يقول الأولى عن حبه عدلوا  
منها الرسيم على الأجواء والرمل  
هدى وأفلح منا القول والعمس

## خمر سعدى

لقد أسكرتنى خمر سعدى وخيلتنى  
وسعدى كماء النيل حين صفوا ولا  
ولا مثلها عند الحمى التى بها  
وأعطيتها الكأس التى ثملت بها  
عظيمة إشراق الصباح على التورى  
إذا سطعت بين النساء خبالها

أمتنى بسعدى المعجزات الأمانيا  
أرى مثل سعدى فى الجمال القوانيا  
أرى الشعر يزهرنى فأصدق شاديا  
وأثملت الافاق منك الأقسا  
لها فلتى من قبل يتجلو الدياجيا  
جمال الجميلات المجدد الرأيا

١ - الرسيم والرمل من أنواع من الآبل

٢ - المعبد : صفة لجمال



## الليمونة الخضراء<sup>١</sup>

حُبِبْتَ بِالْوَرْدِ يَا ذَاكَ الدَّلَالِ وَيَا لَذَّةَ  
فَانْتِ طَاوُوسَةً فِي فَصْرِ مُقْتَدِرٍ  
وَأَنْتِ لَيْمُونَةٌ خَضْرَاءُ قَدْ غُرِسْتَ  
أَصْنَى عَلَيْكَ الْأَرْبِيشُونَ جَهْدَهُمْ  
حَتَّى جَلُّوا مُسْتَدِيرًا مِنْكَ مُؤَلِّقًا  
وَالظِّلُّ أَسْوَدُ وَالْحَوْضُ الَّذِي يَسْتِ  
أَقِيلُ فِيهِ وَأَحْيَانًا أَسَدُ يَسْدِي  
صَدَّتْ رُقِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ التَّوَصُّلِ وَلَا  
إِنِّي أَكُنُّ طَا حَبًّا أَضْنُ بِهِ

نَعْمَانِ وَالْأَسْرِ وَالْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ<sup>٢</sup>  
وِظِيَّةٍ فِي عِزْلَةٍ خَافِقِ الرِّيحِ  
فِي شَاطِئِ النَّيْلِ بَيْنَ الْجُرْفِ وَالسُّوْحِ  
وَالْكَادِحُونَ بِمَتْرُوسٍ وَمَطْرُوحٍ<sup>٣</sup>  
يَسْقِيهِ جَدُولُ مَاءٍ غَيْرَ مَتْرُوحِ  
غِشَاوَةٍ مِنْ ثَرَاءِ مِثْلٍ مَسْسُوحِ  
إِلَى جَنَى مِنْهُ مِيلُ الْعَيْنِ مَسْدُوحِ  
كَالْصَدِّ بَعْدَ وَصَالٍ مِنْ تَبَارِيحِ  
عَلَى مِوَاهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِهَا رُوحِي

## مِثْلُ بُرْكَانٍ

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لَيْلَى أَهْجِرْتِي  
وَقَدْ أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَأَهْلُمُهَا  
وَهَلْ تَدْرَأْنِي بِاللَّيْلِ بِتَدْكِيرِي  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ صَوْمِي وَمَا لَكُنِي  
هَلْ تَسْمَعُنَ لَمِيسَ وَهْيَ وَادِيعَةَ  
أَتَلَوُ الْكِتَابَ الَّذِي تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهِ

لَيْلَى وَمُنْكَرَتِي مِنْ بَعْدِ عِزْقَانِ  
حَنَنْتُ إِلَى وَرَأْمَتِ وَصَلَّ جِيرَانِي  
حَتَّى شَفَقْتِكَ وَهَلْ هَيَّأْتَ حُلُوانِي<sup>٢</sup>  
إِلَى لَمِيسَ وَإِنْشَادِي وَالْحُلَّانِي  
فِي دَارِهَا جَرْمُ صَوْتِي مِثْلَ بُرْكَانِ  
مِنْ الثَّمَانِي وَمِنْ طَمَعِ وَعِزْرَانِ

١ - الورود والنعمان والأسس مقترنات بالخضرة والقيصوم والشح من نبات البادية ، قال الجعفي :

نزلوا بأرض البزعران وجانبوا أرضاً قرب الشح والقيصوما

٢ - الأريشون : المزروعون .

٣ - الحلوان يضم الحاء ما تعطيه الكاهن .

## ماء غدق

العَيْشُ مِنْ حُبِّ لَيْلِي مَآؤُهُ غَدَقُ  
عُلْفَتُهَا وَهِيَ يَكْرُ فِي مَلَا حَتِيهَا  
وَعُلْفَتُكَ وَكَأَنَّ ذَاكَ بَارِقَةٌ  
وَأَعْلَمْتُكَ الْهَوَى مِنْهَا مُكَاشَفَةٌ  
وَلَا عَيْتُكَ يَعْينُهَا مُلَاعِبَةٌ  
وَأَوْدَعْتُكَ أَمَانًا وَهِيَ غَانِيَةٌ  
وَفِي مَرَّاشِقٍ عَيْنِيهَا سَمَاسِقَةٌ  
رَحِيبةٌ بَحْرُ إِنْسَانِ السَّوَادِ لَهُ  
أَمَا تَرَانِي عَلَى بَعْدِ النَّوَى وَجَدْتُ  
وَلَا تَحْبَالُ ثَرَامُ التَّسْلِيَاتِ لَهُ  
فَنَائِلُ قُدَيْتَ وَلَا تَبَاسُ فَقَدْ نَزَلْتُ  
وَأَنْتَ تَرْجُو مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ وَمَا  
وَقَدْ أَلَمْتُ فَعَامِلُهَا مُهْدِيَةٌ  
تَجَرَّدَتْ لَكَ هَيْدٌ عَنْ مَلَابِسِهَا  
وَأَلَمْتُكَ حَوَاشِيهَا الَّتِي بَعْدَتْ  
وَقَبْلَتُكَ يَبْرُدُ الشَّوْقُ وَاعْتَبَدَتْ  
وَقَدْ جَلَوَتْ بِعِلِّ الْعَيْنِ جَمْرُهَا  
وَفَارَقْتُكَ فِي الْإِحْشَاءِ رَقْرَقَةً  
وَالْقَلْبُ مِنْ حُبِّ لَيْلِي فِي بُلْهِيَّةٍ

ذَاتُ الدَّلَالِ لِلْخُلوْبِ الْجَزْلَةُ الْفَنُقُ  
شَرَّاسَةٌ وَنَقِي لَوْنُهَا أَنْقُ  
بِهَا سِوَاكَ وَلَمْ تَعْبَأْ بِهِمْ صُعِقُوا  
وَوَائِقَتُكَ الْمَوَائِقُ الَّتِي تَشِقُ  
أَطْفَالُهَا فِي كَيْبِ الدَّهْرِ تَسْتَبِقُ  
وَقَبْلُ كَأَنَّ وَكَيْبِ رَيْعَانِيهَا رَهْنُ  
شِفَارُهَا دُرُوعُ الْقُصُومِ تَخْتَرِقُ  
مَدٌّ وَجَزْدٌ وَفِي أَعْمَاسِهِ شَقَقُ  
نَفْسِي هَرَاهَا فَلَا وَإِنْ وَلَا خَلَقُ  
وَلَا ضَلَالٌ وَلَا طَبِشٌ وَلَا نَزَقُ  
كَتَيْبَةُ النَّصْرِ فِيهَا الْفَيْلَتُ الْفَلَقُ  
فِي النَّاسِ إِلَّا الْخَنَى وَالْحَقْدُ وَالْحَقُّ  
تَبْنَى الْوَصَانِ وَقَدْ تَبْنَى لَهُ الطَّرْقُ  
حَتَّى عَلَى نَدْبِهَا مِنْ جُهْدِهَا عَرَقُ  
وَعَانَقْتُكَ فِي تَامُورِهَا أَلْبَقُ  
بِمُقْلَةِ الطُّغْلِ إِذْ يَبْكِي وَيَخْتَنِقُ  
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُحْنَرِقُ  
مِنَ السَّعَادَةِ مَقْسُوحًا لَهَا الْأَفْسَقُ  
لَا تَقْضِ حِلَّ وَعَيْشٍ مَآؤُهُ غَدَقُ

١ - سفاق السيف مرافقه وافراده .

٢ - التامور : دم القلب .

## إِحْدَى بَلَى

إِنِّي تَذَكَّرْتُ لَيْلِي بَعْدَ مَا هَجَعْتُ  
وَالسَّفَرُ أَنْظَرُ فِي تَجْوِيدِ اسْطِطْرِهِ  
وَقَدْ نَلَوْتُ كِتَابَ اللَّهِ مُبْتَكِرًا  
وَقَدْ حَوَيْتُ لَمِيسًا مِنْ مَخْصَرِهَا  
تَأَوَّهَتْ أُمُّ عَمْرٍو خِلْتُ آهَتَهَا  
إِنَّ النَّبِيَّةَ ذَاتَ الْخَالِ قَدْ نَظَرَتْ  
حُبًّا أَهْمَاءَ مُحَيَّاهَا بِوَقْدَتِهِ  
وَهِيَ النَّبِيذُ الَّذِي طَافَ السُّقَاةُ بِهِ  
إِحْدَى بَلَى وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

عَيُّونُ قَوْمٍ لَدَى كَنَاسَاتِي الرُّذْمُ ١  
لِلنَّاقِلِينَ إِذِ التَّجْوِيدُ مِنْ هَمَمِي  
إِلَى الصَّلَاةِ وَبِالتَّوَتِيلِ ذُو هَزَمٍ  
إِلَى هَوَايَ بِمَهْدِ الشُّوقِ وَالنَّحْسِمِ  
بُخَامَةِ الظُّبَى فِي وَادٍ مِنَ السَّلَمِ ٢  
إِلَى بِاللَّهْوِ وَالْقُرْبَى وَبِالْحُسْرَمِ  
مِنَ الثِّيَابِ وَفَاغَى فِي يَدٍ وَقَسَمِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْعَذْرَاءِ وَالنَّصَمِ ٣  
وَقَدْ دَعَيْتُكَ أَخَا ذُبْيَانَ فَاغْتَزَمِ ٤

## سَقَمُ الْعَيُونِ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ إِنَّ الصَّبْرَ مُتَمَتِّعٌ  
عُودِي إِلَى أُمْدَتِي بِرُوحِكَ يَا  
أَرَاكَ غَدَلَفَ قَضَاءِ الْغَيْبِ ضَاحِكَةً  
مَا أَشْعَرَ الْعَرَبَ إِذْ قَالُوا فَرَى سَقَمًا

وَمَا يَغْتَبِرُكَ يَا حَسَنَاءُ أَنْتَمِعُ  
رُوحِي وَبَيْنَكَ مِنْ قَلْبِي سَيَمُتُّعُ  
إِلَى عَيْنَاكَ فِي عَيْنَيْكَ مَتَمِّعُ  
عِنْدَ الْمَلِيحَةِ لَمَّا لَنَهَرَى خَشَعُوا

١ - الرذم : جمع رذوم أي المثلثات .

٢ - بخام الظبي صوته والسلم ضرب من الشجر .

٣ - كانوا في الجاهلية ربما طافوا يطردوا : قال امرؤ القيس :

وبيت عذاري يوم دجن ولججه يلفظن بجيه المرافق مكال

٤ - قال النابغة :

إحدى بل وما هام الفؤاد بها

حياله دمي فثنا لا يهل لنا

وآخر ذبيان هو النابغة .

## عَتَقُ الْجَمَالَ

أَلَا إِنَّ حُبَّ الْمُشْتَهَاةِ عَمِيقٌ  
تَعَلَّقَتْهَا عَنْهُمْ الشُّبَابُ وَلَمْ تَزَلْ  
وَكُنَّا رَأَيْنَاهَا كَأَنَّ أَشْيَرَاتِهَا  
وَكُنَّا تَذَوَّقْنَا الْجَمَالَ جَمِيعَةً  
وَلَيْسَ سِوَاهَا لِلنَّجَاةِ طَرِيقٌ  
لَعَمْرِي بِهَا الرِّيعَانُ وَهُوَ وَرِيقٌ  
يُشَبُّ عَلَى الْيَتِيمِ مِنْهُ حَرِيقٌ  
فَإِنْ يَكُ يَتَمَلَّى لِنَهَا لَعَنَ يَقِيقُ

## أَسْرَارُ الْأَزْلِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَمَّا أَنْ أَحَاطَ بِنَسَا  
كَيْفَ السَّلَوعِ عَنْ النَفْسِ الَّتِي مَزَجَتْ  
وَشَارَكَكَ مِنَ الْأَسْرَارِ فِي أَزْلِ الرَّأْيِ  
وَقَدْ أَحَبَّكَ لَمْ تَبْأَسْ وَلَا عَجِلْتَ  
أَمَّا تَرَانِي فِي جَوْفِ الظَّلَامِ أَرَى  
وَصَوْتُهَا الْغَضُّ يَدْعُونِي وَأَسْمَعُهُ  
يَأْسُ الْاِتِّفَاقِ عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدِي  
بِطِينِ نَفْسِكَ قَبْلَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ  
حَمْنٍ مِنْ قَبْلِ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
وَسَوْفَ تُعْطِيكَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
سِرَاجَهَا لَأَحْ لِي يَبْدُو عَلَى الْبُعْدِ  
وَأَسْتَجِيبُ إِلَيْهِ وَهِيَ فِي عِلَاسِي

## نَصْرُكَ اللَّهُمَّ

إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا لَا مَزِيدَ عَلَى  
إِنِّي تَأَمَّلْتُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِسِرٌ  
يَارَبِّ نَصْرُكَ فَإِنْ صُرْنِي وَإِنَّكَ إِنْ  
وَمَنْ يُفَسِّرُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَيَسَالِ  
وَمَنْ يَصُوغُ قَرِيضَ الشَّعْرِ مُحْكَمَةً  
حُبِّي فَهَلْ حُبُّ لَبِي مِثْلُ حُبِّيهَا  
وَقَدْ تَزِيدُ عَلَى أَشْبَاهِهَا تِيهَا  
لَا تَنْتَصِرُنِي فَمَنْ فَصْحَاكَ بِحُمِيهَا  
إِعْرَابِ مُعْجِزَةِ الْقُرْآنِ يَتَرَوِيهَا  
مِنْهُ الْقَوَافِي قَبِيلَاتٍ مَجَارِيهَا

١ - أي لم تأس لأنك ولم تسجل هي ، فالجملة واحدة مع الحال .

## بلا ظلم

أَنْ الْعَلِيَّةَ ذَاتَ الْجَيْدِ مَشْرِقَةً  
هَلْ تَذْكُرْنَ مِنَ الْحَسَنَاءِ قُبُلَتِهَا  
بَاحِيَتِي أَسْمِدُ الْعَوْنِ مِنْكَ عَلَى  
بِمَجْلَسٍ مِنْكَ يَنْجِبُ الظَّلَامَ مِنَ الْإِ  
وَأَسْتَهِينُ بِأَصْنَافِ الْعِدَا وَلَقَدْ

حَتَّى بِهَا صَارَتِ الدُّنْيَا بِلَا ظُلْمٍ  
إِذْ قَبْلَتْكَ بِطَرْفِ نَاعِمٍ وَقَمٍ  
جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمَضَاضٍ مِنَ الْأَلَمِ  
بُؤْسَى وَتَنْبَلِجُ الْأَمَالِ فِي هِمَمِي  
هَانُوا وَيَهْنِيكَ بِاحْسَانَةِ الْقَدَمِ ١

## صَهْبَاءُ لَمِيسَ

حَيْثُكَ أَمْ جَمِيلٍ فَابْتَهَجَ وَلَقَدْ  
بِأَصْحَابِ هَلْ تُبْلِغُنِيهَا شَمْرُ دَلَّةٍ  
لَأَنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَطْوِي عَلَى دَخَلٍ  
وَلَا أَذُودُ مِنَ الْيُورِدِ الْقَرِيبِ صَدَى  
سَعَتِ الْيَمِّكَ بِأَعْنَابٍ مُهْدَلَّةٍ  
تَرْقَرَقَتْ مُفْلَتًا عَيْنُكَ إِذْ رَأَتْهَا  
وَأَنَّهَا ابْتَسَمَتْ حَتَّى بَدَا لَكَ مِنْ  
إِنِّي لَا مُنْتَحَهَا جَاءَ أَضْمَنُ بِهِ  
قَدْ هَبَّتْ مِنْكَ قَلْبَ الْوَدِّ إِذْ هَتَفَتْ ذَاتُ الْإِدْلَالِ فَسَأَى النُّهْجُ تَنْتَهَجُ  
أَمَّا لَمِيسُ وَلَا نَكْنِي فَغَانِيَّةٌ  
حَيَّا الْحَيَّا خَلَّتِي حِينَ الْأَمْسِ حَبَسَتْ

يَلْقَى فَوَادُكَ لِلْحَسَنَاءِ يَبْتَهَجُ  
تَقْطُلُ بَعْدَ كَلَالِ الْقَوْمِ تَعْتَلِجُ ٢  
سِرَّ الضَّمِيرِ وَلَا فِي رِيَّةِ السَّجْ ٣  
خِلَتِي وَلَتَنَازَحِ الْمَحْظُورِ أَدْلِجُ ٤  
وَهِيَ الْخَمِيلَةُ فِيهَا الْفُلْفُلُ الْأَرَجُ  
أَنْ تَحْتَ حَاجِبِ ذَاتِ الصُّورَةِ الدَّعِجُ  
أَنْبَابِ حَيْثُهَا التَّرِياقُ وَالْفَلَجُ  
عَلَى سَوَاهَا وَفِي صَهْبَائِهَا رَهَجُ  
تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتَسْبِيحُهَا وَلَا حَرَجُ  
دُمُوعَهُ وَالْحَشَى لِلْبَيْتِ مُنْزَعِجُ

١ - أى يا جميلة القدر .

٢ - شردلة : نشوطة قوية .

٣ - دخل : شك وريبة .

٤ - أدلج : الإدلاج : المشى السريع وهو سير آخر الليل

بَيْضَاءُ قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَ الْفَتَاةِ بِنَا  
وَعَاشَرْتَنَا عَلَى جُودِ النَّضَالِ وَلَمْ  
وَلِنَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ جَوْهَرَةً  
هَلْ قَدْ كَرُنَ أَخِي أَيَّامَ لَنْدُرَةٍ  
وَكَاثِرِينَ وَيُونَا وَالَّتِي قَدِمَتْ  
وَاخْتَارَ قَلْبُكَ رَوْعَاءَ الشَّبَابِ خُصَا  
تُبْلَى اللَّيَالِي جَدِيدَاتِ الْوُصَالِ وَلَا  
أَمَا تَرَانِي مِنْ جَرًّا زِبَارَتِهِمَا  
يَغْشَى لَهُ النَّفْسُ كَالْحُصَى وَيُوجَدُ  
كَأَنَّمَا قَدْ سَقَاكَ الصَّرْفُ مِنْ بَيْدِهَا  
جَاءَتْكَ فِي الْحُلَّةِ الْبَيْضَاءِ زَاكِيَّةُ  
وَلَسَمَ تَبَالَ رَقِيصًا مِنْ جَسَارَتِهَا  
وَقَبْلَكَ بِأَصْنَافِ الْوُدَادِ وَبَالِ  
وَقَدْ تَرَأَتْ بِسَاقِيهَا وَقَدْ طَرِبَتْ  
جَمِيلَةً كَحُسَامِ السِّبْفِ مُصَلَّةُ  
هَلْ تَذَكَّرُنَ أَخِي الثَّلَجَ الَّذِي عَصَمَتْهُ  
وَالْتَمَصُ أَبْبَضُ وَالنَّيْلُ الْحَزِينُ بِهِ  
هَلْ تُبْلِغُنِي آرَابِي شَمَرُ دَلَّةُ  
وَأَنْتَ كَمْ لَكَ مِنْ رَوْعَاءِ وَامِقَّةِ

إِلَى فَتَاهَا وَبَعْدَ الشَّدَةِ الْفَرَجُ  
تَخَفَ عُيُونُ الْأَيَّامِ مِنْ حَوْلِنَا حَدَجُوا  
كَرِيمَةً بِيضَاءَ اللَّسَةِ تَمْتَرُجُ  
إِذْ لَدَّةُ الْعَيْشِ وَثْبًا وَالْهَوَى دَرَجُ  
تَبَغَى الْمَوَدَّةُ إِذْ زَهَرَ الصَّبَا بِهَجُ  
صَدَقَ لَيْلُكَ وَعَزَمَ فَبِكَ مُنْدَرَجُ  
تَبْلَى الْحَبَالِ اللَّتَى بِالْجَدِّ تَنْتَسِجُ  
ذُقْتُ الْغَرَامَ الَّذِي تَحْيَا بِهِ الْمُهْجُ ٢  
فِي مَخِّ الْعِظَامِ أَوَارٍ مِنْهُ أَوْ وَهَجُ ٣  
خِشْفٌ أَهْنُ بِأَعْلَى طَرَفِهِ زَجَجُ ٤  
إِلَى الْوُصَالِ عَلَيْهَا الْعِطْرُ وَالْعَلَجُ  
وَأَنْتَ سَرَّكَ مِنْهَا الْبِرُّ وَالْبَلَجُ  
لَمَعِ الَّذِي فِي شَفَافِ الْقَلْبِ يَتَلَجُ  
إِلَى حَدِيثِكَ وَالتَّجْوَى هَا حُجَجُ  
حُسْنَاءُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَجْهَهَا سُرُجُ ٥  
هَلْ تَذَكَّرُنَ أَخِي الثَّلَجَ الَّذِي عَصَمَتْهُ  
عَطْفٌ عَلَيْكَ وَتَحَكُّي لَوْنَهَا الْأَجَجُ  
سَجَّحَاءُ إِذْ وَقَفَ الرِّكْبُ الْأَيُّ دَرَجُوا  
وَالْعَيْشُ مِنْ غَيْرِ وَدَّ صَالِحٍ صَمِجُ

١ - شاة الرمح حديدته

٢ - من جراً : من أجل .

٣ - أوار النار : حرها .

٤ - الصرْف الخمر الخالصة . خشف : طلى أزج الطرف . الملاج ثوب تلبه العروس عندنا

٥ - سرج بضمتين جمع سراج .

٦ - حجاج : سنوات .

## المسك والبان

لَقَدْ صَبَّرْنَا وَمَا بَرْنَا وَقَدْ حَسِبْتَ  
وَأَعْجَمِيُونَ مَتَّبِعُونَ أَصْوَتَهُمْ  
يَا خَيْرَ مَنْ تَبْصُرُ الْعَيْنَانِ مِنْ بَشَرٍ  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنَّ الْحُبَّ عَلَّمَنِي  
أَنَا ضَلَبْنَا أَخِيَسَاءَ وَشُدْنَا  
أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى دِينِ الْهَلَى خَانُوا  
مِنْ لَوْلَا جِلْدُكَ الرَّأكِي وَمَرْجَانُ  
غَوْرًا مِنَ الصَّبْرِ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْبَانُ

## الجيل

مَدَّتْ إِلَيْنَا ذِرَاعَيْهَا بُسْنُدُهَا  
وَمُكَلَّتْهَا مِنْ التَّفْتِيرِ آدَمُهَا  
وَأَنْتِ أَوْلُ هَذَا الْجِيلِ كُلِّهِمْ  
وَشَعَرُهَا مِنْ حِفَافَتِي جِيدُهَا دُفِعَ  
ثَقُلُ الْحَيَاةِ وَفِي الْبَابِهَا الرَّجْعُ  
عِنْدَ الْجَمَالِ وَأَصْطَفِ النَّسَا نَجْعُ

## ذكرى كلبية عبد الله بایيرو

بُذِكْرْتِي هَذَا الْأَمِيلُ تَمَاضِيَا  
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَلَا زَالَ حُبُّهَا  
وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا الْقَتْلُولِ مَحَبَّةً  
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا  
وَحُيَّتْ حَيَّاكَ الْإِلَهَ بِنَظَرَةٍ  
وَحَدَّثْتُهَا وَالِدَرَّ أَنْشُسِرَهُ لَهَا  
وَأَنْشَدْتُهَا شِعْرِي وَقَدْ طَرَبَتْ لَهُ  
وَوَاللهُ مَا أَدْرِي لَلَّذِي خَبَاتَ لَنَا  
وَمَا أَرْسَلْتُ لَيْلِي إِلَيَّ بِمُسْرَسَلٍ  
وَلَا زَالَ قَلْبِي مِنْ هَوَى الْخُودِ عَامِرَا  
عَلَيْهِ عَقْدَنَ الْغَنَائِمَاتُ الْخَنَاصِرَا  
إِلَيْنَا وَكَانَ الْحَزْمُ لِلشَّوْقِ زَاجِرَا  
كَمِثْلِي تَهَوَّانِي وَأَفْدِيكَ زَائِرَا  
كَوَجْهِكَ لَمَّا أَنْ تَبْلَجَ نَاصِرَا  
وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا تُرِينِي الْجَادِرَا  
وَقَدْ عَرَفْتُ فِيهِ الْقُوى وَالْأَوَامِرَا  
غُيُوبُ أَرْنَاهَا صَدِيقًا وَنَاصِرَا  
وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ تَضِيءُ اللَّيْلَاجِرَا

وجاءتك من أبناہ تَكَرُّورَ دَعْوَةٍ  
وعلمتهم عِلْمَ الْبَيَانِ وَحُطَّةٍ  
وتَقْدِيمُ إِقْدَامِ الدَّكِيِّ وَتَشْتَحِي  
وَأَيْدِكَ الْاِقْوَامُ بِالْجُلْدِ وَالرَّضَا  
ولا دَاهَنُوا أَهْلَ الدَّهَانِ وَأَضْمَرْتُ  
وَكَادَ لَنَا بَعْضُ التَّجَارِ وَلَمْ نَكُنْ  
وَلَنْ يَكُنْ الرَّجْسُ الْخَبِيثُ يُرِيدُهُ  
وَشَيْتَتِ عَبْدُ اللَّهِ بِإِسْمِهِ عَثْوَةٌ  
وإِنَّكَ قِرْنُ الْاِقْوِيَاءِ وَشَوْكَةُ الْ  
وَتَكَلَّمُ ذَاتَ الْخَالِ حَتَّى فُؤَادُهَا  
أَلَمْ تَسْرِنِي لَمَّا تَمَنَيْتُ قُرْبَهَا

وكانوا كبراً بِحَفْظُونَ الْاَنَارِ  
كَسَّرَتْ بِهَا حِزْباً مِنَ الْغِيِّ مَا كَبَرَا  
إِلَى الرَّأْيِ لَا تَخْشَى الْوَعْيِ وَالْمَخَاطِرَا  
وكانوا لَدَى جَمْرِ الْحُرُوبِ مَسَاهِرَا  
أَنَاسٌ لَنَا كَبِيداً وَكُنَّا عِبَاقِرَا  
تَخُونُ وَلَا تَبْتَاعُ بِاللَّهِ تَاجِرَا  
ضِعَافُ الْقُوَى حَتَّى يَزُورُوا الْمُقَابِرَا  
وَلَوْلَاكَ أَتَفَى أَمْرَهَا الْقَوْمُ بِأَوْرَا  
أَلِدَاءُ تَسْتَعَصِي وَقَتْلُوا الثَّنَابِرَا  
يُذَيِّقُكَ مِنْ حَلَوَى لَمَّا هَا السَّكَارَا  
دَكَّتْ وَرَأَيْتُ الطَّيْفَ عِنْدِي حَاضِرَا

### خِطَابُ الطَّلَلِ

يَا طَلَلُ الْحَيِّ بِأَقْدِيمِ  
وَاللهِ يَا صَاحِبَ مُقَلَّتَاهَا الرِّ  
وَحَاسِدَاتِ الْفُتَاةِ لَمَعَلْتُمْ  
أَفْغَمْتَنِي الْحُبُّ وَهَسَّوْ جَزَلُ  
وَرُبُّ عَهْدٍ لِنَسَمَا إِلَيْهَا

إِنْ لِقَاهَا الَّذِي أَرُومُ  
وَضَاتُ إِذْ وَجَّهَهَا التَّعْيِمْ  
أَوْدَى بِهِنَ التَّيْدَى الْجَسِيمِ  
بِقُوَّةِ مَنُوشَا صَبِمْ  
صِرَاطُهُ الْآنَ مُسْتَقِيمِ

### عَلَبُ وَنَافِعُ

زَارَتْ تَعَالَى أَلَسْتُ مَهَبَا أَمَا وَجَدْتَ التَّسِيمَ هَبَسَا

١ - كَلِمَةُ مِهَابٍ بَابُورٍ يَكُونُ : شَيْءٌ لَبِيَنٌ فِي أَوَّلِهِ فِي يُولْيَةِ ١٩٦٦ وَانْكَسَلَ مَعَهُ ١٩٦٩ وَهَبَّتِ الْكَلِمَةُ  
فِيهَا مَعَهُ ١٩٩٤ .

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُجَلَّبُوبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

مِهَابُكَ هَذَا مَعْنَى هَبَسَا

فَتَلَبَّاهُ عِلْبُ وَنَافِعُ



وَلَيْسَ كَالْحُصْبَةِ مِنْ بَلَاءٍ  
وَكَانَ حُلُوءًا وَنَافِعًا قَدْ رَأَيْتُ  
كَمَا رَأَى الشَّبَّاحُ الَّذِي كَسَا  
رَأَيْتُ شَخْصًا لَهَا بَيَاسُ  
وَهِيَ طَرُوبٌ بَاعَمَتْ إِلَيْنَا  
ثُمَّ قَالَتْ أُرِيدُ مِنْكَ الْعِلْمَ

تَعْذِيْبُهُ صَاحَ كَانَ عَذْبًا  
هَذَا وَكَسَانًا طَبَا  
نَ فِي كَسَابِ الصَّلَاحِ قُطْبًا  
تَمْشِي بِهِ هَيْكَلًا خَدْبًا  
يَاوِيْحَهَا سَكْسُكًا وَشَبَا  
الَّذِي لَيْسَ فِي أَوْرُبَا

### فِي كَسَا

ذَكَرْتُ إِذْ صَبِيَّةٌ صَغَارُ  
وَالْقَاشُ أَفَاقَهُ رِحَابُ  
وَصَاحِبُ الْفُصْرَجَةِ الْإِتَاوِي  
وَالْبَسَقُ الشَّعَامِيَّةُ أَشْهَى  
وَأَنْتَ بِسَاهِلِهِ حَبِيبِي  
وَالذُّكُورِيَّاتُ الَّتِي تَرَاهِي  
وَالشُّوقُ يَجِدُو الْحَيَاةَ حَتَّى  
وَكُلُّ شُمُورٍ مَقْصِي رِيَايِي  
هَلْ قَدْ كُرُنَ صَاحٍ إِذْ يُقَالُ  
هَيَّا تَعَالَى نَنْظُرَ الْبُهَيْنُ  
فِي سِنٍ مِشْتَرِينَ لَمْ تُجَاوِزْ  
أَوْ دُونَ عَشْمَرِينَ أَوْ صَمْعَارُ  
تَضَحَّكَ بِالسِّنِّ أَمْ حَسَنًا

نَحْنُ وَذَا كُمْ مَدَى سَحِيْقُ  
لَكِنَّ تَتَسَارَهُ دَقُوقُ  
بُحٌّ مِنْ صَوْنِهِ الْحُلُوقُ  
إِلَى إِذْ طَعَنَهُ أَذُوقُ  
وَالنُّعْمُ فِي الْحُبِّ لِي طَبِيقُ  
لِي أَنْتَ إِذْ قَلْبِي الْمَشُوقُ  
يُضْرَحُ عَنْ بَرِّهَا الْعُقُوقُ  
غَرَامُ قَلْبِي الَّذِي أَطِيقُ  
فِي الدَّرْبِ تَحْتَ الْعُدُولِ نُوقُ  
بِي الَّتِي جَنَّبَهَا لُصُوقُ  
سِنِّ الصَّبَا وَالشَّبَابِ رُوقُ  
نَلْسَعُ وَالْحُبُّ لَا يُفِيْقُ  
إِنْ قَلْبِي بِهَا عُلُوقُ

١ - أي جينا .

٢ - السكسك : الخرز .

٣ - شخص غريب كان له فانوس سحري يحيى به أيام الأعياد ويقول : اخرج يا سلام .

والجَوفُ مِنْ حُبِّ أُمِّ حَسَّانَ  
هَذَا غَنَاكِ يَدُوعُ شَهْلًا  
وَعِنْدَهُنَّ اللَّمَى الرَّحِيقُ  
غَنِّ بِسُعْدَى فَحُبُّ سُوْعْدَى  
فِيهِ مِنْ حُبِّهَا حَرِيقُ  
فِي حَالِائِهَا بِرِيقُ  
وَعِنْدَهَا السَّحَرُ وَالْعُرُوقُ  
مِزْمَارُهُ عِنْدَنَا رَقِيقُ

### أَجْمَلُ اللَّالِي

غَنِّ بِهَا لَتَهَا رَدَّاحُ  
كَ يَامَشْتَهِيَاةُ بَسْدُرُ  
جَاءَتْ تَهَادَى لَهَا سُورُ  
وَقَدْ صَبَرْتَ الْفُرَادَ حَتَّى  
وَقَدْ رَأَيْتِ الْأَنْسَامَ حَتَّى  
حَاشَاكَ يَا أَجْمَلُ اللَّالِي  
يَا كَوَكَبَ النَّصْرِ يَامُقْبِدَا  
قَدْ لَمَعَ الْبَارِقُ الْحِجَازِي  
وَسَحَّ حَتَّى بِهِ تَسِيلُ ۞

وَيَحْكُ أَهْلُ الْغَرَامِ بَاحُوا  
لَا حَ لَنَا وَالرِّفَاقُ سَاحُوا  
إِلَى تَلْقَيْسِكَ وَانْشِرَاحُ  
تَقَطَّرَ الْحَاسِدُ الْوَقَاحُ  
وَجُوهُهُمْ كُلُّهَا قِيَاحُ  
يَا فَرْضَةَ الْبَحْرِ يَا جَنَاحُ  
هُ مِنْكَ فِي عَيْشِنَا انْفِصَاحُ  
مَا سَحَابَانُكَ شِجَاحُ  
سُيُولُ وَالْأَشْقِيَاءُ طَاحُوا

### كُنْ فَيَكُونُ

تَيَمَّنَا حُبُّهُمَا وَزَادَتْ  
حَتَّى صَعِدْنَا إِلَى جِبَالِ  
وَجَاوَرْتَنَا السَّمَاءُ وَالْأَمْرُ  
فِي حُلُمٍ غَيْثُ فَاسْتَمَعْنِي  
أَسْمِعْكَ أَنْغَامَ حَبِّ لَيْلِ  
وَلَمْ أَكُنْ نَاطِقًا بِشَيْءٍ

حَتَّى بِهِ النَّاسُ قَسَدَ نَسِينَا  
فَتَوَقَّى الْمَقَادِيرَ يَرْتَقِينَا  
شَسَاءَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَا  
أُسْمِعْكَ مِنْ أَبْحُرِي رَبَّنَا  
وَسِرِّهَا عِنْدِي الْفُتَيْنَا  
حَتَّى أَرَى لَبَّهُ الْكُنِينَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْخُلُوبَ لَمَّا  
 وَإِنْ صَبَرْتُمْ لَسَقَدْ صَبَرْنَا  
 وَإِنْ هَمَّكُمْ إِلَى لِقَانِنَا  
 قَسِدَ بَلَيْتُ هِمَّةُ الْإِلَى  
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْفَتَاةَ جَاءَتْ  
 بِاصْحَابِي هَلْ رَأَيْتَ بَرَقَا

قَالَتْ حَوَاكِمُ هُنَاخَرِينَا  
 وَإِنْ رَضِينُمْ لَقَسْدَ رَضِينَا  
 سَتَرَكُمُو فَهَوِ لَسَنَ يَشِينَا  
 وَقَدْ بَلَّتْنَا وَمَا بَلَيْنَا  
 تَسْعَى إِلَيْنَا تَدُوبُ فِينَا  
 مِنْ الْبِلَادِ السَّنَى تَلِينَا

### الحديث المعاد

لَقَدْ طَغَى حَوْلَنَا الْفَسَادُ  
 وَقَدْ رَأَيْنَا وَجُوهَ مُؤْمٍ  
 وَنَاطِقٍ بِالْغَبَاءِ مِنْهُمْ  
 وَمُلْتَمَحٍ وَجْهُهُ عَلَى الْتِفَاقِ  
 وَلَيْدٍ شَعْرُهُ وَلَكَيْسَنَ حَدُ  
 وَضُمْتُ بِالشُّعْخِ وَالتَّبَادَى  
 وَأَخَفَّتِ الْقُومُ فَانْتَظَرُهُمْ حَتَّى  
 وَامْتَلَأَتْ كَأْسُ أَمْ عَمُورٍ

لَكِنَّ إِنْ بَالِكَ السَّرَّادُ  
 كَانَ أَصْحَابُهَا جَمَّ سَادُ  
 حَدِيثُهُ كَلَّتْهُ مُعْبَادُ  
 وَاللَّوْمُ وَالْعَيْنُ سَادُ  
 وَأَفْكَارُهُ قُسْرَادُ  
 فِي الْجَهْلِ وَاسْتَحْفَرُ الْكِسَادُ  
 يَخِرُّوا لِيَكْتَى يُبْسَادُوا  
 مِنَ الرَّحِيْقَةِ الَّتِي يُسْرَادُ

### العصر والخلود

عُدِي لَنَا يَافَتَاةُ عُدِي  
 أَنْتِ حَيَّائِي وَأَنْتِ زَادِي  
 وَمِنْكَ قَدْ أَشْرَقَتْ سَعُودِي  
 زَارَتْ بِإِنْسَانِيهَا الْفَسْرِي  
 وَوَجْهُهَا يَا أَحَبَّ شَيْءٍ

أَنْتِ الْمُفْدَاةُ فِي قَصِيدِي  
 وَأَنْتِ فِي شِدْتِي جُودِي  
 وَمَا عَلَيَّ ذَاكَ مِنْ مَزِيدٍ  
 وَأَشْرَقَتْ بِالْغَفَاتِ جِيدُ  
 تَفَاحُةُ الْعَصْرِ وَالْخُلُودِ

## جَسْرُ قَصْرِ النَّيْلِ\*

أَمَّا الشَّبابُ فَوَلَّى فِإِذَاكَ يَصَاحِ  
سَقَى مُقَيِّفَتَكَ الْكُبْرَى الَّتِي دَرَجَتْ  
يَتَجَبَّدُ تَرَبُّثُهَا تَحْتَ السَّيَالَةِ بِأَ  
وَقَدْ أَهْبَلُ الْحَصَى مِنْ فَوْقُ تَرْجِيهَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا اسْتَأْثَرَتْ يَدُهُ  
وَلَا أَزَالُ عَلَيْهَا الدَّهْرُ ذَا كَبِيدِ  
وَحُبُّهَا صَادِقًا لِي كَانَ أَعْلَمُهُ  
وَالدَّمْعُ يَسْفَحُهُ الْبَاكِي بِرَيْدِ بِهِ  
وَقَدْ أَكُونُ غَرِيبًا وَالْحِمَامُ أَتَى  
وَرُبَّ لَاعِجٍ حَزَنٍ قَدْ فَرَشَتْ لَهُ  
سِرَّ الْأَصِيلِ فَوَادَى إِذْ نَظَرْتُ إِلَى  
هَبِّ النَّسِيمِ عَلَيْهِ فَانْتَسَى حُبُّكَ  
وَالشَّمْسُ لِلْأَوْهَا يَبْدُو لَهُ أَلْقَى  
كَأَنَّمَا هُوَ مِرَاةٌ تُعَلِّبُهَا  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِهَاقٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ مِطَالِ الدَّهْرِ مَوْعِدَهُ

هَيْبَتَاتٍ عَهْدُكَ ذَاكَ الْمُنْظَرِ الضَّاحِي  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ غَيْبَتْ أَيْ سَحَابِ  
لَشَطِّ الْغَرِيبِ لَدَى صَحْرَاءَ قِرْوَاخِ<sup>١</sup>  
هَيْلًا وَيَنْضِجُ فِيهِ الْمَاءُ نَضَاحِي  
بِهَا وَأَصْبَحَ يَسْجُو لِحَدِّهَا السَّاحِي<sup>٢</sup>  
حَرَى وَمِثْلَ حَمَامِ الْأَيْلِ تَوَاحِي  
عَلِمَ الْبَقِينَ قَدَمْعِي حَقَّ صَفَاحِ  
أَنْ يَسْتَرِيحَ وَمَا الْبَاكِي بِمُرْتَاحِ  
عَلَى أَخِي قَبْلُ وَمَنْطَ الْأَمَلِ وَالسَّاحِ  
صَبْرِي وَقَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعُ أَتْرَاحِي  
يَمَّ لَدَى جَسْرِ قَصْرِ النَّيْلِ سِيَّاحِ<sup>٣</sup>  
أَحْوَى لَهَا الصَّدْرُ مِنْ تَصْوِيرِ سَوَاحِ<sup>٤</sup>  
يَغْشَى الْعَيُونَ بِضَوْءٍ مِنْهُ لَسَاحِ  
كَفَّ عَلَى لَهَبٍ فِي الْمَرْجِ مُنْدَاحِ  
شَيْءٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ أَمَالُ طَمَاحِي  
مُنَايَ حِينَ خَيَالِي جِدُّ سَبَاحِ<sup>٥</sup>

\* نشرت في الصحف مرات ونظمها كان قبل ربيع ١٩٧٣ .

١ - صحراء منبقة . كان مكان السيادة البضاة والسيال من الغطاء وهي سيالة « بلا ريب » أعني الشجرة التي عندها القبر .

٢ - الساحي : الذي يحفر من سما يحفر .

٣ - جسر قصر النيل بمصر .

٤ - حبكا : طرائق - أي الطرائق التي هدت على سطح الماء بسبب النسيم جميلة يحتفظ الصدر بصورتها ويعبر عنها بالبيان وذلك غير من تصويرها كما يفهم السواح الأجانب .

٥ - مع عدم مقعول به لفظ .

إِذِ الْمَلِيحَةِ مَازَالَتْ شَبِيئَتُهَا  
وَتَشَرَّبَتْ بِإِخْلَاصٍ إِلَى الْمَثَلِ الْـ  
وَأَذَتْ وَجْهَكَ مَلَا حِ الشَّيْبُ بِهِ  
وَتَحْسِبُ الْعَيْشَ أَنَّ الْعُمَرَ مَنُوعُ  
هَذَا وَفِيكَرُكَ نَقَادَ وَذِيْنِكَ وَقَدْ  
إِنْ الزَّعَانِفُ قَسَدَ شَاهَدَتْ دَوْلَتَهُمْ  
وَالْفِرْدُ أَبْصَرَتْهُ لَمَّا اسْتَطَالَ إِلَى  
أَمَّا بَنُو زَمْنِي فَالضَّالِّعُونَ هُمُ  
أَمَّا تَرَاهُمْ يَجِدُ الْأَمْرُ حَوَالَهُمْ  
وَرُبُّ صِفَرٍ هَوَاهُ قَيْسِلَ أَنْتَ لَهُ  
فَعَدَّ عَنْهُمْ وَلَا تَرَكْنِ إِلَى أَحَدٍ  
وَقَدْ عَكَفْتُ عَلَى سِفَرِي وَهَذَا بَنِي  
وَمَا طَبَعْنِي زَخَارِفُ مُصَنَّفَةٍ  
وَبِئْسَ عِشْرِينَ أَوْ زَادَتْ مُهَذَّبَةٍ  
تَبَسَّمتُ فَشَفْتُ مِنْ مُهْنِي حَزَنًا  
فِي مِصْرَ لَسْتُ غَرِيبًا قَدْ أَكُونُ بِهَا  
وَفِي كُنْتُ كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي  
وَقَدْ قَطَعْتُ مِنَ الْبُسْتَانِ فَكَيْهَةٍ  
وَقَدْ نَظَّمْتُ قَرِيبُ الشَّعْرِ أَحْسَنُهُ  
وَقَدْ طَرِبْتُ لَشَدْوِ الْعَنْدَلِيبِ وَقَدْ

فِي الْعُنْفُوانِ وَخَدَّاهَا كَتَفُحِ  
عَلَيَا وَذَوِي دَقِيقِ الْحَيْسِ لِمَاحِ  
وَشَعْرُ رَأْسِكَ مَلْتَفٌ كَأَذْوِاحِ  
لِصَبْرِ وَالسَّعْيِ مَجْزِي بِالنَّجَاحِ  
أَدُ كَمِثْلُ كُمَيْتِ وَالطَّرِمَاحِ ١  
وَقَدْ أَصَابُوكَ مِنْ شَرِّ بَرَشَاحِ  
نَيْلِ الْمَعَالِي وَمَا السَّكْرَانُ كَالصَّاحِ  
كُلُّ الضَّيَاعِ فَلَا تُغَرَّرُ بِأَشْبَاحِ  
وَيَسْتَجِيبُونَ إِنْ جَدُّوا بِمُزَاحِ  
شَيْءٌ وَلَا شَيْءٌ يَنْحَوُ صَوِيَّةَ النَّاحِ ٢  
مِنْهُمْ وَلَا تَحْفَلْنَ إِنْ يَلْحَكَ الْإِلَاحِ  
أَتَخَذُ الْقَوَائِدَ مِنْ مَتَرٍ وَشَرَّاحِ  
مِنْ زَيْفِ فِكْرٍ وَمِنْ عَصْرِى إِفْلَاحِ ٣  
بِالْقَطْرِ وَهُوَ رَخِيمٌ ذَاتُ إِيضَاحِ  
بِرَقَّةٍ فِي مُحْيَاها وَإِسْجَاحِ  
لِي الصَّدِيقُ وَأَنْشُ كَانَ كَالسَّاحِ  
وَكَانَ ثُمَّ سَرَاةُ الْقُرْومِ مُدَّاحِ ٤  
وَالْعَيْشُ ذُو مِجَّةٍ عَيْدِي وَاسْمَاحِ  
وَالدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ صَوْنِي وَإِفْصَاحِ  
شَحَا مِنَ الْعِيدِ وَالْقُصُوى بِصَبَاحِ ٥

١ - هو الكيميت بن زيد الأسدي الشامي . وصاحبه الطرماع بن حكيم الشامي . وكانا شاعرين مسنين ذوي نظر ورفقة وكانت بينهما مملكة على اختلاف المذهب .

٢ - أي قيل له أنت شيء - وموضع « له » حيث وضعت التوضيح أي يقال لأنثاله أنت وهو لا شيء .

٣ - في عصرنا هذا يكاد النجاشي ، لماذا يعبد بل منهم من يعبد من دون الله سبحانه وتعالى والعبادة به .

٤ - كثر مدينة شمال أرض تيجيريا قديمة حاضرة .

٥ - شها فتح فاه .

وقد تأملت ذوب الثلج وانسحبت  
 كأن أشتاته في العشب ناصعة  
 والدفة دون مهب الريح هباه  
 وقد ذكرت أحاديثاً وجسارية  
 وتاولتني من الحلوى بتاتتها  
 وقد سمعت من الصرطوم واحتقرت  
 وأن اذفع عني كل ذي حسد  
 وكيد من لم تزل نجوى ضمائرهم  
 وقد بكتوا كلهم من عند آخرهم  
 وقد صنعت أناساً ثم قد كفروا  
 وطاح من طاح منهم والإله يرى  
 حيا المصلحة ذات الخيال اذ نزلت  
 بانك وداويت نفسي من هوائ بها أذ  
 وفات أسلو وهل يسلو أحو شغف  
 يا طالما قد تمنيت لقاءتها  
 وكان إقبال عينيها كأن به  
 وكم عرفنا كثرنا كلما نظرت  
 كانت مهابة يحفنها وفارسة  
 ووجهه ذلفاء قد يشقى به حزني  
 لأن حريسة فيه وبادرة

نفسى إلى الشمس فيه ذات صباح  
 جرى السراب على بعد بضخام  
 كبيل الغرام يدن منه طفاح  
 هفا إليها صبا قلبي ببواح  
 والطيب قد فاح لي منها بفواح  
 قوائى عهد خسرات وأرباح  
 يمشي الضراء وألقاه بصحاح<sup>١</sup>  
 كيداً كأن به يبتغون إصلاحى  
 ثبات ليني وذاقوا خطف تيماسحى<sup>٢</sup>  
 صغبي وراموا إلى صخري بنطاح  
 بعينه ساعة اجفحوا بمجتاح  
 حيا الخريف بخال منه دلاح<sup>٣</sup>  
 بادي وما اندملت أغوار أجراحي  
 عند الشفاف مليح كل إلحاح  
 بالجميم بعد الثقات بأرواح  
 على دجنتنا إشراق ميصباح  
 بمقلتها لنا من بحر أفراح  
 بحاجيتها وهداها كأرماح  
 وحسنها كان حسن الصبر مناحى<sup>٤</sup>  
 من الذكاء ومبحراً بالفتى طماحي<sup>٥</sup>

١ - المصحح : المكان المتبسط الواضح .

٢ - البيت : الأسد .

٣ - الدلال : السحاب المطر . دلاح ثقل المشى لا مثله .

٤ - حسن الصبر مفعول به مقدم أى حسنها كان يمتحنى حسن الصبر .

٥ - من قول الشاعر : طحا بك قلب فى الحسان طروب .

ما أنشرف النبل من وادٍ وأنشرفه  
وما أمدَّ طريقَ الجُهدِ إذ كدحت  
وطيفلُ قومك ظنَّ النقدَ في يده  
فتنحَّ على القبرِ بالشطِّ الغريبِ حصي  
وقد طلبتِ الأُمى حتى ظفرت بها  
إن الشبابَ تولَّى فابكر يا صاح  
ورداً لصنادٍ وأشهباه لمُتاح  
هذي الثغوسُ وبغبي كسبَ كداح  
لكنه لم يَجِدْهُ غَيْرَ بِحَباح<sup>١</sup>  
وانضح عليه رشاشُ الماءِ بالراح  
في الشعرِ إن ميلادٍ مِنْهُ أقداحي<sup>٢</sup>  
هيهات عهدك ذلك المنظرُ الفاحي

### دُعَاء

سَأَلْتُ اللَّهَ وَهُوَ يُجِيبُ سُؤْلِي  
أَلَا عَجَلُ بِنَصْرِكَ وَانْتِزِعْتَهُمْ  
أَلَا قَسْدُ جَاءَ نَصْرُكَ وَهُوَ نُورُ  
وَلَمْ أَنْسَ التَّوَسُّلَ بِالرَّسُولِ  
يَكْفَيْكَ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْغُلُولِ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ ذَهَبَ الْغَنَاءُ مَعَ السُّيُولِ

### سَيْفُ الدُّعَاءِ

سَكَلْنَا السَّيْفَ مِنْ أَعْمَاقِ ضَعْفٍ  
أَظُنُّ الْقَوْمَ إِذْ جَاوَوْا تَعَدُّوا  
قَتَلْتَنَاهُمْ وَمَزَقْنَا مَدَامَهُمْ<sup>٤</sup>  
أَلَا أَنَّ الْمَلِيحَةَ إِذْ أَضَاعَتْ  
نَدَلُ بِهِ إِلَهٍ وَلَنْ نَعَابَا  
حُلُودَهُمْ وَنَصْرَ اللَّهِ آبَا  
وَأَلِزَمْنَا الْهَيْدَايَةَ وَالصَّوَابَا  
عَلَى يَحْسُنِيهَا كَانَتْ كَعَابَا

### بَشَارَةٌ

أَلَا أَبْشِيرُ وَبَشْرُكَ الْبَشِيرُ  
وَحَرُّ يَجْرِمُهُ الْقَذِيرُ الْحَقِيرُ

- ١ - يحياي أي لا شيء ، ويقولون مثله للأطفال عندنا : بلعياح وبلعياح أي لا شيء .
- ٢ - الأُمى : تكسر الحزوة وحسبها جميع أسوة وهي ما يتأذى به الإنسان ويتزى به .
- ٣ - أي أهل الغيلة .
- ٤ - أي مدى كيدهم .

وذلكُ شِئْوهُ حَداً عَلَيْهِ  
وطُرافُ الطَّائِفِ المَرْهُوبِ لَيْلَا  
دَعَوْنَا اللَّهَ نَسْأَلُهُ وَنَسْرُجُو  
وذلكَ رَبِّهِ عِجْلٌ يَخْشُرُ<sup>١</sup>  
على دُورِ اللُّثَامِ فَمَنْ يور  
به للنَّصْرِ المُبِينِ وَقَدْ يَحْشُرُ<sup>٢</sup>

### أمان

أَلَمْ تَعْجَبْ لِقَلْبِي مَظْمُونِسا  
أَظُنُّ اللَّهَ يَنْصُرُنَا قَرِيبَا  
وإنْ يَفْجُرْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ قَوْمُ  
تَغْنِيْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا  
كَمَانٌ لَمْ يَسْمَعْ المَكْرُوهَ رَمَا  
وَلَسْتُ أَخِيبُ عِنْدَ اللَّهِ ظَنًّا  
يُظْلِمُهُمْ فَسَوْفَ يَزُولُ عَنَّا  
رَأَيْنَا نَصْرَهُ وَبِهِ آمِنَا

### وداد العيون

ألا إِنَّ المَكْلِبَةَ لِي ثَرَادُ  
وقد لانتَ إِلى بَيْمَلَتَيْهَا  
إذا تَكَيَّرَتْ هَوَاى بِبَغْضِ كَبِيرِ  
إذا زَارَتْ بَهْشُ لَهَا الفُؤَادُ  
كَذَلِكَ تَفْعَلُ الغَيْدُ الخِرَادُ  
من الكَلِمَاتِ زَانَهُمَا الرِّدَادُ

### لاسلوان

أَبَى القَلْبُ السَّلْوُ وَلَا يُسْطِيقُ  
وهل سَلَّتِ المَكْلِبَةُ عَهْدَ وَدَى  
أَقُولُ سَلَوْتُهَا وَارْتَحَ قَلْبِي  
فَالْغِيهَا كَانَ سَوَادَ قَلْبِي  
فِيَا حُبَّ الْغَنَاءِ فَأَيُّ شَيْءٍ  
غِيَابُكَ بِاحْتِبَابِي فَتَهْوِضِي  
وقد كَانَتْ لَنَا نِعْمٌ لَرَفِيقِ  
لِهَذَا الصَّبْرِ فَالدُّنْيَا عَمُوقِ  
تَضَمَّنْهَا وَحَبِيبُهَا عَمِيقِ  
خَبَاتٌ لَنَا أَمِنْ وَضَلْ نَلُوقِ

١ - حداً بكسر ففتح جمع حدة بكسر فتكون .

٢ - وقد يحور : قد يرجع إليها .



وقد جئت إلى ومقلتاها  
شكا قبلي الهوى قوم ولاتي  
هلمني بادري سلوان قلبي  
الا باليت شعري هل نراها

فراخ الكون دونهما سحيق  
لعمرك الله ما منه أفيق  
هواك ورثما قدر يسوق  
كان جبينها مهر عتيق

### عرفانها

ذكرتك بالميمس ونعشم دارا  
وكننت إذا ذكرتك هش قلبي  
وحبك بامليحة فيسي فؤادي  
عشقتك حين أنت غزال بر  
وإذا عيناك كانا ضوء برقي  
إذا غام السحاب إلى منكس  
خزنت معانسي الوجدان منكم  
وقد حدتكم أخبار نفسي  
أحب الناس كلهم إلينا  
وقد عادت إلى وكلمتني  
وأشرف حاجب منها وجيد  
أضياء ظلمة الدنيا بشمس  
فإن تكن البصرة من هواها

لغائك بل أمنت بك العذارا  
إليك وأستفيد بك الحيارا  
قديم لم يكن مني اختيارا  
نقور يملأ الدنيا غبارا  
لواظهن يقدفن الشرا  
يلون السود أسكرني انصارا  
كنوزا وادخرتكمو ادخارا  
ولم أكنتم وزركممو جهارا  
ميمس وقد أطلت لها انظارا  
ومعصم كفتها وقد السوارا<sup>١</sup>  
وقالت ليمنخيلة هل أباري  
الجمال وكم عرفت بها انهارا  
تري غيبا فقد تدنو مزارا

١ - السوار : تميز هنا مثل « طبت النفس يا قيس السرى » في الالفة وهو يشير إلى قول الشاعر :  
رأيتك لما أن عرفت وجوهنا طبت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

## وَجَدُ الْاَعْمَاقِ

أَلَمْ تَرَكْنِي طَرِبْتُ إِلَى لَمِيسِيسٍ  
وَمَالِكِ وَالْعَرَامِ وَأَنْتَ كَهْمَلٌ  
الَا تَسْلُو وَمِثْلُكَ كَانَ يَسْلُو  
أَلَا إِنَّ الْمَلِيحَةَ سَوَفَ تُنْفَى  
كَمَا أَنْفَى وَأَعْدَائِي كَثِيرٌ  
أَلَسْتُ تَرَى ظِلَامَ الظُّلُمِ يَكْسُو  
وَكَادَ الْجَهْلُ يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ  
أَتُبْصِرُ بَارِقَ الْأَمَالِ إِنْفَى

وَهَلَا الْوَجْدُ فِي الْأَعْمَاقِ زَادًا  
تُصَارِعُ حَوْلَكَ النُّوبُ الشَّدَادَا  
إِذَا مَالَمْ يَجِدُ إِلَّا النِّيعَادَا  
عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ اِزْدِيَادَا  
أَجَاهِدُهُمْ وَأَغْلِبُهُمْ جِهَادَا  
فِجَاجِ الْأَرْضِ وَالْمَكْرُوهِ سَسَادَا  
وَفُو الْفَحْشَاءِ أَهْلَ الْخَيْرِ كَادَا  
لَرَى الدُّنْيَا سَوَى قَبْلِي سَوَادَا

## سَكْرَانُ الضَّلَالَةِ

أَلَا يَاصَاحِرُ قَدْ جُهَلَتِ الطَّرِيقُ  
وَلِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبِيبٌ  
أَلَا بِأَلَيْتَ شَيْعَرِي هَلْ أَرَاهُ  
أَلَا بِأَحَبَّنَا الْحَمَنَاءُ ائْتِنِي  
تَجَاوِزْنَا الْحَوَاجِزَ لَانُبَيَّائِي  
وَمَسْرُكٍ إِذْ نَظَرْتُ دُكُو غَيْثٍ

وَسَكْرَانُ الضَّلَالَةِ لَا يُفِيضُ  
نَأَى عَنِّي قَبِي جُرْحٌ عَمِيقُ  
كَأَنَّ جَبِينَهُ فَلَقِي فَتَبِيقُ  
وَأَبْأَهَا الصَّدِيقَةُ وَالصَّدِيقُ  
إِلَى حَبِثِ أَفْلَاقِ بَنِي الطَّارِيقِ  
تَحُفُّ بِهِ السَّحَابُ وَالْبُرُوقُ

## الطَّائِرُ الْغَرِيدُ

سَمِعْتُ الطَّائِرَ الْغَرِيدَ يَشْدُو  
وَحَيْثُكَ السَّنِيَّةُ بِأَبْنِيهِاجِ

وَحَنَّ الْقُتْبُ إِذْ شَاقَتْهُ دَعْدُ  
كَأَنَّ الْخَدَّ وَهُوَ الْجَوْنُ وَرْدُ

وإنَّ القَلْبَ بالرُّؤْيَا يُنَادِي  
لَهَجَتْ بِذِكْرِكُمْ يَا أُمَّ قَيْسٍ  
فَهَلْ أَلْقَاكُمْ وَيَشْهُ وَجْهِي  
وَبَسِيمٌ تُغْرِكُمْ وَالْجَفْنُ حَتَّى  
تَأْمَلْتِ الصَّبَاحَ لَسَرَّ نَفْسِي

غُيُوبَ الدَّهْرِ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدُ  
وَقَدْ أُمْسِي بِحُبِّكُمْ وَأَغْدُو  
إِلَيْكُمْ وَالْيَدِ الْيُمْنَى أَثْمَدُ  
يَلُوحُ لِدَاكِ الْأَلَاءُ وَوَقْتُ  
وَذَلِكَ بِالسَّعَادَةِ مِنْهُ وَعِنْدُ

### تَفَاهُلُ

تَفَاهُلُ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا أَرَاكَ  
وَلَا تَحْزَنُ لَكَ السَّبْقُ الْمُجَلِّي  
وَقَدْ عُدْنَا إِلَى وَطَنٍ سَيِّمْنَا  
وَكَادَ الشُّكُّ يَغْلِبُنَا وَيُلْقِي

سَيَبْلُغُ مِنْهُمْ أَحَدٌ مَدَاكَ  
وَيُذَرِّكَ شَوْطَلَهُمْ عَقْرًا مَخْطَاكَ  
بِهِ طَوْلُ التَّرْقِيَةِ وَالسَّعِيرَاكَ  
لَنَا الشَّيْطَانُ مِنْ كُفْرِ شَاكَ

### أَجِيرُ دَرَسُ

أَنْتَ وَإِنْ يَرُوكَ أَجِيرَ دَرَسٍ  
وَرُبَّ ظَعِينَةٍ لَكَ فِي جِهَتَادٍ  
وَأَنَّ الْعَبْقَرِيَّ غَرِيبُهُ دَاكِرٍ  
وَكَمْ لِأَيِّكَ مِنْهُمْ شَهِيدٍ  
فَدَعْلِكَ مِنَ الْجَرَائِدِ وَاحْتَقِرَهَا

أَخُو حَرْبٍ بِنَارِ الْحَرْبِ صَالِي  
مَعَ الرَّايَاتِ تُشْرِفُ كَالْفَزَالِ  
وَأَنَّ تُبْصِرُهُ فِي أَهْلِ وَمَالٍ  
وَلَتَأْرِبِخَ عَيْنَاكَ مِنْ جَلِيلٍ  
وَتَأْبِرَ وَالْكَرِيمُ أَخُو اعْتِمَالٍ

### عَنْ الْحُبِّ

أَعْيْذُكَ مِنْ سَقَامٍ بِاشِفَاءٍ  
أَحْبَبَ هَلْ تُحِبِّينِي أَجِيبِي  
أَلَحَّ الْحُبُّ بِي وَتَمَّتْ قَسَمُوهَا  
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ وَقَدْ يَكْسِنَا

وَحَلَّ بِمَنْ بَعَادِيكَ الشَّقَاءُ  
مَعَ الْحُبِّ الصَّرَاحَةِ وَالسَّخَاءِ  
وَعَبْرِي بِالْهَوَى مِنْ قَبْلِ نَامُوا  
وَكَيْفَ الْيَأْسُ وَالْأَحْبَابُ جَهَامُوا

١ قال الأبرار : إنَّ الكريمَ وأبيكَ يعملُ ان لم يجد يوماً مسل من يكل

## قلبي تائه

يردّ على حرّ هذا القلب ذكراها  
إني تجاوزت أصناف القيود إلى  
إذا تجاليتني أنسى بتمجّليها  
والحبّ باصباح عنائى وأتسلّكنى  
عند الكهولة قلبي عيشها تاهها  
إطلاق لهنّ فؤادى تحسّر مرعاها  
ما كان حولي ولكنّ لست أنساها  
حتى لا أسأل نفسي كيف ألقاها

## حبّذا المشروب

هل تعلمنّ نعمّ علّمت وربّنا  
لا تحسّبنّ أننى كبرت وأنها  
إنى أحبك من غيابة أضلّعى  
لا أبشئ منك التيسر وإننا  
إنى إليك لفارح قلبي ومتحزون  
بوحى كما قد بحتست لامتدّدى  
خدك ديناغ وثغرك سكر  
لا تضجّرى لاتسمى إنّ الهوى  
ولسوف أظفر أن أضمّك ضمة  
إنّ الجمال جمال وجهك خالد  
ضامت حياتي من ضيالك ربّما  
سبحان ربّى إنى لأحبّها  
ولقد خلصنا من مكاره دهرنا  
هاتى تعالى فأوليسنى شرّة  
نحبا معاً ولنسا الحياة تطيب  
كبرت ألا إنّ الشباب غصيب  
حتى الممات وحبّنا مكشوب  
أترقب الأقدار لات هروب  
وأنت الجوهر المطمئنون  
إنّ الهوى سبب اليك قريب  
ولأنت غصنّ بالميس رطيب  
بيني وبينك زانة الأسلوب  
حرى إلى وذو الوداد هيسوب  
عندي وأنت الشهد والعسوب  
تلقى الحياة وتبذلها غريب  
وتحيّنى ودعوتها وتحيّسب  
بالنصر ثمّ عدوتنا متكسوب  
منّ خمير كتابك حبّذا المشروب

١ - أي لا ت حين هروب وقد روى الرفع بعد لا ت فيجوز على هذا لا ت حين ثم اذ حذف الحين جاز في  
الهروب ما جاز فيه والمعروف في مصدر هرب الحرب واجهه كالقوه والصمود والله أعلم .

## الذم مع المنثور

إِنِّي لَشَتَاقٌ وَمَا لِي حِيلَتُ  
جَاءَتْ إِلَى بَيْطْرِهَا وَبَسَمَتْهَا  
جَاءَتْ تَأْمَلُهَا فَلَذِكْ زُتْدُهَا  
وَكَانَ سَاقِيَهَا وَتَعْرِفُ غَطُّوَهَا  
فِي حُبِّهَا بِرَأْفَةِ الْأَوْدَاجِ  
سَمِعْتُ الْمُلُوكَ وَحَدَّهَا الدِّيَاجِ  
عِنْدَ الدَّرَاغِ وَأَقْبَلْتُ بِالتَّسَاجِ  
تَتَبَخْتَرَانِ بِدَمْعِيكَ الْأَزْوَاجِ<sup>١</sup>

## الفرعاء الجميلة

لَقَدْ حَنُّ الْفُرَادُ إِلَى الْخَلِيلَةِ  
وَزَادَ الشَّوْقُ لَمَّا أَنْ ذَكَرْتُهَا  
وَذَكَرْتُكَ بِأَحْسَنَاءِ خَلْوَدُ  
وَقَدْ حَاكَمْتُكَ لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا  
وَلَا حَدُّ الشَّكِيمَةِ مِنْكَ حَتَّى  
وَطَالَ الْبَيْنُ طَالَ الْبَيْنُ إِنَّا  
أَتَانِي مِنْ لَيْسَ كِتَابٌ وَدُ  
وَطَالَ الْبَيْنُ حَتَّى قَدْ مَلِكْنَا  
وَمَاذَا بَعْدَ أَنْ أَنْحَى إِلَيْنَا  
وَعَادَ أَنَا الَّذِي قَدْ نَالَ مِنَّا  
وَأَنْكَرْنَا الْوَفَا لَمَّا وَجَدْنَا  
وَجَاءَكَ مِنْ مَكْرَهَيْهَا رَسُولُ  
وَقَدْ كَانَتْ مِنَ التَّمْرِ الْجَمِيلَةِ  
عَاسِنَهَا الْمُطَهَّمَةِ النَّبِيلَةِ  
خَدَّ لَجَّةٍ يَسَاقِيَهَا طَوِيلَتِ<sup>٢</sup>  
مَسَافَةُ مُجْتَلَاكِ الْمُسْتَحِيلَةِ  
تَكُونُونَ كَأَنِّي لِلْعَيْنَيْنِ هَوْلُهُ  
نُرِيدُكَ أَنْ تَعُودِي بِأَجْمِيلَتِ  
وَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ عِنْدِي  
وَقُلْنَا لَيْسَ هَذَا الصَّبْرُ يُجْدِي  
صِرَاعُ الدَّهْرِ أَصْنَافُ التَّحْدِي  
جَدَانَا بِالتَّمَرُّدِ وَالتَّعَسُّدِي  
مِنْ التَّغْدِيرِ الْمُجَاوِزِ كُلِّ حَدِّ  
إِلَيْكَ بِغَطِّهَا الْمَرْمُوقِ يَسْدِي

١ - الأزواج : الأصناف .

٢ - غبطة العينين : بركة السائقين .

أَلَمْ تَسِرْ أَنْتَنِي أَمَلْتُ خَيْرًا  
وَلَمْ أَكْرِهْ زِيَارَةَ أَرْضِ مِصْرٍ  
وَهِيَ الْقَلْبُ مِنْ مَرَأَى كِتَابٍ  
وَهَذَا حَطُّهَا وَهَذَا يَدَاهَا  
وَحَرُّكَ فِي شَغَافِ الْقَلْبِ نَبْضُهَا  
وَأَنْتَ إِلَى إِبْجَابَتِهَا سَرِيعٌ

وَخِلْتُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ طَيْرًا  
عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ وَطَابِ مَبِيرًا  
أَتَانَا مِنْ لَمِيسٍ يَقُولُ جَبِيرًا ٢  
كَعَهْدِ كَتَا وَبَنَتْ الْقَوْمَ غَيْرِي  
خَفِيًّا مَا يَحُطُّ وَمَا أَحْبَبِي  
وَمُنْزَرِي وَهِيَ ذَاتُ الْغَالِ حَبِيرِي

سَلَامٌ مَنِ صَبَا بِرَدِّي وَأَحْلَى  
وَقَدْ لَاحَتْ بِشَائِرِهَا فَأَبْشِرْ  
وَصَوْتُ الْمَرْءِ يُسْمَعُ مُطْمَئِنًّا  
وَقَدْ جَاوَزْتَ هَهْدَ لَنَا صَدِيقٌ  
فَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّكَ رُبَّ نَارٍ  
وَلَا تَحْسَبْ بَأَنَّ الْقَوْمَ فَارُوا

وَوَجْهُ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ يُجَلِّي  
وَيَعْدُ هَذَا عِيدًاكَ النَّارُ تُصَلِّي  
فِيَا عَجَبًا لَهُ لَهَا تَوَلَّى  
وَصِرْتُ إِلَى الْفِرَادِ وَهُوَ أَغْشَى  
سَتُوقْدُ بِالْيَقَاعِ وَسَوْفَ تُبْلَى  
بَلَى قَدْ فُزْتُ أَنْتَ وَكُنْتُ أُولَى

أَعْيَانِي عَلَى مَضْطَرِ اللَّيَالِي  
وَلِي تَاجٌ أَرَاهُ يُضِيءُ لِنَسَا  
وَذَاتُ الْخَالِ تَبْدُو لِي رُؤَاهَا  
وَهَذَا الشَّعْرُ لَمْ أَقُلْتُ جَسَافِي  
وَأَنْتَ هَمِيْقٌ هَوِي الْفِكْرِ مَاضِي  
وَمُنْقَادٌ إِلَيْكَ مَقْسُودٌ ذَلِي

وَدَمْعِي لَيْسَ يُسْفَحُ وَهُوَ غَالِي  
كَسَا الْأَفَاقَ لِظُلَامِ اللَّيَالِي  
وَوَاقَانِي يَهَا طَيْفُ الْخَيْالِ  
أَتَى يَهْمِي عَكْبُوكَ بِذِي انْهِمَالِ  
عَلَى سَنَنِ الْعَبَّاقِيرَةِ الْأَوَالِي  
عَدُّوكَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْحَبَالِ

رَأَيْنَا غَايَةَ الْكُفْرَانِ حَتَّى  
وَجَرَيْنَا الْعَبِيدَ فَمَا وَجَدْنَا

شَكَكْنَا حَتَّى يَكُونُ كَذَا الْجُحُودِ  
يُجَسَّاورُ ذَاكِرْنَا إِلَّا الْعَبِيدُ

١ - وعلنا طيرا يكون من طير الأيمان .  
٢ - البناء على الكسر في جبر وفتا حولت من البناء الى الا عراب على نحو حكاية ما يقال .

وَيُسَبِّحُهُ مَظْهَرُ الْأَحْزَانِ قَسُومٌ  
وَقَطْعَةٌ عَلَى ذُو غَسَّاسٍ جَسَدٍ يَسُرُّ  
وَأَخْبَرُ خَالَ أَنْ الْعَيْشَ شَسْمِيَّةٌ  
تَمَكَّنَ فِيهِ الْإِفْخَافُ وَهَذَا بَتْسُهُ

قُلُوبُهُمْ بِهَا قِيسٌ وَطَلَبُهَا  
بِكُتْمِ سِرَانِ الْمُنْبَغِثَةِ وَهُوَ دُودٌ  
وَأَنْ أَبَاؤُهُ السُّفْهَاءُ صَبَبُهَا  
بَصْنَةِ عَيْسِهِ الْغُورِ بِسُرَّةٍ وَالْجُدُودُ

تَحِيَّاتِ الْغُرَادِ إِلَيْكَ أَنْفَا  
وَوَافَاتِ الْكِتَابِ وَقَدْ نَظَرْنَا  
وَقَدْ كَانَ اخْتِصَارُكَ مِثْلَ لَحْنٍ  
فَهَلْ تُدْنِيكُمْ هَذِي الْبَالِي  
وَقُلْنَا لَكُمْ أَشْهَى إِلَيْنَا  
وَكَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا صِرَاعاً

وَأَحْبَبُ الْبَالِي مَا أَتَى  
مَحْفِيفَةً وَكَانَتْ مَا أَتَى  
إِلَيْنَا قَدْ فَهِمْنَا مِنْهُ حَرْفَا  
مَدَدْنَا بِالْأَدْعَاءِ لَكَ الْإِكْفَا  
مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي بِالْيَمْنِ خَفَا  
وَدُونَ النُّصْرِ كُنَّا لَنْ نَكْفَا

أَحِبُّ الْبَالِي ذَا الْبَيَارِ جَاشَا  
وَجَرَيْنَا الْعِيدَا حَتَّى ارَادُوا  
وَمَنْ يَكُ يَحْسَبُ الدُّنْيَا مَكَافَا  
وَمَا الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ غَيْرُ جُهْدٍ  
وَقَدْ ظَلَمُواكَ حَتَّى قَدْ أَحْمَسُوا  
وَمَا إِنْ يَنْظُرُونَ سِوَى هَالِكٍ

وَأَنْ قُلُوبَنَا كَانَتْ فَرَاشَا  
بِنَا شَرّاً وَسَهْمُ الشَّرِّ طَاشَا  
هَنِيئاً لَمْ يَنْمِ إِلَّا غِشَاشَا  
فَصَابِيسُهَا وَلَا تَخْشَى الْهَرَاشَا  
بِذَاكَ وَحَدُّ بِأَسْهَمِ تَلَاشَى  
بِعُمَّتِهِمْ وَتَنْتَظِرُ اتِّعَاشَا

وَيَنْعَشُكَ التَّفَاوُلُ وَالصَّبْرُ  
وَحَاكَكَ الصَّعَافُ فَلَمْ يَزَالُوا

وَأَنْ بِنَاتِكَ الْبَيْتُ الصَّنَاعُ  
لَدَى حَيْثُ الْخِيَانَةِ وَالطَّمَاعُ

١ - اتقن الموروث اليهودية عن كلا أبيه .

٢ - صيد : أهل كبير وغزاة وأصل لا صيد بالتحريك ميل في الفتى . وغال أن العيش شيء في غرة الدنيا وظن أن هذا العيش الذي هو الكناح .

٣ - لحن : دوز وكتابة .

٤ - نوم غشاش أي تليل غرار .

وما إنْ يُحَرِّزُونَ صِيوَى سَرَابٍ  
وَأَفْلَسَتْ الدُّخَانُ إِذْ أُعِيدَتْ  
وَزَارَتْكَ الْعَشِيرَةُ فَاذْتَقَبَهَا  
وَقَعَّتَنِي الْمَكَارِمَ وَهِيَ شَمْسٌ

عَلَى يَسْرِ الرِّمَالِ لَهُ التَّبَاعُ  
مِنَ الْكَلْبِ الرَّخِيصِ إِذَا يُبَاعُ  
فَعِنْدَكَ وَفِيهَا وَلَكَ الْبَفَاعُ<sup>١</sup>  
وَيَسْفُطُ دُونَ غَسَابَتِكَ الْخِدَاعُ

أَلَا يَا بَوِيَّةَ الْخَالِ الْمَلِيحِ  
وَأَخْبَارُ الْعَبَسَةِ قَدْ عَرَفْنَا  
وَجَادِبُنَا الْجَبَسَالِ وَجَادِبُنَا  
كَأَنَّ تَعَرُّضَ الْأَجْبَسَادِ مِنْهَا  
وَأَحْيَبَ بِالْقُصُورِ وَبِالتَّرَائِي  
وَبِالْإِسْمَاتِ تُفْعِمُنِي وَأَنْسِ

وَلَبَنِي أَنْتِ إِذْ قَيْسٌ بِرُوحِي  
خُلَاصَتُهَا مِنْ الدَّهْرِ الْقَسِيحِ  
مُدَاةُ الْبَشَاشَةِ وَالْكُلُوحِ  
إِلَيْكَ بِسُرِّ ذَاتِ غِذَاءِ شَيْخٍ<sup>٢</sup>  
وَبِالْعَيْنَيْنِ وَالْخَدَّ الْمُشِيحِ  
يَهَيِّجُ شَجَاعَةَ الْقَلْبِ الطُّمُوحِ

قُنُولُ الرَّجَالِ بِسَهْمِ حُسْنٍ  
وَقَدْ غَارَتْ أَنْاسٌ مِنْ رَسُولٍ  
وَلَمَّا جَاءَ مِنْكَ كِتَابٌ وَدُفِّ  
وَأَجْهَشْنَا بِدَمْعِ النَّفْسِ حَتَّى  
وَأَنْتِ لَمْ يَزَلْ قَلْبِي طَرُوبًا  
تَعَسَانِي لَا تُطِيلِي الْبُعْدَ عَنِّي

وَقَاكِهَةٌ تَلُوحُ بِكُمُوسٍ غُصْنٍ  
إِلَيْنَا مِنْكَ يَا عَذْرَاءَ فَنِي  
تَنْظُرُنَا فِيهِ بِالنَّعَمِ الْمُغْنَى  
أَحْسَتْ لَيْثَهُ أَهْدَابُ جَفَنِي  
إِلَيْكَ وَأَنْتِ لِي جَنَاتُ عَدْنٍ  
وَضُمْنِي وَقُولِي لَا تَسْذُرْنِي سِي

تَذَكَّرْتُ الْمَلِيحَةَ وَالْكِتَابُ  
وَهَلْ عَلِمَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ  
وَزَارَتْكَ قَعَاةٌ قَدْ عَرَفْنَا

تَحِيَّتُهَا وَقَدْ عَادَ الشَّبَابُ  
بِأَتِكَ لِي عُنْبِزَةٌ وَالرَّسَابُ<sup>٣</sup>  
لَهَا وَدَا وَذَلِكَ لَا يُعَابُ

١ - البفاح : المكان العالي :

٢ - أي يسر طيبة ذات أحياء ، وغذاء الطيبة الشيخ قال أبو الطيب :

جللا كما بي عليك التبرجج أهداء ذا الرشا الأذن الفصح

٣ - قال امرؤ القيس : وجلوبها أم الرباب بمائل - فهي المرادة هنا .



أَنْتَ وَلِيُوجْهِهِمَا بَعْضُ لَزْوَارٍ  
وَلَمَّا أَنْتَ قُرْبَا إِلَيْنَا  
تَوَرَّدَ خَدَمَا وَأَضَاءَ لِيَهَا

هِيَ الدُّنْيَا وَكَمْ لِيَهَا عَجِيبُ  
وَأَنْتَ أَنْتَ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَبِحَدِّكَ الْوَدَادُ إِلَى جَدِّهَا  
وَمَنْ يَجْهَلُ هَوَى الْأَحْبَابِ يَوْمًا  
أَصُونُ ذَخَائِرِ الْوُجْدَانِ صَوْنًا  
وَفِي أَضْلَاعِي الرُّوثُ الْحَوَانِي

وَعَفْنَهُ مِنَ الدَّأْبِ الْكَثِيبِ  
بِمُهْنَجَتِهَا وَأَقْرَحَهَا اقْتِرَابُ  
رَبِّيعُ كَسَانِ قَبْلُ لَهُ ذَهَابُ

وَأَحِبُّ بِالشَّيْبَةِ لَوْ تَشُوبُ  
وَطَرَفُكَ أَثْقَلَهُ أَبَدًا رَحِيبُ  
وَتَعْجِزُ أَنْ تَفَرَّقَنَا الْخَطُوبُ  
فَأَنْتَ يَا لَمِيسَ بِسَمَةِ لَبِيبُ  
فَتُغْنِنِي وَلِي سَعْيِي كَسُوبُ  
لُؤَادُ لِسْمَاءَ لَهُ وَثُوبُ

### يَا صَاحِبُ هَلْ ؟

يَا صَاحِبُ هَلْ بَاخَتْ بِحُبِّكَ لَمْ تَبْخُ  
بَلْ أَقْبَلَتْ بِالشَّمْسِ فِي جِلْبَابِهَا  
كَشَفَتْ ذَوَائِبَ شَعْرُهَا وَوَجَدَتْ  
إِنَّ الْفَتَاةَ عَشَفَتْهَا عِشْقًا بِهِ  
أَعْطَاكَ قَدَرُ الصَّالِحِينَ بِثُورِهَا  
وَتَجَاوَزَتْ كُلَّ الْحُدُودِ بِقُرْبِهَا  
وَأَحْبَبُهَا حُبًّا وَقَدْ خَطَفَتْ بِهِ  
يَا صَاحِبُ هَلْ أَبْصَرْتَنِي زَمَنَ الصَّبَا  
إِذْ لَا أَرُومُ الْغَانِيَاتِ قَهْبًا  
إِذْ كُنْتُ أَنَسُ عِنْدَهُنَّ كَأَنْتِي  
أَذْ أَشْتَهِيهِنَّ أَشْتَهَاءَ خَالِصًا

بَلْ لَمَحَتْ وَلَعَتْهَا لَا تَشْجُعُ  
لَبَسَتْ ثَبَالِي وَالْعَجَائِبُ تَصْنَعُ  
ضَمَّةَ صَدْرِهَا وَهَمَّتْ عَلَيْكَ الْإِدْمَعُ  
تَلَفَّتِي الْمُهَيَّمَنُ آمِنًا لَا تَفْرَعُ  
فِي الْقَلْبِ مِنْكَ وَقَدَّرُهَا بِكَ أَرْفَعُ  
حَتَّى أَتَلَكَ بِنَفْسِهَا لَا تَمْنَعُ  
قَلْبِي وَمَا هُوَ مِنْ يَدَيْهَا يُنْزِعُ  
إِذْ بِالْبِرَاءَةِ وَالْحَيَا أَتَفَنَعُ  
لِلْجَنَسِ حِينَ سَمِعْتُهُ يُسْتَقْطَعُ  
لِسْدَاجَتِي فِيهِمْ طِفْلُ مَرْضَعُ  
وَبَطِيبَ رِقَّتِيهِنَّ لِي أَتَحْنَعُ

طَعَمُ الْحَيَاةِ وَبُرْهَانُ الْإِنْفَاحِ  
نَفْسِي إِلَيْكَ يَنْوِّرُ حُبُّكَ تَسْفُحُ  
كَمَالاً أَقْضَى بِهَا عَلَى الْمَضْجَعِ ١  
غَبَرْتُ وَكُنْتُ لَطِيشَهَا لَا أَحْضَعُ  
سَبَبُ الْخَرَامِ وَأَصْلُهُ وَالْمَبْعُ  
لِغْلَامِهَا وَبِكَ الْغَلِيلُ سَيَتَمَعُ

إِذَا لَا يَزَانُ بِقُرْبِهِنَّ يَلْدَ لِي  
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا سَلَامُ تَوَهَّجَتْ  
وَتَحَرَّقَتْ أَحْشَاءُ جَوْفِي لَيْلَةً  
أَذْكَرْتَنِي عَهْدَ الْمُرَاهِقَةِ الَّتِي  
لَانِي لِأَنْتِ وَذَلِكَ فِيمَا بَسَيْتَنَا  
قَدْ جَنَّتِ مِنْ خَلْفِ الْغُيُوبِ غُلَامَةً

### أَعِيفٌ وَأُنْصِيفُ

وَأَحْمُو اللَّيَانَةِ دَابَّةٌ يَتَلَطَّفُ  
حَقّاً بِهَا كَلِيفٌ وَقَلْبِي مُدَنِّفُ  
خَبَرَ عَنَى هَتَهُ اللَّيَالِي تَكْشِفُ  
وَلَقَدْ أَتَتْ وَجَنَانُهَا مُتَلَهِّفُ  
تَعْلَسُو عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ  
بِكُنْزٍ وَإِذَا أَنَا شَعَرْتُ رَأْسِي أَوْحَفُ ٢  
قَبِلْتُ تَغْرُوكَ بَلَّ أَعِيفٌ وَأُنْصِيفُ

عَجَباً لِهَذَا الْحَبِّ إِذَا يَتَصَرَّفُ  
أَمَّا الْفَتَاةُ الْمُشْتَهَاةُ فَسَلَانِي  
يَأْتِيهَا الْقَلْبُ الَّذِي فِي سِيرِهِ  
هَلْ تَجْنَلِي الْحَسَنَا وَقَدْ نَادَيْتَهَا  
وَلَقَدْ أَتَتْ تَخْطُو إِلَيْكَ خُطَاً بِهَا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَنْتِ مَبْغِيرَةٌ  
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ حِينَ ذَاكَ وَلَيْسْتِي

### الْهَرَّةُ السَّاحِرَةُ

إِنَّ الْحَوَادِثَ سَوْفَ تُعْصِفُ عَصْفَهَا  
أَدْعُو بِهَا لَيْلٍ وَأَرْجُو قَطْفَهَا  
بِجَمِينِهَا وَرَأَيْتُ عِنْدِي صَفْهَا  
زَادَ الْحَيَاةَ بِطُولٍ وَجَدَّ شَقْهَا

بَاهِرَةً فِي الْبَيْتِ تَلْحَسُ كَفْهَا  
غَنَّتْ مَزَامِيرِي بِحُبِّي لِأَنْتِي  
مَدَّتْ إِلَى بَيْمِينِهَا وَتَسْبَلْجَتْ  
جَاءَتْ إِلَى مِنَ السَّقَارِ وَزَوَّدَتْ

١ - أقض المضع ونيا - كل ذلك بمعنى وأقضى المضع نفسه وأقضى الله الفضل لازم وتمد كما ترى .

٢ - شعر وحف : عزيز .

يَأْتِيهَا الْمُتَعَجِّبُونَ تَعَجَّبُوا  
وَأَرَى الْغُيُوبَ بِرُؤْيَيْهَا إِنَّهَا  
إِنَّ الْفِتْنَةَ الْأَرِيحِيَّةَ سَحَرَهَا  
أَوْ مَا تَرَيْنَ بَنِي الرِّعَانِ عِنْدَمَا  
بَاخَتْ حَرَارَتُهُمْ وَأَفْلَسَ جُهْدُهُمْ  
عُودِي إِلَى تَحْدِثِي وَتَبَسُّمِي  
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَغَرَامُنَا

مِنَا وَأَحْسِنُ فِي بَيَانِي وَصَفَهَا  
نُورٌ نُضِيءُ بِهِ لِأَعْرَفِ كَشَفَهَا  
لَا أَبْتَغِي عَنْهُ لِنَفْسِي صَوْفَهَا  
وَتَبَّتْ لَمَتَفَجَّرَ قَدْ كَسَرْنَا أَنْفَهَا  
وَرَأَتْ أَنَاسٌ مِنْ أَنَاسٍ ضَعْفَهَا  
بِلِمَاكِ ثُمَّ بِشَمِّ أَنْفِي عَرَفَهَا  
كَأْسُ الْخُلُودِ دَنَتْ لِكِي نَشْتَمُهَا ١

### أَلَمْ تَعْلَمِي

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا صَمْرَكَ اللَّهُ أَنِّي  
هَلُمُّ الْبِنَا حُسْنٌ وَجْهِكَ أَقْبَلِي  
خَلَا الْعَيْشُ لَمْ يَنْتِ وَأَمْضَرَ كَلَهُ  
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَنْظُرْ بِقُرْبِكَ فَالَّذِي  
وَأَنْتَ لِكَسِيرِ الْحَيَاةِ وَوَجْهِكَ

أَحِينُ وَإِنَّ الْعَهْدَ مِنْكَ لَشَاقِقُ  
إِلَيْنَا وَمِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ الْمَوَائِقُ  
وَمَا تَابَ عَنْكَ الْأَخْرِيَاتُ الْحَوَاقِقُ  
مِنْ الْعَيْشِ يُلْغِي شِدَّةُ وَمُضَائِقُ  
النَّجَاةِ وَعَيْنَاكَ الشَّبَابُ الْغُرَاقِقُ ٢

### رَحِيلَهَا

لَقَدْ رَحَلْتَ لَيْلَى فَدَمْعُكَ عَلَيْهِ  
وَكَاثَتْ سِرَاجًا الْفُؤَادَ وَلِذَّةٍ  
أَلَمْ تَرَانِ الْكَوْنُ أَغْطِشَ لَيْلَهُ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ حَافِظُ

سَيَسْفَحُ بَيْنُ الْمُشْتَهَاةِ حِدَادُ  
لِعَيْنِي فِيهَا نُزْهَةٌ وَبِإِسْلَادُ  
لَدُنْ رَحَلْتَ إِنَّ الْفَرَاغَ قَسَادُ  
لَدَيْنِكَ بِالتَّقْوَى وَفِيكَ رَشَادُ

١ - فُتِنَتْهَا : تَهَرَّبَهَا حَتَّى الثَّمَالَةِ .

٢ - الشَّبَابُ النُّصِيرُ .

## النَّيْلُ وَالْعِطْرُ وَالْكَادِحُونَ

إِنِّي دَعَوْتُكَ سَامِعًا وَمُجِيبًا  
وَالْيَلَيْكَ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ وَمِيسَلَةٍ  
وَلَقَدْ خَرَجْتُ الْيَأْسَ عَيْنُكَ إِنِّي  
بَنَانِيَّتْ شِعْرِي هَلْ أَفْضَلُ مُقَانِلًا  
طَالَ الْجِهَادُ وَقَدْ تَجَارَزْنَا الْمَدَى  
أَرْمَا نَرَيْنَا الْقَوْمَ أَصْبَحَ عَوْدُهُمْ  
وَلَقَدْ قَدَّرَعْنَا بِحُبِّ مُحْتَدٍ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا فَتَى الدُّجَى  
أَذْكُرْتُ إِذْ كَانَتْ حَيَاتُكَ ثَرَّةً  
إِذْ أَسْرَعَ التَّوْرَى بَيْنَ دَكَادِكَ  
وَالنَّيْلِ مُتَّصِلَتِ الْفِجَاجِ وَلَمْ تَخَفْ  
وَالنَّيْلُ مُلْتَطِمُ الْعُجَابِ وَمَدَّةُ  
وَلَقَدْ غَضِيتُ عَلَى الزَّعَانِفِ رَبُّمَا  
وَعَنِمْتُ فَوْقَ الْغَنَائِمِ وَأَشْرَقَتْ  
فَاصْبِرْ كَفَايِرَ مَا صَبَرْتَ وَلَا تَزَلْ  
أَمَا الْفَتَاةُ فَإِنَّ قَلْبَكَ عِنْدَهَا  
وَإِذَا تَزَوَّرُ فَإِنَّهَا حُورِيَّةُ  
وَالْعِطْرُ فِي الثُّوبِ الرَّسْكَى تَشْمُهُ  
أَذْكُرْتُ مَنْظَرَ صَائِدِينَ لِحُوتِهِمْ  
وَالنَّيْلُ مُزْدَحِمِ الْحَيَاةِ بِشَمْلِهِ

١ - المكروب : المشدود .

٢ - لثوب : ثياب .

والقاربُ المنهوكُ في مجذافه      لَوْنٌ تَحْدَرُ فَوْقَهُ مَخْضُوبًا  
والكادِحون كأنهم لم يعلموا      أَنَّ الفَسَادَ طَغَى وَصَارَ رَهِيًا

### ذِكْرِي وَرثاء

ذَكَرْتُ لَمْ يَسْ أَنْفَسُ وَهِيَ تَشُوقُ      وَخَيَالُهَا فِي غَمَاطِي مَمْنُشُوقُ  
وَلَقَدْ دَعَوْتُكَ يَا إِلَهِي دَعْوَةً      وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالْفَسْلَةُ طَرِيقُ  
وَالْعَادَةُ الْحَسَنَاءُ دُونَ مَزَارِهَا      قَلَقُ الرُّشَاةِ بَيْنَا وَنَحْنُ صَدِيقُ  
وَكَأَنَّهُمَا مِنْ حُسْنِهَا مَرْجَانَةٌ      ضَامَتِ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ شُرُوقُ  
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالرَّجَاءَ مَهْدَتُهُ      مَهْدًا وَطَعَمَ الْيَأْسَ لَسْتُ أَذُوقُ  
وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ كِتَابِ مَلِيحَةٍ      سَطْرٌ عَبِيرٌ وَدَادُهُ مَنَشُوقُ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى بُنْيَةِ خَالَتِي      حَسَنَاءَ هِنْدَ الْمَوْتِ وَهِيَ هَتِيقُ<sup>١</sup>  
كَأَنَّهُ سَجِيَّةَ نَفْسِهَا رَيْحَانَةٌ      لَأَسَى الْحَيَاةَ وَرُوحَهَا مَوْسُوقُ  
وَمُيِّنَةً وَمَعَ الْبَيْسَانِ حَزِينَةً      بِالصَّبْرِ حِينَ النَّائِبَاتِ تَقْيِيقُ  
وَعَرِيَّةً مِنْ غَيْرِ غُرْبَةٍ وَحَشَةٍ      لَكِنْ ذَلِكَ رِزْقُهَا الْمَسْرُوقُ  
وَنَجِيَّةً مِنْ أَصْلٍ لَوْ نَجَّاهُمَا      بَلَغَ الْمَدَى فَبُضَارُهُ مَحْرُوقُ  
وَلَقَدْ شَجَاكَ حِمَامٌ أَحْمَدٍ حَامِدٍ      سَبَطَ النِّفَاقَ وَوَجْهَهُ مَرْمُوقُ<sup>٢</sup>  
قَدْ كَانَ فِي عَيْنِيَّةٍ ثَوْرٌ فَكَاهَمَهُ      جَدَّالَانُ ثُمَّ أَسَى هُنَاكَ عَمِيقُ  
وَأَخُوهُ قَبْلُ شَجَاكَ إِذْ هُوَ يَمَافِعُ      يَعِيدُ الْعُيُونَ وَأَنْتَ أَنْتَ شَفِيقُ  
وَلَقَدْ ذَكَرْتَ حِمَامَ أُخْيَاكَ زَيْنَبَ      وَأَبُوكَ قَبْلُ الْفَارِسُ الْبَطْرِينُ  
وَذَكَرْتَ أُمِّيكَ اللَّتَيْنِ اخْتِيرَتَا      وَأَخُوكَ حِينَ نَعَاوُهُ وَهُوَ غَرِينُ

١ - هي أُمّة بنت نجيت بن أحمد بن سرير وحسبها الله أمها فاطمة بنت محمد بن الترم توفيت سنة ١٩٦٨ م  
وفاطمة أخت الولاية لامها نجية بنت خلف الله وبنت حواء وخلف الله ولد مشرم « لقب » من أدل

غري الشريق واسمه بربر .

٢ - هو أحمد بن حامد بن الفكي أحمد ود جلال الدين رحمه الله وكان له أخ درج صغير .

وَلَقَدْ ذَكَرْتَ وَقَاةَ تَرَامَةَ هَا  
 وَلَقَدْ هَرَمْتَ الدَّمَعَ رُبَّةَ طَائِفٍ  
 وَالشَّيْخُ حَارِمَةُ الْفَرِيحِ تَذَكَّرْتَ  
 وَالْقَمَرُ فِيهِ جَدُّو دَنَا أَرْوَاحُهُمْ  
 وَهُمْ الْمُغِيرَةُ فِي الظَّلَامِ عَلَى الْعِدَا  
 إِنَّ الْأَى ظَلَمُوكَ فَادْعُ عَلَيْهِمْ  
 أَنْتَ الْغَنَى الْمَظْلُومِ ظَلَمُكَ بَيِّنٌ  
 أَنْتَ الْغَنَى الْمَنْصُورِ بَعْدُ عَلَيْهِمْ  
 بِأَبِيكَ مُوسَى فَاسْتَجِيرْ وَلِتَعْدَهُ  
 وَبِهِ اسْتَجَرْتَ وَأَنْتَ طِفْلٌ إِنَّهُ  
 فَجَرُوا وَلَاحِظْ فُجُورَهُمْ نَفْسِي وَبِي  
 يَارُبِّ مِنْهُمْ مُعْتَدٍ وَمُنْتَاقِي  
 يَارِبُ لَا تُنْهَلِهِمْ سَوْ وَأَبْرَهُمْ  
 إِنَّا نَبْتُ إِلَسِيكَ إِنَّ نُورَانَا  
 زَاوَتْ لَمِيسُ كَانَ سُنَّةَ وَجْهِهَا  
 وَأُحِبَّاهَا حَبًّا تَجَمَّعَ حُبُّهَا  
 وَلَقَدْ لَمَسْتُ شَغَافَهَا وَأَطْنَنْهَا  
 وَلَقَدْ يُقَالُ أَحْذَرُ لَمِيسٍ فَإِنَّهَا  
 فَلَقَدْ حَذَرْتُ وَحَاذَرْتُ وَاسْتَسَلَمْتُ مِنْ يَعْدُ لِلْأَقْلَازِ وَهِيَ تَسُوقُ

١ - أي ك عهدي ولديك . وهي أم الحسين رحمها الله توفيت عام ١٩٤٨ وميلادها كان عام ١٩٣٠ بقرات

٢ - الشيخ هو الشيخ محمد المجذوب رضي الله عنه وحارمته لأنسية حفظها الله ورعايتها واجها الحاجة سرة رحمها الله كل أولئك من صوالح النساء وبنات عم البدة بنت حواد رحمها الله .

٣ - هو موسى النرب رضي الله عنه وهو موسى بن علي أبي دافع بن حمد بن عبد الله رجل درود حمد بن عبد الله هذا هو حسين النرب رضي الله عنهم أجمعين .

٤ - أي يارب منافعهم ويارب محبتهم - منهم مفرضة بين رب وممولها .

## إِنَّ الْعُهُودَ تُرَاعَى

وَدَّعْ هَيَوَى الْخَنُودِ الْعُيُوبِ وَدَاعَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاغْلَمْنَ جَمَالُهَا  
 صُدَّتْ صُلُوداً أَمْ عَمِرُوا وَنَحَهَا  
 بَتَّ الْحِيَالَ تَهَيَّبُ وَتَحَرَّرُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّيْلَ وَهُوَ كَمِثْلِهَا  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَبِي وَكَانَ مُجَوِّدَا  
 وَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمَلِيحَةِ إِذَا نَأَتْ  
 وَلَقَدْ أَتَادِيهَا إِذَا هَدَا السَّجْدُجَى  
 يَا صَاحِبِي تَغْنِيَا بِقَهْمَائِي سَلَى  
 فَلَقَدْ أَرَانِي كَاتِمَا وَلَرُبَّمَا  
 يَارَبُّ غَيْرَكَ مِمَّنْ هَوَاكَ تَدَاعَى  
 هَوَلٌ عَظِيمٌ لِلضَّائِرِ رَاعَا  
 مِمَّنْ بَعْدَ مَا كَبَانَ اللَّفَاءُ أَطَاعَا  
 إِنَّ الْمَحِبَّ لَقَدْ يَكُونُ شُجَاعَا  
 ذَاتُ الدَّلَالِ الْمَوْجِ وَالِدُفَاعَا  
 نَظْمُ الْقَرِيضِ وَيُبْدِعُ الْإِبْدَاعَا  
 وَخَى الرَّمَالِ وَالْعُهُودُ تُرَاعَى  
 وَتُجِيبُ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ رَبَّاعَا  
 مِمَّنْ قَبَسَلُ أَنْ يُحْدَى بِهِمَا وَتُدَاعَا  
 بَاحُ الْمَحِبِّ فَأَبْلَغُ الْأَسَاعَا

## زَادَ الْحَدِيقَةَ

هَلْ عِنْدَ عَسْرَةِ بِالْحَدِيقَةِ زَادُ  
 أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَقَلْبُكَ دَابُّسُهُ  
 وَلَقَدْ سَرَبْتُ إِلَى الْعِسْرَاقِ وَجَارِي  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّافِدِينَ وَكَانَ لِي  
 وَلَقَدْ شَرَبْتُ مِنَ الزُّجَاجِ سُلَافَةً  
 وَلَقَدْ تَرَوُّرُ وَأَنْتَ تَرْقُبُ وَعُنْدَهَا  
 وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
 وَلَقَدْ سَكِرْتُ بِحُبِّهَا وَرَوَيْتَ مِنْ  
 أَمْ لَيْسَ الْخَنُودُ الْعُيُوبِ وَدَادُ  
 يَهْوَى وَرَوْضَاتِ الْهَيَوَى بِرَقَادُ  
 حَسَنَاءُ طَيِّبُ حَدِيثُهَا بِزَادُ  
 بِالرَّافِدِينَ مَعَ الْهُدَاةِ وَشَادُ  
 صَهْبَاءُ خَصَّتْنِي بِهِمَا بِغُشَادُ  
 ذَاتُ الدَّلَالِ الْمُشْتَهَاةُ سُعَادُ  
 يَخْنِي أَيْخُنِي الْجَوْهَرُ الْوَقَادُ  
 بَرَكَاتُهَا وَتَعَهَّدْتُكَ عِيَادُ

ولقد طرقت إلى الطموتة إنها  
ولنا لدى السنط الطوال مَحِلَّةٌ  
والجرف أخضر مُخَصَّبٌ وخِلَالُهُ  
وأبوك جاء كأنَّ مُقَدِّمَ وَجْهِهِ  
أَتَغَيَّرْتُ بَعْدَ الْأَيْسِ الدَّكْرِ أَمْ  
أَمْ أَذِنْتَ لَا يَسْمُكُ قَلْبُكَ سَاغِيًا  
ولدى البنية نَذْرٌ حُبٌّ صَالِحٌ  
وفتاة دَاكِرِ الظَّاعِنِينَ كَرِيمَةً  
ولقد أَرُورُ المَاشِمِي قِبَابُهُ  
حَرٌّ نَجِيبٌ فِي ذُوَابَةِ قَسُومِهِ  
ولدى الكريهة لِي الْكَتِيَّةُ سَيِّدُ  
وَبُيْدُنَا بِالْفَيْضِ مِنْهُ وَتَرْفِي  
وَبِمَدِّهِ عَنَّا الْبُقْعَةُ يَكْتُبُهُمْ  
ولقد عَهَدْتُ أَبِي بَدَائِعُ شِعْرِهِ  
وَابْنُ الْخَبِيثَةِ إِذْ يَرُومُ طَرِيقَنَا  
وَالسَّيْفُ فِي يَدِنَا وَقَبْدُ عَدُوِّنَا  
ولنا إِذَا جُنْحُ الدَّجْنَةِ أَطْبَقَتْ  
وَكَاثِنِي بِالْعَبْدِ غَضٌّ بِرِيقِهِ  
أَمْ سَرَّ قَلْبُكَ حِينَ سُرَّ جَبِينُهَا  
وَكَاثِنَا مِنْ حُسْنِهَا بِأَفْوَتِهِ  
ولقد تَكَادُ تَخَالُهُنَّ فَرَاثَةُ

زَمَنٌ مُضَى إِذْ أَهْلُنَا أَعْدَادُ  
ولدى السَّيَالَةِ طَارِفٌ وَتِلَادُ  
عُودٌ مَطَافِيلُ وَالزُّرُوعُ سَوَادُ  
ظِلُّ الْعِمَامَةِ خَفَّ وَهُوَ جَمَادُ  
رَحَلَ الْأَلَى كَنَانُوهَا قَدْ سَادُوا  
صَدَيَانِ وَالْحَدَقُ الْمِيْلَاحُ تَرَادُ  
بَاقٍ وَلِي مَدَّةُ الْمَدِيحِ مِيدَادُ  
وَالْجِيدُ أَتْلَعُ وَالنُّهُودُ نِهَادُ ١  
خُضْرُ وَالنَّوَّاحُ الْبَرْخَامُ وَرَادُ ٢  
قَمَرٌ وَعِنْدَ الْمَكْرُمَاتِ عِمَادُ  
مِنْهُ السَّكِينَةُ لِلْكُمَاةِ عَتَادُ  
مَنْ فَضَّلَهُ رُتَبُ الْعَلَى وَتُسْرَادُ  
كَبِدُ الْمُتَّهِنِينَ وَالْعَدُوُّ يَسْدَادُ  
أَشْطَارُهُنَّ لِيَجْرُسِيهَا إِنْشَادُ  
يَكْسُو وَيَضْرِبُ جِلْدَهُ الْجَلَادُ  
أَحْمَى حَدِيدٌ حُجُولُهُ الْحَدَادُ  
ظُلُمَاؤُهُ يَرْدِي الْعَيْدَا أَرْوَادُ ٣  
وَهَوَى إِلَى وَادِي الْهَلَاكِ يُقَادُ  
لَا رَأْنُكَ وَرَقَّتِ الْأَكْبَادُ  
وَلَشَدْمَا زَبَنَتْ بِهَا الْأَبْرَادُ  
تَهْفُو إِلَيْكَ بِخَفَقَتَيْهَا الْأَجْسَادُ

١ - لك أن تجعل نهادا مصورا من ناهد : أي النهود ذات نهاد .

٢ - وراة أي حمر .

٣ - الدجنة : الليل .

٤ - الأبراد : جمع يرد أي حلة أو ثوب .



ولقد تخيّرتِ الشُّفوفَ ككسوفها  
وتهللتِ بغمامةٍ من ثغرها  
وليطرفها خفّرٌ وفيه سعادةٌ  
ولقد فرحتَ بها ومثلك سرها  
ولقد خلدونا مثل طرفه أعين  
ولقد تنازعنا الحديث كأنه  
ولقد خشيتُ بأن تُطيل حوارها  
وكرهتُ بعضَ الحاضرين وأن يرى  
ولقد تعثر بالحديث لساننا  
يأيت شعري هل لعنرةٍ عودةٌ  
إننا لنهواها ونعلم أننا  
من نورها نور الإله نعمنا  
إن العلاقات التي هي بيننا

لألاؤها منها لها استيقاد  
بشرًا إليك ولانت الأجساد  
وفؤادها لك واميق وداد  
أن شاهدتك وقربها إسماد  
وسط الإحسان وزالت الأبعاد  
تُحف لدى بهو المطار جساد  
جداً وحولك معشر حساد  
للسر بين عيوننا شهاد  
للآخرين وفي الضلوع جهاد  
يوماً إلينا إننا ليجلاد  
في العيش لولا جهها زهاد  
والقبض من نفعاته مسداد  
تبقى وما للماليات نفساد

### زاد الفُستق

ياخلتي كيف السبيل إلى اللقاء  
ياخلتي زودتني نوار الحشَى  
زارتك في ميعادها بل قبلته  
ياحبذا ذات الدلال وخالتي  
قد زالت الأسرار فيما بيننا  
هل تُبلغني دارها شدّة

بل لم يكن قدر الإله ليُسبما  
لما رأيت الغصن منك المورقا  
ذات الدلال وزودتك الفُستقا  
من قرط حيتها علىها مثقفا  
كل الزوال وقد رقعنا البيرقا  
وجننا تسبق في الفلاة الأينسا

١ - الشُّفوف ثياب الحرير .

٢ - القسم الأول من معلقة عنزة وسائر :

الأيق : التيق.

لمنت بمحروم الشراب مصرم .

حَرْفٌ شَمَرْدَلَةٌ التَّجَاءُ سَنِيَّةٌ  
مِنْهَا الْبَغَامَةُ بِالْحَنِينِ وَعِنْدَهَا  
حَتَّى تُنْسَاخَ بِحَيْثُ عَمْرَةٌ غَضَّةٌ  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ يَا مَلِيحَةً فَأَعْلَمِي سِي

كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ تَجُوزُ السَّمَاءَ ١  
مِدْقُ الْعَزِيْزَةِ حِينَ تَصْدُقُ مَصْدَقًا  
كَتَى تُجَنِّتِي وَرَقِيَّتُهَا لَا تَنْقُتِي  
حُبًّا تَجَاوَزَ كُلَّ حَدٍّ وَارْتَقَى

### اللاتكلم

زَكَرَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَقْطُورٌ  
وَلَقَدْ تَعَدَّرَ فَوْقَ غَدَايَ مَسْدَمَعِي  
وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَى الْمُهَيِّمِينَ أَنَّنِي  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ فَهَلْ دُعَائِي بِاطِلُ  
وَسِوَايَ قَدْ يَسُوسُوا وَمِنْهُمْ ثَبَطُوا  
قَدْ خَانَنِي التَّلْمِيذُ حِينَ صَنَعْتُهُ  
أَرِنِي مَصَارِعَهُمْ إِلَهِي إِنِّي  
وَلَقَدْ وَرِثْتُ أَبِي وَكَسَانُ مُجْرَدًا  
وَلَقَدْ نَقَاتِلُ عَنْ تَوَاتٍ حِفَاظِنَا  
وَلَقَدْ يَخُونُكَ وَالصَّحِيفَةُ هُنْدَةٌ  
وَلَقَدْ هَبَاتُ لَه التَّلَاوَةُ فِي الدُّجَى  
وَلَنِعْمَ طَيِّبَةُ الْغَرِيْزَةِ نَفْسُهَا  
وَلَقَدْ شَقَى صَدْرِي وَأَذْهَبَ غَيْظُهُ  
زُودِي فَدَيْتُكَ إِنْ وَجْهَكَ نِعْمَةٌ  
وَلَقَدْ أَجُوزُ إِلَيْكَ كُلَّ تَعْلَةٍ

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ يَا مَلِيحَةً نُسُورٌ  
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَاطِرِي مَكْسُورٌ  
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالْعَدُوُّ كَثِيرٌ  
لَمَّا دَعَوْتُ وَهَمَّتِي تَشْمِيرٌ  
عَزَمِي وَلَكِنْ السَّيْرُ أَسِيرٌ  
لَكِنَّهُ بَخَائِنِي مَشْبُورٌ  
دَافَعْتُ عَنْكَ وَهَمَّهُمْ تَدْمِيرٌ  
نَظَّمُ الْقَرِيْضَ وَبَيْتُهُ مَعْمُورٌ  
وَشَبَّانًا حَدَّ الْعُلُوُّ قَرْوَرٌ ٢  
دَقِيسُ الضَّمِيرِ وَهَلْ لَدَيْهِ ضَمِيرٌ  
وَذَبْحُهُ وَكَانَتْهُ هُصْفُورٌ  
مَبْكِيَّةٌ قَامُورَهَا كَمَا فُورٌ ٣  
مَرُّ الشَّكِيمَةِ سَعِيَّةٌ مَشْكُورٌ  
لَا تَنْتَهِي أَبَدًا وَأَنْتِ أَمِيرٌ  
وَلَقَدْ أَحْزَوْكَ وَاللَّعْنُ مَقْدُورٌ

١ - حرف : شامرة : شمر دلة : قوية . السابق : الصحرَاء .

٢ - لى شفرة : ماسحة .

٣ - التامور : دم القلب .

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ فِي  
وَلَقَدْ هَوَيْتُ الْخُودَ وَهِيَ كَوْنَعِبُ  
وَلَقَدْ أَرَاتِكَ مِنَ الْغِلَالِ كَيْ جِئْتَهَا  
وَالْحَبِيدُ أَتْلَحُ بِشَرْكَبِهِ بِرَأْسِهَا  
قَلَنْ الضَّعِيفُ بَأْنَ أُخْرَى مِثْلَهَا  
هَسَلُ تَبْلَغْنِيهَا أُمُونُ جَسْرَةٍ  
زُورِي لَدَيْتُكَ مِنْ لَقَائِكَ لِحَظَةٍ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ مَوْدَةً لَكَ فِي الدُّجَى  
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ السُّنَى خَوْفَ الرَّدَى  
وَلَقَدْ وَدِدْتُكَ مِنْ لُؤَادِي كُلِّهِ  
وَلَقَدْ تَهَلَّلْتُ وَجْهَهَا حُسَانَةً  
وَلَقَدْ تُحَدَّثُنِي الْحَدِيثَ جَمِيعَةً  
وَاللَّا تَكَلَّمُ بَيْنَنَا أَلْفَمَاطُشُهُ  
وَلَقَدْ أَرَانِي إِذْ ظَلِمْتُ وَأَقْبَلْتُ  
وَالْكَافِرُونَ طَغَوْا بِبَهْرَجِ زَيْفِهِمْ  
وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ  
وَتَمَحَّضْتُ ضَرْعَكَ وَاهْتَدَيْتُ وَلا حَلى

دُنَيْيَا غِبَالِي إِنَّهُ مُسْحُورُ  
وَالآنَ وَهِيَ الْبَرْزَةُ الْمِعْطِيطُ  
تَحْتُ الْحَرِيرِ حَرِيرُهُ مُسْتَوُورُ  
ذِي النَّجَاحِ وَهِيَ التَّبَرُّ وَالْبُكُورُ ١  
هَيْهَاتَ لَيْسَ لَهَا يَكُونُ نَظِيرُ  
إِنِّي عَلَى أَمْتَالِهَا لَتَجَسُّورُ ٢  
أَحْيَا بِهَا عُمُورًا وَأَنْتِ مَصِيرُ  
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ وَالْقَتَاءُ عَسِيرُ  
وَالْعَيْشُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ قَصِيرُ  
يَا أُمَّ عَمْرُو وَالْفُؤَادُ بَصِيرُ  
فِي وَجْنَتَيْهَا اللَّتِيهِ وَالْتَبِيرُ  
وَالْوَجْهُ صَافٍ وَالْجَبِينُ نَضِيرُ  
وَحَيُّ الضَّمَائِرِ وَالْبَيَانُ ضَمِيرُ  
ظَلَمْتُ الدَّيَّاجِي وَالرَّجَاءُ أَسِيرُ  
يَتَقَاخَرُونَ وَذُو الْجَفَاءِ فَخُورُ  
صَبْرًا جَمِيلًا إِنِّي لَهَبُورُ  
صُبْحُ وَرَاءَ النَّبَرَاتِ مُشِيرُ

### حنين الروح

زَاكَرَ الْحَبِيبُ وَفِي الْقُؤَادِ جُروح  
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ يَا جَنَاءَ بَقْوَةٍ  
وَلَقَدْ أَوْدُ لِقَاءَ وَجْهِكَ خَالِيَا

وَلَقَدْ تَحَنَّنُ إِلَى الْحَبِيبِ الرُّوح  
وَأَرَبُجُ نَوْرِكَ لَا يَزَالُ يَفْسُحُ  
وَالْيَلِكُ بِالسَّرِّ الْكَبِيرِ أَبُوح

١ - طول حسن .

٢ - يقال نالته أمون أي قوية مأخوذة النار وما أشبه - جصرة : شجاعة .

ولقد أحبك من جنائي كله  
ولقد أغنتي بالتسريفة سجية  
ولقد سمعتُ دعاء صوتك في الكرى  
ولقد توائمتُ بميثاق الحجا  
فرعاه شاكية السلاح بهيئة  
مطبوعة فعطيتك وحدك زادها  
والسجلبون على في أضلاعهم  
وكأنك استبطنات ساعة مقدمي  
ولقد فريحتُ لأن رأيتك إنني  
زوري قديتك زوديني نظيرة  
قد أهدمت الأعداء في نصالهم  
ولقد وجدت نصالهم قد أخطأت  
ولقد أكمل الصاع صاعاً بالردى  
ولقد جارت إلى المهين إنه  
ولقد غبرتُ أعب عمراً كاملاً  
ولقد شكوتُ إلى المهين طول ما  
ولقد سألتُ الله فتحاً بئياً  
ولقد يخونك والصحيفة عنده  
مقلّب بين الزعانيف نفسه  
ولقد صرّيتُ بسيف قلبي رأسه  
ولقد رأيتك وهي أكبر نعم  
والحب أقمنني بحسبك إنه

حباً شديداً والمحب تبوح  
وعزاة نفس والشجى مكبوح<sup>١</sup>  
يتشدو وطائرهُ إلى يصيح  
إذ صافحتك وصدرها مشروح  
وسط الظلام زادها مقدوح<sup>٢</sup>  
كرماً إليك وذو الدلال شحيح  
حسنه النفوس وأمرهم مقصوح  
والوجه أبلج واللسان فصيح  
يتحدو إليك صباي ثم يروح  
من نور وجهك فالمرآة يربح  
وتكتفوني والوجه كلوح  
منى السقائل والأديم صحيح  
بغشاهم مسودهمو إلى جنوح  
رب العباد وعنده الترجيح  
جرع المرارة والرجاء فسبح  
قد يرجعون وللصلال فحيح  
إذ ساءني الخذلان وهو قبيح  
دئس الضمير إلى النفاق جموح  
مدعورة عصفورها مذبح  
حتى تقطعو شلوه المقبوح  
وأيك والدنيا بها تسبيح  
شرك الضالير والتجيين صبيح

١ - شجى يشجى شجى باب فرح .

٢ - شاكية السلاح : فات سلاح تام .

وَأَحَبُّ كُلِّ النَّاسِ أَنْتَ جَمِيعِهِمْ  
وَالنَّيْلُ قَاصٌّ وَمِثْلُ قَيْضِكَ قَيْضُهُ  
وَكَمِثْلُ هَوْلِكَ فِي الدَّامِيرَةِ هَوْلُهُ  
وَكَمِثْلُ لَوْنِكَ وَهُوَ صَافٍ لَوْنُهُ  
وَالشَّغَرُ يَنْسِمُ مِنْكَ نَحْوِي بِالرُّضَا  
وَلَقَدْ تَوَاعَدْنَا الْإِقْدَاءَ وَبَيْتَنَا  
وَقَدْ أَصْطَلَقَيْنَاهَا صَدِيقًا خَالِصًا  
حَيَاتِكَ صَنَى بِالسَّلَامِ مُجَلِّجِلٌ  
إِذْ أَنْتَ فِي هَدْيِ الْحَيَاةِ خَمِيلَةٌ

عِنْدِي وَفِيكَ الْعَدْلُ وَالشَّجَرِج  
بَلْ مِثْلُ قَيْضِكَ مَدَّةُ الْمَسْنُوحِ  
إِذْ قَارَ مِنْهُ الْمِرْجَلُ الْمَطْمُوحِ  
فِي الصَّيْفِ حِينَ طَمِيهُ مَنزُوحِ  
وَأَكَادُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ أَبُوحِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَهَامِيهِ فِيحِ  
لِلرُّوحِ لَا تَسْقَى عَلَيْهِ الرِّيحُ  
زَجَلٌ أَيْحُ مِنَ الْعَمَامِ دَلُوحِ ١  
وَلَعَالَمَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ أَسْبَحُ

### الجواب الاعظم

أَتُحِبُّهَا حَقًّا أَمْ أَنْتَ تَسْرَتُّمْ  
إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا تَمَكَّنَ لَمْ يَسْرُكْ  
إِنَّ الْفِتْنَةَ الْأَرِيحِيَّةَ حُبُّهَا  
عُودِي إِلَى وَمَاسِيَاكِ بِشَاغِلِ  
أَنْتِ الْمُقَدَّاةُ الَّتِي إِنْسَانُهَا  
كُنَّا مَعًا فِي عَالَمِ الْمِيفَاقِ عِنْدَ  
هَيَّا إِلَى تَهَافُتِي وَتَهَالِكِي  
وَتَبَسُّمِي إِنِّي رَأَيْتُكَ طَلْقَةً  
نِعْمَ الْحَيَاةُ حَيَاةُ رُؤْيَاكِ الَّتِي

إِنَّ الْقَرِيضَ عَنِ الْقُلُوبِ يَرْجَمُ ٢  
بِالسَّمَرَةِ حَتَّى سِرُّهُ لَا يُكْتَسَمُ  
عِنْدِي مَكِينٌ إِنْسَانِي لَتَيْسَمُ  
عَنكَ الْفُسْوَادَ وَإِنِّي بِكَ مُغْرَمُ  
إِنْسَانُ نَفْسِي إِنِّي لَكَ ثَوَامُ ٣  
الدَّرَّ إِذْ أَفُقُ الْحَقِيقَةَ مُبْهَمُ ٤  
وَتَشْتَمِي فَوْقِي قَشْمَلِكِ أَنْظِمُ  
تَنْبَسِّمِينَ إِلَى لَأَنِّي أَعْلَمُ  
أَحْيَا بِهِمَا وَلَنِعْمَ أَنْتِ الْمَغْنَمُ

١ - زجل له صوت : دلوح : ثقيل الحركة مثل : بالما .

٢ - قرم : تدرم بجذب إحدى التالين .

٣ - هذا محمول على نظرية من قال إن بعض اللوام تفيض بها الأرحام ، فمن أشبه بولمك للذئاب أحبيته .

٤ - « هذا فيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف » رَأَى أَخْذَ رِيك . . الخ » .

عُودِي لَسَوْفَ نَقُصُّ قِصَّةَ أُمِّهِ  
إِنِّي أَحْبَبْتُ كُلَّ حُبٍّ فَاعْلَمِي  
إِنِّي أُغْنِي صَادِحًا بِمَحَبَّتِي  
جَاءَتْهُ إِلَى الْخُودُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ  
قَالَتْ أَحِبُّكَ لَا تَدَعْنِي وَاسْقِنِي  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَالْمَيْسَ عَشِيَّةً  
أَذْزَنْتُ دَارَكَ وَاحْتَرَمْتُ بِمَجْلِسِ  
ثُمَّ انْتَجَمْتُ إِلَى ضِيَالِكَ إِنِّي  
أَشَدُّنَهَا يَنْبَأً وَرَاعَتُنِي بِإِدْ  
قَالَتْ فَمَاذَا غَيْرَ ذَلِكَ تَبْتَغِي أَلَا  
مَدَّتْ بِعَيْفَةٍ بَهْرَهَا اسْتَفْهَامَهَا  
وَلَوْ إِنِّي قَبَّلْتُهَا لِأَجَبْتَهَا  
قَساً بِحُبِّكَ فَاعْلَمِي وَتَبَلَّجَتْ

مِنَا وَفِي مَلَأِ الْقُلُوبِ نُقَدَمُ  
إِذْ لَيْسَ كُلُّ الْحُبِّ مِمَّا يُعْلَمُ  
وَبِهِمَّتِي صَرَّحَ الزَّعَانِفُ أَهْلُهُ  
وَتَكَنَّفَتْنِي ثُمَّ قَبَّلَنِي الْفُصْمُ  
مِنْ كَأْسِ خَمْرِكَ إِنِّي أَعْلَمُ  
إِنِّي بِأَصْنَافِ الْقَرِيضِ لَمْلَهُمْ  
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ وَالْحَدِيثُ مُجْتَمِعُ  
أَهْوَاكَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي مَحْرَمُ  
رَأَيْتُ الَّذِي عَنْهُ إِلَيْهَا أَحْجِسُ  
حَسَنَاءُ إِنِّي هَهُنَا أَسْتَفْهِمُ  
عَمُوداً أَلَا وَتَغْرُهَا مُتَبَسِّمُ  
وَلَكَّانَ ذَلِكَ هُوَ الْجَوَابُ الْأَعْظَمُ  
حَتَّى اضْأَبَ بِهَا الْمَكَانُ الْمُظْلِمُ

### الشوقُ الباقي

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَاجْتَبَاكَ وَأُبْعِدُوا  
صَلَّيْتُ إِلَى حَيْثُ الْهَيْدَايَةُ تُوجَدُ  
قَدْ أَجْحَرُوا فِي الْمُجْتَهَرِينَ وَجَرَدُوا  
فَتَحْطَطُّوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَتُصِيدُوا  
يَوْمَ الْقَاءِ بِهَا فَوَادِي يَسْعَسِدُ  
وَسَطَ النَّهَارِ وَوَجْهَهَا يَتَوَقَّسِدُ  
وَأَحْيَاهَا وَغَرَامُنَا مُتَوَحِّسِدُ

بِأَيِّ هَذَا الْعَبَقَرِيِّ الْمُفْرَدِ  
وَلَدَيْكَ لَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَذْهَبُ  
إِنَّ الضَّعَافَ النَّاسِ بَرَزَ عَنْهُمْ  
ظَنُّوا الْبِلَادَ غَنِيمَةً وَتَأَمَّرُوا  
جَاءَتْ لَيْمِيسُ الْعَامِرِيَّةُ إِنَّهَا  
مِنْ الْقَتَامِ بِهَا لَكُنِي أَحْظَى بِهَا  
إِنَّ الْمَكْبِيحَةَ فَاعْلَمْنِي تَحِيَّتِي

١ - المحرم هو الأخ والأب ونحو ذلك وهو معروف وإنما شرحناها خشية أن يظن أن الميم الأولى محسوبة والآخره مكسورة .

ولقد نبتنا بضع عشرة حبة  
والسن ما فعلت بغصن شابنا  
أما القلوب فإن بين شغافها  
لا تحزنن لئيبها وترقبن

نبتني السلو وشوقنا يتجدد  
إلا النماء وأنسه يتساود  
خلق المودة والحنين مؤكدا  
مآبها وافرح فذلك موعدا

### الجمال والشباب

هيهات يا مشفق دار سعاد  
أما الفتاة المشتهاة فكلمنا  
أنغامها قلن بجيش بمهجن  
إن الغيوب لها نداء صامت  
إن العدا كادوا وصابروا كيدهم  
وقهرتهم قهراً ولم أعبا بهم  
وقد انتظرت ولن يطول ترفيبي  
هلاً ذكرت شباب قلبك فادكر  
جساء المنعم يبتغي لعنساتنا  
بدلت من ذات الدلال شيكاته  
كننا نسال يساعة من قربها  
والفتكة الكبرى لها ولوالها  
حياتك بسادات الدلال مبشسر  
إني طربت إليك حتى خلتني  
والحب أشعلها إلى كآتها

بين مئت إنها تنهادي  
رمت السلو تزدني إنشادا  
جيشا ويقيم خاطري أبعدا  
يغشى القلوب ويغمر الأجسادا  
كيدى وقد غادرتهم أفرادا  
وكذلك جدى يغلب الحسادا  
مين بعد هذا هل أرى الميعادا  
إن الجميل على الشباب يعادى  
ويظن ذلك للفسلاد وشسادا  
عند الهواء ولا أكسون جمادا  
مدد الحياة ونضج الأوغادا  
فوق الذرى تعلو به الأطوادا  
بالنصر يسعيد قلبك الاسعادا  
مسيراً يناغي غصنك الميعادا  
قبس الله رأى النبي قتادى

١ - بتاود : بطني زهوا .

٢ - قادكر يشده الهال لى فذكر .

## مَاذَا عَدَاهَا

مَاذَا عَدَاهَا أَيَّ شَيْءٍ رَابَهَا  
وَعَدَتْ وَقَدْ أَمَلَتْ طَيْبَ لِقَائِهَا  
أَشْهَى إِلَى مِيزَانِ الْحَيَاةِ بِأَمْرِهَا  
هَشَّتْ إِلَى بُؤْسِهَا وَتَبَسَّتْ  
يَأْبُهَا الْمُتَحَمِّلُونَ تَحِيَّةً  
أَمْ هَذِهِ الدُّنْيَا طَرِيقُ مَوْحِشٍ

حَتَّى أَبَتْ أَلَا تَرَى أَحْبَابَهَا  
وَلَقَدْ عَشِيتَ مِطَالَهَا وَخِيَلَهَا  
ذَاتُ الدَّلَالِ وَقَدْ أَطْلَلْتَ طِيَلَهَا  
بُيُوتِهَا وَجَلَّتْ إِلَى شَبَابِهَا  
مِثْقَى إِلَيْكُمْ أَسْتَجِيدُ سَحَابَهَا  
فِيهِ السَّعَادَاتُ تَخَافُ ذَهَابَهَا

## قَمَرُ السَّمَاءِ

كَيْفَ التَّجَلَّدَ بِاشْكَاءِ الْبَائِسِ  
أَمَلْتُ أَنَّ أَلْفَاكَ بَعْدَ تَغَرُّبِي  
وَلَقَدْ شَعَرْتُ وَإِنَّ قَلْبِي مُلْهَمٌ  
وَلَا نَبْتَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَيْتُ وَحُلُوةٌ  
وَالْجِدُّ مِنْكَ أَحَبُّ وَالْخُدُّ كَاذٌ  
وَالنَّفْسُ مِنْكَ سَخِيَّةٌ وَأَبِيَّةٌ  
وَالْعِشْقُ لَمْ تَعْتَلْ عَلَيْهِ بِحِيلَةٍ  
إِنَّ الْعَلَاقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا  
عُودِي إِلَى زَوْدِي مَجْلِسًا  
وَتَذَوَّقِي الْحُسْنَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ  
إِنَّ الْكُتُوسَ الْأَرِيحِيَّةَ بَيْنَنَا  
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي سَمَاءِ صَبَابَتِي  
إِنَّ امْتِزَاجَ الْعَبَقْرِ بِبَيْنَنَا

وَهَوَاكَ مَلَأَ سَرِيرَتِي وَجَوَانِيحِي  
وَأَسْرَ مِنْكَ إِلَى الْمُجِيبِينَ لِلْوَاضِحِ  
أَنَّ الْعَيْنِينَ إِلَى لِقَائِكَ فَاصْبِرِي  
عِنْدَ الْفُكَاكَةِ وَالْمُحَدِّثِ الصَّالِحِ  
مَصْبَاحِ وَالْعَيْنَانِ بِحَرِّ السَّابِغِ  
وَعَصِيَّةٍ وَنَمِيجَةٍ لِلتَّصَابِغِ  
مِنَا وَلَكِنْ مِنْ عَطَاءِ الْمَانِغِ  
تَبَقَّى عَلَى مَضَضِ الزَّمَانِ الْكَالِغِ  
بَارَوْضَتِي تَصَفُّو إِلَيْكَ قَرَائِحِي  
فِي نُورِ وَجْهِكَ وَالذِّكَاةِ اللَّامِغِ  
تَمَلُّ الْحَيَاةِ وَفَوْقَ شَرَحِ الشَّارِحِ  
مَشْبُوبَةٍ بِمَوْدَتِي وَتَسَامُحِي  
كَسْرَ الْغُيُودِ وَجَازَ صَوْتِ الصَّادِحِ



بَعْدَ السَّابِحَةِ فِي الْمَكَانِ النَّازِحِ  
لَأَشْيءَ ضَمْتَنِي إِلَيْكَ وَسَامِحِي  
حَرَّتِي إِلَى التَّمِيزَانِ مِنْكَ الرَّاجِحِ  
وَسَطَ الدُّجْنَةِ فِي طَرِيقِ الْكَادِحِ  
أَبْلَى وَبَلَى بَعْدُ كَيْدُ الْكَاشِحِ  
بِالْعِطْرِ مَسْنُورِ بَالِكِ الْمُفَارِحِ

إِنِّي لَاعْتَلَمْتُ أَنَّ وَصْلَكَ وَاصِلِي  
إِنَّ التَّخَوُّفَ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِي  
بُلَى الْغُلِيلِ مِنَ الضُّلُوعِ فَانْتَهَا  
يَانْزُهَةً لَدُنِّيَا وَبَاقَمَرِ السَّمَا  
إِنِّي سَأَطْفَعُ لَا أَشُكُّ وَرُبَّمَا  
حُلِيَّ يَدَارِي أَسْفِرِي وَتَبَرَّقَعِي

### شَوْقٌ وَاضْطِجَارٌ

أَمَا السُّلُوفُ فَغَيْرُهُ أَنَا وَاجْمَعِدْ  
يَهْوِي مِنَ الْخَيْلَانِ إِذَا أَنَا صَاعِدْ  
وَتَبَوُّا وَدُونِ الْمَشْتَهَاةِ فَسَدَافِدْ  
جَوَّ السَّمَاءِ وَهُمْ رَمَادٌ هَامِدْ  
وَضِياعُهُمْ مِنْ حَوْلِي تَنْتَسَافِدْ  
جِدًّا أَلَا بَيْتُخُ الْخَسَاوَةِ كَسَائِدْ  
فِي تَأْظِيرِكَ وَذَاكَ سَكْرٌ خَالِدْ  
فِي الْحَاجِجِينَ وَنُورٌ خَدُّكَ صَاعِدْ  
فَوْقِي وَعَنْدِي قُبْلَةٌ وَسَائِدْ  
أَهْرَاكُ جِدًّا وَالْعُرُوسُ فَرَايِدْ  
الْأَبْصَارُ إِذَا مَلَأَ السَّمَاءُ نَشَائِدْ  
تَبَقَّتِي وَمِنْهُ حَوْلٌ صَدْرُكَ سَاعِدْ  
عَيْشَتِي إِذَا مَا غِيَبَتْ شَيْءٌ بِسَارِدْ  
أَبْدَأُ إِلَيْكَ مَعَ الْمُحِبَّةِ عَالِيَدْ  
جَوَّ السَّمَاءِ وَنِعْسُ أَنْتِ الْوَالِيدْ  
بِيَدِكَ إِنِّي فِي سِوَاكَ لَنَازِيدْ

شَوْقِي إِلَيْكَ مَعَ اضْطِجَارِي زَالِيدْ  
وَلَقَدْ يَكِيدُ لِي الْعَدُوُّ وَرُبَّمَا  
أَوْ مَارَأَيْتِ الْوَاثِيَيْنِ غُدَاةً إِذْ  
صَعِدُوا كَمَا صَعِدَ الْغُبَارُ وَأَفْسَدُوا  
وَلَهُمْ زَكِيرٌ كَالطَّبُولِ مُجَوَّفْ  
بِئْسَ التَّجَارَةُ إِنَّهُمْ خَسِرُوا بِهَا  
هَاتِي الْكُتُوبَ لَقَدْ رَأَيْتِ دُمُوعَهَا  
لَمَّا نَظَرْتِ إِلَى نَظْرَةِ مُرَهَقْ  
فِيمَ التَّحَرُّزِ أَقْدَمِي وَتَهَالِكِي  
إِنِّي عَرَسْتُكَ فِي فُرَادِي إِنِّي  
كَانَتْ لَدَيْنَا خَلُوءٌ مِيسْنُ حَوْلَنَا  
هَاتِي لِمَاكِ وَقَبْلِي قُبْلَسَلَسَةً  
مَسَى بِخَدِّكَ جَرَّ خَدِّي إِنِّي  
عُودِي إِلَى فَيْدَاكِ نَمْسِي إِنِّي  
عُودِي لَقَدْ ذَهَبَ الْغُبَارُ وَقَدْ صَمَا  
مَدَى إِلَى يَدِّكَ إِنِّي جَاذِبٌ

## أهلاً بها

أهلاً بها ذات الدلال ومرحباً  
ولقد أهم أبو ح إن محبتى  
الجيد منها والشكيمة والحيجا  
هشت إلى وبادرت بمروضها  
إنتى أحبك بالميمس مسجبة  
قيى إلى وناولنى كككك الله  
وأنا الامير عليك ثم على الثورى  
شاهدت وقفتك التى هى بالورا  
إنتى امرؤ حر الذكاء وصادق  
وقد اجئيت لى أناك مكانسة

جاءت إلى من السفار المستعب  
لبنى محبة عاشق متجيب  
والارنجية وهى مثل الكوكب  
وهى الملبحة وهى زين المسوكب  
مثل الخريف بكرد قال المشب  
يمنى وضئنى إليك تقربى  
بيديك والنبراس فيبك لمقربى  
نصراً تلتج من وراء الغيب  
عند اللقاء وذو فؤاد شرعب  
علياء عند الله وهو المجيب

## الشهادة عيّد

يا أم بدر إنتى لشهيد  
إن الوصوليين لنا أجمعوا  
ولقد دعوت وفى يمين راية  
هسل نام قومى عن حظيظة دكرهم  
ليقاتلوا دون الحقوق فإنتهم  
نصرتك زاكية الجنان قبيلة

ولقد أقاليل والشهادة عيّد  
أمرأ على صنعهم مشهود  
والصافيات لياؤها معقود  
أم بسمعون قليل حظيظة نودوا  
عرب وقد نديوا لها ليدودوا  
عذراء فارس خيلها صنيديد

١ - بكر قال : كما يقولون الآن بكر دلال وما سمعته فى الصغر إلا باللام .

٢ - المرقب الصخرة العالية التى يصعد عليها من يرب الابداء

٣ شرعب : عظيم كبير ههنا

٤ الصافيات القليل . وأصل الصقون الوقوف على ثلاثة قوائم

وَالْحَاسِدُونَكَ تُرَابٌ عَسَادٌ فِيهِمْ  
وَدَعَوْتَنِي فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ عَلَيْهِمْ  
يَغْشَى الْوُجُوهَ فِي الْقُلُوبِ صَدِيدٌ ١  
لِيُبِيدَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ فَابْيَدُوا

### الدَّمْعُ الْخَالِي

لَا تُدْرِي دَمْعُكَ إِنَّ دَمْعَكَ غَالِي  
وَالْكَافِرُونَ نَصِيْبُهُمْ مِنْ لَذَّةٍ  
أَوْ مَسَارَاتٍ الْقَوْمَ حِينَ تَجْتَمِعُوا  
وَحُبِيَّتُ فِي رُكْنٍ قُضَوَى عَظِيمَةٍ  
يَا رَبِّ نَفْسِي قَدْ دَعَاكَ دَعْوَةً  
أَفَلَا تَرَى أَنِّي رَجَسْتُكَ جَاهِلًا  
وَأَرَى رُءُوسًا أَبْنَعْتَ وَقِطَافَهَا  
قَدْ تَعَلَّمْتُ لِمَذَرَّةِ ذَاتِ الْخَالِ  
وَاصْبِرْ وَلَسْتُ بِهِمْ قُدِيرٌ تُبَالِي  
جُرْعَ لَعْنَتِ أَبِيكَ ذَاتُ وَبَالٍ  
يَبْغُونَ بِالْكَيْدِ الْحَقِيرِ خَبَالِي  
وَأَهْمُ لَوْ أَجِدُ السَّبِيلَ حِيَالِي  
حَرَى أَتَرْفُضُنِي فَمَنْ أَمْثَالِي  
وَالْيَأْسُ كَادَ يَفْتُ فِي أَوْصَالِي  
عِنْدِي وَعِنْدِي حَبَسَةُ الْإِبْطَالِ  
أَنْتَى الْفَتَى وَأَجُولُ كُلَّ مَجَالِ

### تَبَارَكَ رَبُّهَا

سُبْحَانَ رَبِّيَ إِنِّي لِأَحِبُّهَا  
عُودِي إِلَيَّ وَزَوَّدَنِي تَغْنِيرَةً  
عَيْنَاكَ أَنَسٌ كَامِلٌ وَمَوَدَّةٌ  
جَازَتْ أَلَى مِنَ الْحَوْلِ جِزْ وَالْتَقَى  
عَهْدِي بِهَا عَهْدُ الصَّبَا غَجْرَةً  
وَلُبَّاقَةٌ فِي تَغْرِهَا وَجُمَانَةٌ  
وَلَقَسَاؤُهَا لَشَكَاةٍ نَفْسِي طِبْهَا  
وَتَحْيَسَةً وَبَسْرُ قَلْبِي قُرْبَهَا  
تَرْنُو بِهَا وَتُحْسِنُ أَلَى صَبْهَا  
لُجْبِي بِمَعْرِفَةِ الْغَرَامِ وَلُبْهَا  
شَهْلَاءُ لِيُتَمَعَّبُونَ يُحْرِقُ شَبْهَا ٢  
فِي تَحْرِهَا وَحَرَى قُوَادِي عَيْهَا ٣

١ - هم عاد الأولى أهلكها الريح

٢ - شهلاء : الكهلاء نوع من الصمرة في الحلق ونقول الآن عين للشهلاء صلية . والشب شرب من الأملح

حتى يحرق أخذ صورة الشخص الذي يحب العين المسحود بها وأنه أعلم .

٣ - عيها أي جانب لوحها والكلمة في الدارجة وأصلها فصيح

وَنَجِيَّةٌ كُلُّ النَّجَاطَةِ جَسَدٌ  
وَعَزِيَّةٌ حَقًّا وَلَيْسَ كَمِثْلِهَا  
وَحَسَدُهَا وَجَحَدُهَا وَعَبْدُهَا  
وَكَبِيرُهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ وَأَطْعَنُهَا  
ذَاتُ الدَّلَالِ لَقَدْ تَبَارَكَ رَبُّهَا

صَنَعَ الْعَجَائِبَ إِذْ بَرَّاهَا رَبُّهَا  
شَيْءٌ وَقَلَ مِنَ الْقَوَانِي ضَرْبُهَا  
وَوَجَدْنَهَا قَمَرًا وَذَلِكَ ذِكْبُهَا  
يَ أَمْسِيرَةٌ ثُمَّ التَّفَوُّقُ دَابُّهَا  
وَالْعَبْقَرِيَّةُ وَالْمَكْسَارُ حِزْبُهَا

### الهوى والإعجاب

ذَكَرَ الْمَلِكَةُ وَالْعُيُوبُ حِجَابُ  
أَوْ مَاتَرِينَ الثَّالِثِينَ بَزَعْنِهِمْ  
وَتَبَّوْا وَقَسَدُ حَارُوا وَأَفَلَتْ أَمْرُهُمْ  
جَمَعُوا مِنَ الْأَشْرَارِ كُلُّ مُجْتَدٍ  
وَبَنُو بِلَادِي مُقْنِعُونَ رُؤُسَهُمْ  
حَتَّى قَدْ اصْطَلَمُوا وَرَيْكَ قَادِرٍ  
بَا حَبْدَا الْبُتَحْمَلُونَ رَأَيْتُهُمْ  
بَلْ حَبْدَا ذَاتُ الدَّلَالِ لَهَا  
إِنِّي وَمَقْتُكَ يَا جَمِيلَةَ وَاشْتَقِي  
وَلَقَدْ أَبُوحُ وَقَدْ تَبَّوْحُ وَحَبْدَا  
كُنَّا بَعِيدَى دَارِنَا وَمَزَارِنَا  
يَلْ جَاوَزَ الْإِعْجَابَ إِعْجَابِي بِهَا  
ثُمَّ اشْتَهَيْتُ الْكَانِيَّةَ إِنِّي  
تَأَقَّتْ إِلَيْهَا النَّفْسُ حَتَّى حَاوَلْتُ  
وَقَدَعْتُ نَفْسِي أَنْ تَرُومَ وَدَادَهَا

وَعَسَى إِلَى مِيزَانِ الْفَتَاةِ مَاتَبُ  
كَذَبُوا وَأَمْسَرَ الْكَاذِبِينَ تَبَابُ  
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَذْنَابُ  
تَأْتِي الذَّرِيعَةُ رَهْطُهُ أَوْشَابُ  
وَقُلُوبُهُمْ خَلُفَ السَّرَابِ سَرَابُ  
وَقَرَى رُؤُوسَ الْفَتَنَةِ الْفَرَضَابُ  
ظَعَنُوا وَمِنْهُمْ فِي الْقُلُوبِ قِيَابُ  
قَمَرٌ وَفِي لَيْلِ الْأَرْمَانِ شِهَابُ  
يَحْدِثُ حُسْنُكَ عِنْدِي الْإِعْرَابُ  
شَرُّ الشَّبَابِ وَإِنَّهَا لَشَبَابُ  
زَمْنَا يَقْرُبُ بَيْنُنَا الْإِعْجَابُ  
إِذَا هَشَّ مِنْهَا عَمَارُضُ وَسَحَابُ  
مُغْرَى بِهَا قَسَمًا وَذَلِكَ عَدَابُ  
بَتَّ الْعَالِقِ وَالْهَوَى الْإِعْرَابُ  
بِالْعَزْمِ إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ يُهَابُ

ففيه التناقض والنقوس رِحاب  
قلبي إليها طيره ذهاب  
في درعها الشفاف وهي كعاب  
تحت الحرير وقلبها وصاب  
ونحنيت أنى لو فطرت أعاب  
إن التسميم يمثاها هباب  
والبيت نساء والطريق بباب ١

والحب أمسر ليس بذرك سره  
عسرفت محبتها إلى وأننى  
عندي بها في دارها وتفضلت  
وقفت ثريني من كعوب قوامها  
لما استحييت من التي هي عندها  
بسمت إلى تقول لا تحفل بها  
وتقول زُر إن المكان لقد خلا

### الحب المسكر

أرجو الشفا في فبك إذ هو كثر  
كنز الكنسوز وحبتها لي جوهر  
بصرأ ألا إن البصيرة تبصر  
فثقت بريح الميسك وهي العنبر  
يغشى الفؤاد بها الشراب المسكر  
فيها فؤاد الجدة ليس يفكر  
يكسر وحين شباب عمري أخضر  
نفسى وسلطان الهوى لا يقهر  
أت وسوف به فؤادى يسحبسر ٢  
بُحنا وقد زال الحجاب الأكبر

هل تعلمين بأننى متعطش  
القلب فيها ليس يزهد إنها  
أحسنتها تمشى ولم ألفت لها  
وشمت عرف نساها وكأنتها  
وسمعت ركنز سلامها ببقامة  
ولقد صبرت كأنها من بعدها  
ولقد شقيقت الخود إذ هي كاعيب  
ولقد دريت بها وطول صراعها  
ولقد ترقبت الوصال وإنه  
زورى فديتلك يا حبيبة إننا

### درج الزهاد

هل تذكرون نعم نعم وفؤادى يرتاح للذكرى وصوت الحادى

١ - ياب : خال يقر .

٢ - يحبر : يكون سرورا .

والمشاطية المستحور قد أبصرت  
والرميل دون المسوج كان كتيه  
والنيل قيار الدميعة زائنه  
والبدر في الفجر السماء ضياؤه  
ياحبنا هذي الحياة وقد أنسى  
واعلم بأن المرء لا يرقى بها

والطير من فوق الخميعة شادي  
فيه ملاعب صبية الأولاد  
إذ زاد للثأل المردة  
بجائو بهاء خميلة يومه  
أن تلس الدنيا لنا بقياد  
درجا إذا لم يلف في الزهاد

### شوق طروب

إنني إلى إشراقها مشتاق  
والقادة الحناء مجلس ساعة  
زوري قديتك زوديني نغمة  
إنني أحبك فاعلمي وتبني  
زوري قديتك إنني مشتاق

ياحبنا من وجهها الاشراق  
منها لسم زماننا يرباق  
إن الصدى لحشاشتي حراق  
أن الحياة صفت بها الآفاق  
والبعد يا حششاء ليس يطلق

### مؤال ودعاء

هتوا إلى بهتهم أعبدائي  
وأكون لأسبب لدى أمته  
وسؤالي الله المريح بأنسه  
وبلاني الصديق الذي أنا عنده  
وأرى مجال الوقت ضاق وأنا  
عجل بنهرك قد صبرنا إننا

ولقد جازت إلى الأم سبائي  
إلا ضراعة خاطري وبكائي  
إن ينتهز لي أبلى خير بلاه  
أهب اليان شكيمة ومضائي  
تشفى على خطر من الإبطاء  
لأننا لي صبراً على البأساء ٢

١ - الدميعة : زمان الفيضان .

٢ - لا تأكل : لا تقهر .

## أَفْعَالُ الْقِيَامِ

قَدْ غَاطَيْتَنِي فِعْلُ الْقِيَامِ بِصَاحِبِي      وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ نَصْرًا إِنَّهُ  
 وَنِعْمَ كَانَ فَتَى غَدَاةٍ كَيْفَاح      يَارَبِّ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا إِنَّا  
 إِنْ يَتَّخِذُ لِأَخِي فَذَلِكَ فَلَاحِي      مَا عَشِدْنَا إِلَّا الدُّعَاءَ وَمَسِيلَةَ  
 بِذُنُونِنَا وَبِدَمْعِنَا السَّحَابَ      نَدْعُو بِضَعْفِ نَفْسِنَا وَبِحَبَا  
 لَسْنَا بِأَهْلِ عِبَادَةِ رُجَّاح     

## نَحْيَةُ الْبَدْرِ

يَأْتِيهَا الْبَدْرُ الْمَنِيرُ عَلَى الظُّلَمِ      بَلَغَ لَمِيسَ سَعَادَتِي بِقَانِهَا  
 قَدْ كَانَ فِي لَوْحِ الْقَضَاءِ لَنَا قِسْمٌ      جَاءَتْ بِشَوْقِي تَكْتَبُ الدَّلَّ السَّادِي

## يَافُسْتَقُ

بَلْ لَا تَدْعُهَا إِنَّمَا لَكَ تَصَدَّقُ      دَعَهَا فَإِنْ غَرَامَهَا لَكَ مُزَلَّقُ  
 حَتَّى صَبَوْتُ وَغَيَّرَ ذَلِكَ أَخْلَقُ      إِنِّي لَعَمْرُكَ قَدْ فُتِنْتُ بِأَمْرِهَا  
 بِالْحُبِّ إِنْ أَخَا الصَّبَابَةِ يَنْطِقُ      يَاهِدْ إِنِّي إِلَيْكَ لِبَاسِاحُ  
 عِشْقِيكَ مِثْلُكَ بِاجْمِيلَةِ يُعَشِّقُ      أَنْتَ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَعِلْتُمْنِي  
 لِلْمَقَاءِ وَجْهِيكَ يَامَلِيحَةَ أَشْهَقُ      وَإِذَا أَرَاكَ أَكَادُ مِنْ قَرَطِ الْهَوَى  
 يُشْفِقِي الْجِرَاحُ نَبُوحُ وَهُوَ الْمَوْتِيقُ      بُوْحَى قَدَيْتُكَ طَمَعِيْنِي رُبَّمَا  
 رِيحَانَةٌ مِنْ رَاحَتِي يَافُسْتَقُ      لَا تَكْزُرْهُي غَزَلِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ  
 إِذَا أَشْتَهَيْكَ فَإِنِّي لَا أَفْسَقُ      لَا تَجْهَدْنِي بِالْثَمُورِ وَسَامِيحِي

## الثَّغْرُ الْمَصُولُ

قَاوَمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ طَوِيلًا  
وَلَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا غَزَالَةَ حُلُوةً  
إِنِّي أَحْبَبْتُ طَاعَتِي لَا تَقْضِيحِي  
لَا تُحْرِجِيَنِي لِتَنِي كُنْتُ أَمْرًا  
وَمَحْسَدًا وَأَحَبُّ شَيْءٍ أَنَّنِي  
عَجَبًا لِهَذَا الْقَلْبِ حِينَ تَصْرَفْتُ  
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذَاتِ الدَّلَالِ شَرَارَةً  
صَبْرًا إِلَى لَيْلٍ طَرَفَكَ جَنَّةً  
هَلْ أَنْتِ مِثْلُ تَعَشُّقَيْنِ فَيَنِي  
وَلَقَدْ أَجَازِفَ وَالْفَتَاةَ مَلِيحَةً  
وَأَظْنُهَا مَا غُوزِلَتْ غَزَلِي وَلَا  
تَهْفُؤُ إِلَى قَرَارَةٍ وَأُنِيلُهَا  
ذُورِي غَدًا وَتَقْرِي مَنِي وَلَا

وَالصَّبْرُ بِأَحْسَنَاءِ صَبْرِي عِيَالًا  
كُلَّ الْحَلَاوَةِ أَشْتَهِيكَ خَلِيلًا  
حُبِّي إِلَيْكَ وَعَلَى تَعْلِيلًا  
قَدْ تَعْلَمِينَ مُجَرَّبًا مَسْئُولًا  
أَلْفِيكَ عِنْدِي بِكُرَّةٍ وَأَهْيَالًا  
فِيهِ فُنُونُ هَوَاكَ كَيْفَ اغْتِيلًا  
بِالْأَمْسِ زَادَتْ هَلَلِ رَأَيْتِ النَّيْلَ  
وَعِظَامَ خَدِّكَ قَسِدَ بَهْرِنِ الْجِيَالِ  
قَسِدَ طَالَمَا أَوْلَتْهُ تَأْوِيلًا  
جَدًّا وَكَمْ غَرَّ بِهَا مَقْتُولًا ١  
وَجَدْتُ كَمِثْلِي عَاشِقًا مَصْقُولًا  
كُلَّ السَّلَامِ مَعَ اللَّهِيْبِ شُكُولًا  
تَخْشَى وَذُوقِي لُغْرَكَ الْمَعْسُولًا

## قَطْرَةٌ وَسَقِيَا

عَلَّقْنَاهَا أَيَّامَ كَسَانَتِ كَاعِيَا  
مَشْبُوبَةً بِالْوَحْشِ فِي نَظَرَانِيهَا  
كَالْمُرْتَسَةِ الْغُرَاءِ أَفْعَمَ مَامَهَا  
وَقَعَتْ كَقَطْرَةٍ ذَاتِ يَوْمٍ فَاظِلْ  
حُبِّي لَهَا حُبًّا تَغْلُغِلْ سِرَّهُ  
شَيْءٌ يُزْعِلُ بِالْأَسَاسِ مِنَ الْقُوَى

فِي عُنْفَوَانِ الْقَامَةِ الْإِمْلُودِ  
مِنْ جُنْعٍ لَيْلِ شَبَابِهَا الْمَمْدُودِ  
نَجْمُ الْخَرِيفِ يَسَارِقُ وَرُعودِ  
فَوْقَ الصَّدَى مِنْ قَلْبِي الْمَعْمُودِ  
عِنْدَ الْغَيَابَةِ مِنْ غُيُوبِ وَجُودِ  
مِنِّي وَيَدْفَعُهَا إِلَى الْمَجْهُودِ

١ - مقتولا : حال من قولنا غر .



## هَدِيَّةُ رُؤْمَان

أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ هَدِيَّةَ رُؤْمَانٍ  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ رَوْضَةً أُنُفُّ لَنَا  
 ذَخَرَتْ قُصُوفَهَا لِانْتِظَارِكَ وَصَلَّتْهَا  
 إِنِّي سَأَشْكُرُهَا وَقَرَأْتُ أَذُنَهَا  
 لَوْ أَنَّ أُنْتُى بِالْجَنَّةِ نُبُوءَةٌ  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتَيْنِ كَأَنَّمَا  
 أَحْسَسْتُ وَحَدَّكَ فِي الدُّجْنَةِ جَبْهَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ فُتِنْتَ بِعُصْنِهَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي كَمَا  
 بُسُوحِي كَمَا غَدُبُحْتُ لَا تَتَمَنَّى  
 بَعْدَ الذَّيْ قَدْ كَانَ مِنَّا فَاغْلَمِي

إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَلْبُهَا حَتَّان  
 عَذْرَاءُ ثُمَّ شَبَابُهَا رِيَّعَان  
 إِنَّ الْقُتُوبَ لِبَلَدِنَا الْحَبِيبِ تُصَان  
 مَدْحِي لَهَا إِنِّي لَهَا فَتَّان  
 تُعْطَى لَكَانَ لَهَا بِسَمِ تَيْبَانُ  
 خَجَلْتُ وَلَكِنْ قَلْبُهَا جَدَلَان  
 يَهْوَى بِسَمِ فِي الْجَوْفِ مِنْكَ مَكَان  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ حُسْنُهَا فَتَّان  
 أَحْبَبْتُهَا لَا يُنْكِسُ السَّلَوَان  
 فَالْبُسُوحُ فِي شَرْعِ الْهَوَى إِحْصَان  
 وَهُوَ الْغَدَى لَا يَصْلُحُ الْكِتْمَان

## أَهْلُ الْمَحَبَّةِ

أَمَّا لَمِيسُ الْجَزَلَةِ الْفَرَاءِ  
 وَلَقَدْ بَلَّوْنَا مِنْ صُرُوفِ زَمَانِنَا  
 لَوْلَا مَزَارِكُ لِمِ تَكُنْ لَفُسُوعِي  
 وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ إِلَى لِقَائِكَ خَسَالِيَا  
 لَا قُصْرَ فِي أَذُنِكَ قِصَّةَ حُبِّي  
 بِالنِّبْتِ شِعْرِي مَا الَّذِي هُوَ جَاذِبِي  
 إِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَجْهَرُ هَرَامُنَا

فَجَمِيلَةٌ حَقًّا وَذَلِكَ عَسْرَاءُ  
 وَلَقَدْ صَبَّرْنَا حِينَ أَنْتَ رَجَاءُ  
 هَذِي الْحَبَابَةُ وَإِنَّهَا أَعْبَاءُ  
 بِلَكَ يَا حَبِيبَسَةَ وَالْإِلَهُ بِشَاءُ  
 مَلَا حِينَ أَنْتَ خَسْرِيْدَةٌ عَذْرَاءُ  
 جَدَلًا إِلَيْكَ وَفِي اللَّقَاءِ شِفَاءُ  
 كُلُّ الْخَدُودِ لِيَدِي لَكَ الْأَعْدَاءُ

إِنِّي أَضِنُّ بِنَسَا عَلَى مَكْرُوهِهِمْ      إِذْ هُمْ ضَلَالٌ بِطَائِلٍ وَغَبَاءُ  
وَالْحَسْبُ مَسْئُولِيَّةٌ كُبْرَى وَلَا      تَقْوَى عَلَى أَسْرَارِهَا الضُّعْفَاءُ

### حُبُّ عَمْرَةٍ

هَلْ حُبُّ عَمْرَةٍ فِي الْحَشَى مَكْنُونٌ      أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَأَنْتَ حَكِيمٌ  
وَأَرَى لِمَيْسَ كَمَا يَزِيدُ جَمَالُهَا      يَزْدَادُ حُبُّ الْقَلْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ  
قَالَتْ قَطَعْتُ الْحُبَّ مُرًّا عَلَيْهَا      بَاحَتَ إِلَى وَمِثْلُهَا مَعْدُومٌ  
بِالْيَتِّ شِعْرَى حِينَمَا عَلَّقَتْهَا      وَجَعَلَتْهَا رَمَزًا وَظَلَّتْ أَهْمٌ  
هَلْ ذَاكَ مِنْ فَرْطِ الْبَشَاشَةِ وَالرَّضَا      بِالشَّعْرِ إِنَّ سَبِيلَ سَهْ تَنْغِيمٌ  
أَمْ قَدْ قُنِلَتْ بِسَهْمِهَا وَتَخَلَّصَتْ      رُوحِي إِلَيْهَا فِي الْحِمَامِ قَحُومٌ  
جُودِي قَدْ يَنْكَرُ إِنَّ جُودَكَ ضَامِرٌ      عُمُرِي وَأَنْتِ الْمِسْكُ وَالْتَسَنِيمُ  
وَنَصِيفُ رَأْسِكَ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهِ      تَالَهُ مَا أَنَا عِنْدَهُ مَظْلُومٌ  
وَلَقَدْ تَقِيرُ إِلَى مِنْ أَعْدَائِهَا      لِأَحِبِّهَا وَأَقْرَبُ وَهْنِي حَمِيمٌ  
مَاذَا تُرِيدُ النَّفْسُ إِذَا تَعَطَّلَتْهَا      هَلْ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ تَسْمَعُ عُلُومٌ  
أَيَزُولُ مَا بَيْنَ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا      كَانَتْ مَعَا مِنْ قَبْلِ وَهْنِي لَرُومٌ

### مَهْلًا فِدَاكَ

مَهْلًا فِدَاكَ النَّفْسُ يَا عَظْبُ وَلَا      لَا تَعْرِمْنِي تَفَرِّكَ الْمَعْسُولا  
جُودِي عَلَى يَقْبَلُكَ مَخْلُوسَةً      خَلَسًا وَضُمَيْتِي إِلَيْكَ طَوِيلًا  
يُوحِي إِلَى وَبَرْدِي حَمْرُ الْحَشَى      مِثْنِي وَمِنْكَ وَمَا أَشَدُّ فَكِيلًا  
وَتَعَطَّلِي لِسِرِّي وَتَبَخْتَرِي      نَحْوِي وَيُشَبِّهُ وَجْهَكَ الْفَنْدِيلَا  
وَيُضِيهِ وَجْهَكَ فِي الدُّجْنَةِ إِنَّهَا      تِمْنَالٌ مِحْرَابٍ وَكُنْتُ أَيْلَا ١

١ - أَيْلَا : فَاسَكَا .

وَأَنْتِ أَجْمَلُ كُلِّ أَنْثَى إِنْتِي  
وَخَرَجْتُ مِنْ خَجَلٍ إِلَيْكَ وَرَهْبَتِي  
أَهْوَاكِ بِالرُّوحِ الْتَمِي تَسْمُو عَلَى الْ  
أَهْوَاكِ بِالْجَسَدِ الَّذِي يَفْتَنِي وَقَدْ  
وَلَرَبَّمَا كَانَ الرِّصَالُ إِذَا بِهِ  
يَا حَبِيتِي لَسْنَا نَرَى فِي قُبْلَةٍ  
هِيَ الْمَيِّ بِشَقَا قَمِي فَمَكَ الَّذِي  
وَلَقَدْ وَجَدْتُ هَوَاكَ بِدَقْعَتِي إِلَى  
أَنْتِ الْحَبِيبَةُ كُلُّهَا لَا جُزْؤَهَا  
إِنِّي أَحِبُّكَ فَاغْلَمِي . أَنُحِبِّي  
قَوْلِي أَحِبُّكَ أَشْمِئِي لَفْظُهَا  
جَلَسْتُ فَأَنْظُرُ حُسْنَ لَوْنِ ذِرَاعِهَا  
وَنَظَرْتُ ثُمَّ "نَظَرْتُ ثُمَّ" اغْرُورَقْتُ  
وَالشَّعْرُ أَسْوَدُ خُصْلَتَاهُ حَبِزَتَا  
وَلَرَبَّمَا سَبَبْتُمُو مِنْ شَعْرِكُمْ  
وَكَانَ بِدَرَأِ فُوقِ شَاطِئِي نَخْلَةٌ  
وَوَقَفْتُ هُنَا سَمِيرَمِيسَ أَرَى لَكُمْ  
وَيْمٌ بُورُسُودَانَ خَالَطَ ذِكْرُكُمْ  
وَلَدَتِي سَوَاكِينَ فِي الطَّرِيقِ ذَكَرْتُكُمْ  
وَالْبَحْرُ أَفْعَمَ غَطَايَرِي حُبًّا بِكُمْ  
وَرَأَيْتُ حِينَ الشَّمْسِ بَحْتٌ خَلْفَهَا

لَكَ عَاشِقٌ عِشْقًا وَكُنْتُ خَجَرًا  
بِشَكَائَتِي وَبِهَا هَدَلْتُ هَسْدِي سِلَا  
جَسَدِ الَّذِي يَفْتَنِي وَلَسْتُ جَهُولًا  
أَلْقَى هَوَاكَ عَلَى السَّمُو دَلِيلًا  
جَادَتْ لَمِيسُ مِنْ السَّمُو بِسَدِيلَا  
حَرَجًا وَلَا فِيهَا تَخَافُ الْثَقِيلَا  
طَالَ انْتِظَارِي بِهِ وَكُنْتُ مَلُولا  
طَلَبَ الرِّصَالِ وَقَدْ أُرِيدُ وَصُولَا  
وَعَلَى أَنْتِ فَعُولَسِي تَعُوبِلَا  
لَيْلِي كَتَحْبِيبَتَا فَمَبْرِي عَيْسِلَا  
بِاجْتِدَا لَقَطُ الْغَرَامِ مَقُولَا ٢  
وَالْجِدَّةُ وَالنَّقَتُ إِلَى نَبِيلَا  
عَيْنِي وَعَيْنَاهَا تُرِيدُ حُلُولَا  
نَحْوَ الْقَدَالِ فَصَارَكَا إِكْلِيلَا ٣  
مِنْ حَوْلِ لَيْتِي جِيدَكُمْ لَيْسِلَا  
يَبْدُو وَقَدْ نَسَجَ التَّسِيمُ النَّبِيلَا  
طَبِيفًا وَأَبْصَرُ جِيْزَةً وَنَخِيلَا ٤  
أَلْقَى السَّفَاكِينَ بِالرَّصِيفِ مَثُولَا  
وَالْبَلُّ قَدْ جَعَلَ النُّجَيْالَ طُلُولَا  
وَأَرَاهُ جَزَلًا مِثْلَكُمْ وَجَلِيلَا  
قَبْلَ السَّغِيبِ مِنَ الشَّمَاعِ رَسُولَا

١ - لك فتح الواو وضعا ويختلف المثنى شيئا كما ترى .

٢ - أحبيب به من قول يقول الماشق .

٣ - القدال مؤخر الرأس والا كليل الناج .

٤ - كان المؤلف يومه أنه يظن أن الأهرام تسمى جيزة . والمراد أبصر شاطئ . الجيزة ونخيلة

وَوَجَدْتُ ذِيكَ كُلَّ طَرَفٍ أَعْيُنُ  
جَلَسُوا إِلَى فُؤَادِهِمْ فَرِحَ إِلَى  
وَالطَّرْفِ أَدْعَى وَاسِعٌ نَظَرَاتِهِ  
لِنَسِي أَحَبِّكَ أَشْتَهِيكَ وَرُبَّمَا  
وَلَقَدْ أَرَانِي أَسْتَحِقُّ مَسْأَلَةً  
لَا تَبْخُلِي أَبَدًا عَلَيَّ فَإِنِّي  
تَقْدِيرُكَ رُوحِي وَأَعْدِيَنِي قُبْلَةً  
لَتَمَّا كَمِنْقَارِ الطُّيُورِ وَتَحْتَسِبِي  
وَكَاثِمًا أَهْدَابُ مَقْلَةٍ طَرَفِهَا  
وَكَاثِمًا مَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا إِلَى  
مَدَى لَتَا قَدَمًا لِيَلْمَسَ لَيْتَهَا  
جَنِيَّةٌ مَالَتْ عَلَى بِحُسْنِهَا  
وَلَقَدْ تَهَضَّتْ مَعَ الْأَذَانِ وَقَبْلَتِهِ  
وَلَقَدْ تَمَتَّتِ اللَّيْقَاءُ وَقَدْ مَضَى

عِنْدِي فَمَا أَسْتَطِيعُ عَنْهُ حَوِيلًا  
قُرْبِي وَكَلْبِي عِنْدَهُمْ مَكْبُولًا ٢  
فِيهِمَا الْحَلَاوَةُ مِثْلَتْ تَمْيِيلًا  
جَاوَزْتُ فِيكَ الْمَجْرَحَ وَالتَّصَدِيلَا  
بِهَوَاكَ لَوْ قَدْ تَعْدَلَيْنِ قَلِيلَا  
فِي أَمْرِ حُبِّكَ لَا أَكُونُ بِمَغْيِيلَا  
مِسْرًا أَوْافِكَ بِكُورَةٍ وَأَصْبِلَا  
زَهَرَ الْبِنْفَسِ وَالْجَنَّةِ الْأُولَى  
نَزَجِي إِلَى حُبِّ الْحَيَاةِ عَلِيلَا  
ضَمِي وَسَوْفَ أَضْمُهَا مَدَّهَوْلَا  
وَبِمَسِّ سَاقِكَ ثَوْبَكَ الْمَشْغُولَا  
وَلَقَدْ صَلَبْتَ بِحُسْنِهَا لِأَصُولَا  
وَأَطَلْتُ عِنْدَ الْمُصْحَفِ التَّرْتِيلَا  
هَذَا الزَّمَانُ وَتَحَذَرُ التَّاجِيلَا

### زَائِرٌ كَرِيمٌ

يَا مَرْحَبًا بِكَ زَائِرًا وَمَزُورًا  
جِدِّي كَجِدِّي وَأَعْرِفِي سَبْلَ النُّهَى  
وَقَدْ التَّقَى الْبَحْرَانِ مَنَا وَاحْتَوَى  
أَوْ مَا تَرَى السَّاعَاتِ إِذْ يُطَوِّنَ إِذْ  
هِيَ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فَاشْكُرْ لِقَاءَهُ

وَلَقَدْ أَجُوزُ بِشُورِكَ الدِّيَجُورَا ٣  
عِنْدِي وَبِرَبِّي وَكُنْتُ جَدِيرَا  
حُبِّ الْقُلُوبِ الْبَرِّخِ الثَّمَعُورَا  
جَلَسْتُ إِلَى وَقَدْ حُبِرْتُ حُبُورَا  
مِمَّا يَزِيدُكَ أَنْ تَكُونُ شَكُورَا

١ - حويلا : نحولا .

٢ - مكبولا : حال .

٣ - اللطام .

عَيْشِي بِحُبِّهَا رَحِيبٌ لِقَتَا      نِيلٌ أَمَّاهِد رَيْفَهُ التَّمَنُّورُ  
قَسْدٌ أَقْبَلْتُ وَقَرِخْتُ لَهَا أَقْبَلْتُ      فَرَحاً أَحْسَى بِهِ الضَّمِيرُ كَبِيراً  
وَأَحْيَيْهَا وَبَزِيدٌ حُبِّي أَنَّهُ      فِي التَّوْحِ مَكْتُوبٌ لَنَا مَقْدُوراً  
وَعَلِمْتُ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَدْ عَلِمْتُهُ وَالْأَ      أَلْبَابُ بِكَتِفِ حَدْسِهَا السُّتُورِ

### الشعر والسُّلُوان

أَصْفَيْتُ ذَلِكَمُ هُوَ السُّلُوانُ      وَمَضَى بِحُبِّكَ يَالْتَمِيسُ زَمَسَانِ  
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فاعْلَمَنَّ هَرَامَهَا      فِي الْقَلْبِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ  
فَاصْرِفْ قُودَكَ عَنْ هَوَاهَا تَسْتَطِيعُ مِاشِئَتَهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تُعَانِ  
وَاتْرُكْ هَوَاهَا وَاعْلَمَنَّ بِأَنَّهُ      مِمَّا يَرِينُ عَلَى الْقُلُوبِ الرَّانُ ٢  
بِفِتْنَةٍ فَتَنَتْ وَخَالَطَتْ سِحْرَهَا      سِرَّ الضَّمِيرِ سِوَاكَ عَيْنِي هَانُوا  
مَنْ لِي بِوَجْهِكَ مَا أَبْنُوكَ فِي الْكَرَى زَمناً طَوِيلاً هَلْ سَلَكَ جَنَانُ  
هَلْ بِأَحْنِيَالِ الشَّعْرِ ذِكْرُ هَوَاكَ فِي قَلْبِي وَتَذْنِيبُهُ لِي الْأَوْرَانِ  
هَلْ لَا حَقِيقَةَ لِّلَّذِي أَحْسَنْتُهُ      شَغَفَا إِلَيْكَ وَكُلُّ ذَلِكَ بَيَّسَانُ  
هَلْ لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ مِنْ لِي بِهَا      إِنِّي إِلَيْكَ أَحْسَنُ بِالْإِحْسَانِ  
أَبْنُكِ بِلَدِّ مَعِي . أَشْتَهِيكَ وَأَحْتَسِي      جُرْعَ التَّجَلُّدِ وَالْهَرَى أَلْوَانُ  
جَاءَتْ تُعَلِّلُنَا سِوَاكَ مَلِيحَةً      حَسَنَاءَ جِدَاءَ وَالشِّفَاءَ دَنَانُ  
وَوَجَدْتُ فِي الْأَعْمَاقِ بِي سَأماً مِنْ      الدُّنْيَا لَاتَكَ غَيْبَتِ يَارِيحَانُ  
وَحَزَنْتُ لِلْعَيْشِ الْمَلِيحِ كَأَنَّهُ      عَرَضُ الْفَلَاحِ وَلَيْسَ فِيهِ مَكَانُ  
وَحَشِيتُ لَيْلَ الْبَاسِ ثُمَّ ذَكَرْتُكُمْ      ذِكْرِي وَقَاسُ الدَّمْعِ وَهُوَ يُصَانُ  
وَجَزَعْتُ أَحْسَنِي أَنْ يَطُولَ فِرَاقُنَا      عُمُودِي إِلَيْنَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ  
وَحَلَمْتُ أَحْلَاماً وَقَدْ مَكَرَ الْكَرَى      قَفَرًا . وَلَمْ لَا ؟ إِنَّكَ الْبُسْنَانُ

١ - مقنن : حال .

٢ - الران والرين مبدأ يركب القلوب .

يَا بِنْتَهُ الْمَاوِي ، وَبِمَسْحُوبِيَسَةَ  
وَلَقَيْتُ عَاذِلَتِي وَقُلْتُ لَمَكَلَهَا  
وَلَقَدْ كَرِهْتُ سُؤَالَهَا وَكَأَنَّمَا  
وَلَقَدْ أَقُولُ مَضَّتْ لِي مَمْرِي حَقْبَةً  
وَمَضَى الشَّبَابُ جَمِيعُهُ وَتَحَدَّرْتُ  
وَكَأَنَّهُ ضَمًّا كَانَ فِينَا قَدْ خَبَا  
وَأَيْمَتِ الْمَتَاسَاةُ وَالْبَطْلُ الَّذِي  
فَاسْتَسْلِمْتَ فَإِنَّ غَايَةَ مَا تَرَى  
هَذَا يُرَاوِدُنِي بِسَهْ حَقْلُ الْحَيَا  
وَهُوَ امْتِحَانُ وَالْحَيَاةُ صَوْنُهَا  
وَكَذَلِكَ صَوْنِي وَالْغُيُوبُ كَأَنَّمَا  
عِنْدِي الْغَرَامُ وَلَبَسَ لِي سُلُوكُ  
وَالشَّعْرُ أَصْبَحَ لِي عِزًّا كُلَّمَا  
وَالشَّعْرُ يُبْصِرُ بِالرَّجَاءِ وَإِنَّهُ  
فَاشْكُرْ وَلَا تَيْئَسْ قُرْبُكَ مُشْرِقُ

هَذَا الْفُرَادُ لِقُرْبِهَا حَسَنَانُ  
حَسِبْتَ بَانَ أَهْيَلْ وَدَى بَانُوا  
لَنَا تَلَسُّوِي طَرْفَهَا تُعْبَانُ  
مِنْ دَهْرٍ عُمْرِكَ لِأَنَّهُ الرَّيْعَانُ  
بَعْدَ الصُّعُودِ مَخَارِمُ وَرَعْسَانُ ١  
خَلْفَ الْمَدَى لَا يَجْتَلِيهِ عَيْسَانُ  
هُوَ أَنْتَ عَنَانُ ذِمَامَهُ الْخَوَانُ  
مَوْتُ وَبَيَّسَى الْوَاحِدِ الدِّيَانُ  
إِنَّ الْحَيَا التَّسْلِيمُ وَالْإِذْعَانُ  
يَتَجَاوَزُ الْإِبْعَادَ وَهَسُو أَذْكَانُ  
يُلْفَى لَنَا مِنْ خَلْفِيهِنَّ أَمَانُ  
لَكِنْ فِي قَلْبِي لَهَا خَفَقَانُ  
خَفْتُ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْحَيْرَانُ  
مِمَّا حَبَاكَ الْخَالِقُ الْمَتَانُ  
يُعْطَاهُ لَكَ فَجَاءَ وَتَعَسَانُ

### تلاوة وقريض

بِالْيَتِّ شِعْرِي هَلْ غَرَامُكَ زَائِلُ  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنَّهُ حَبِي الَّذِي  
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّه بِصُطَادُنِي  
هَاتِي الشَّرَابَ وَكَازِعِي شَرِبَةً  
إِنِّي سَكِرْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمُ نَشْوَةً

عَنِّي بِسُلُوكِ وَطُكُولِ لِي رَاقِ  
سَارَتْ بِسِيرَتِهِ إِلَى الْآفَاقِ  
حُبِّيكَ مِنْ بَحْبُوحَةِ الْأَعْمَاقِ  
هِيَ مِمَّنْ جَمَالِكَ إِنَّهُ السَّاقِ  
وَعَلِمْتُ مَا وَعَدَ الْإِلَهُ رِفَاقِ

١ - المخرم للطريق في الجبل والرحمن الألف المنقح من الجبل .

ولقد نظمتُ منُ القريضِ قسائداً منُ خيرِ ما يُلَفَتى عسلى الاعشاقِ  
ولقد تكلتُ السبعَ أدعو ضلوعاً وبخيفيةٍ للواحدِ الخسلافِ

### النور الوهاج

من لى يسكنوها وهل أنا فتاحي  
ولقد تساقينا بكتاسٍ نيرةٍ  
عوجوا على الدآرِ التي هى بالربا  
يارباً لنتى قد دعوتك صادقاً  
بيني مسافاتُ البلادِ وبينهما  
قارومتى ونسيته وهجرته  
وتيممت شحط المزارِ بنيةٍ  
أبت تأملتها قلبك وجهها  
ولقد طربت إلى العيسادة عندها

وأضاء مرمراً لونها بسراج  
لألوانها من نورها الموهج  
إن الوقوف على الديارِ علاجي  
والنيلُ حوشي الغيايبِ داجي  
والحبُ فيه غايةُ الإحراج  
هجرأ وقلتُ انبت حبسُ الرأجي  
قدف وأرضُ النيلِ ذاتُ خيلاج<sup>١</sup>  
متبلجٍ والطرفُ منها مساجي  
ترجمو النجدا من ربك الفرج

### غرّد

غرّد بحبك يا يامتي غرّد  
فالحبُّ أقوى مائقاتهم به  
إذ حين تقدم لا تسرك صيحة  
إذ عند ربك أن ربك قاصير  
وارتح قلبك لا برعك زهاؤهم  
أذكرت أيام السبالة حينما  
أيام تحفظ من مائر أهلك

وعلى عديوك سيف حبك جرّد  
إذ لا تبالي بالجموع الحشد  
منهم ولا لإعادة المتهدد  
لك فانتظيرهم واضطير للموعد  
إذ أقبلوا بزهاؤهم فتجكد  
تغدو بزادك للمروعة تغتدي  
الماضين فى العيد السعيد فعيد

١ - ذات علاج من قول زهير نوى مغلوبة فنى اللقاء لى ذات مباحة وبين جاذب .

أَيَّامَ يَلْتَمِعُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَيْلِ  
 أَيَّامٍ وَطُنَّتِ الْفُؤَادَ لِرِحْلَةٍ  
 أَيَّامَ آمَالٍ كِبَارٍ قَدْ بَنَتْ  
 قَدْ أَوْصَدُوا الْأَبْوَابَ حَوْلَكَ وَانْثَرَوْا بَيْتَ رَبِّكَ بِالنَّجْوَى  
 وَلَرُبَّ مِنْهُمْ مُعْجِبِينَ فَأَمَلُوا  
 مِنْ قَرِطٍ عَجَبِ النَّفْسِ عَنَى عَنْهُمْ  
 حَتَّى تَرُدُّوهُ فِي التَّقَحُّمِ وَاحْتَوَتْ  
 وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الْجَهَانَةِ أَنْكَرُوا  
 وَطَمِعَتْ عِنْدَ الْمُعْجِزَاتِ لِأَنْسَى

قَمَرَاءَ شَوْكِ الطَّلَحِ لَيْلُ الْمُتَوَحِّدِ  
 مَتَجَهُّوْلَةٌ قَرَجُوا السَّعَادَةَ فِي الْغَدِ  
 قَمَرًا أَمَامَكَ لِلْخُطُوبِ الْحَشْدِ  
 أَنْ يَسْقُوكَ بِجُهْدٍ كُلِّ مُقَلِّدِ  
 بَعْدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَ جِسَدِ وَالِدِ  
 قَصَبِ السَّاقِ يَمِينُ سَبْعِكَ بِالْيَدِ  
 غَيْبِ الْأَلَمِ بِقُسْوَةِ الْمُتَبَلِّدِ  
 فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَانِ لَسْتُ بِمَلْجِدِ

### قَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

هُودِي فَأَنْتِ أَحَبُّ مَا أَسْقَى وَقَوُ  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْعَرَاقِ مُسَافِرًا  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الْعَبْلَةِ وَلَمْ أَزَلْ  
 وَالْخَوْدُ عِنْدِي يَطْمِئِنُّ فُؤَادَهَا  
 وَكَانَ لِقَابُ الْعِمَامَةِ جِيدُهَا

قَ سَلَاكِ الرَّيْحَانِ وَالرَّأْوُوقُ  
 وَالتَّخْلُ يُوقِدُ حَوْلَكَ الطَّابُوقُ  
 بِكَ أَطْمِئِنُّ وَعِنْدِي التَّوْفِيقُ  
 وَأَدِيمُهَا الْمُتَالِيَةُ الْمُسُومُوقُ  
 لَمَّا اشْرَأَبَ قَسَوَامُهَا الْمَمْسُوقُ

### ■ ثمر النبوة

أَمَّا لَيْسَ فَإِنَّهَا مَحْبُوبَتِي  
 نَظَرْتُ إِلَى بَظْئِيهِ وَكَأَنَّهَا

حَقًّا وَتَعَلَّمْتُ أَنَّهَا مَطْلُوبَتِي  
 شُبْتُ لِيَتَرَقَّ لِي رِيَاضُ شَيْبَتِي

١ - القد : القلب .

٢ - الطابوق بلفظة العراق هو الطوب الأحمر (الاجر) .



وَقَفَّتْ كَأَن سَفِينَةً فِي تَوْبِهَا  
جَاءَتْ بِتَسْخِيرِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ  
ذَاتَ الشَّرَاحِ يَتَمَرُّ أَرْضَ النُّوبَةِ ١  
أَبَدًا لِأَمْسَلِ الْأَرْضِ جِدًّا قَرِيبَةً

### إِلَى الْقَمَرِ

الْحُبُّ مِنْهَا فِي الْحَشَى مُتِمِّكُنْ  
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاعْلَمَنْ شَهِيَسَةً  
صَعِدَ الرُّجَالُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَشَى  
وَسَمَوْا إِلَى أَفْقَى الْكَوَاكِبِ بَعْدَمَا  
وَالْحُبُّ يَنْتَهَضُ بِالْقُوَى وَيُعِدُّهَا  
وَالْكَشَفُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ وَرَبَّهَا  
تَالَلَهُ مَا عَطَبُ الْمَلِيحَةِ هَيِّنْ  
جِدًّا وَإِنَّ الْمُسْتَعِيلَ لَمُكِينْ  
مِنْهُمْ عَلَى الْقَمَرِ الْمَجِيدِ الْمُتَمَعِّنْ  
ظَنَّ الْكَوَاكِبُ سِرُّهَا لَا يُزَكِّنْ  
بِالْفَيْضِ حَتَّى بِالْبَصِيرَةِ تُشْحَنْ  
صَعِدُوا بِهِ قَوْقَ السَّمَاءِ وَأَذُنُوا

### الْوَدَادُ الْمَلِينُ

إِنِّي طَرَيْتُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَدَى  
وَبَنُو بِلَادِي كَالْفَرَاشِ تَهَافَتُوا  
وَلَقَدْ حُسِدْتُ وَقَدْ وَجَدْتُ كَأَنِّي  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَزَلْ  
وَأَحْبَبْتُ الْحُبَّ الَّذِي جَسَمَا وَزَنُّهُ  
وَلَمَسْتُ شَعْرَكَ وَهُوَ حِينَ لَمَسُهُ  
وَالْأَمْرُ مَهْطَرِبٌ وَلَيْلٌ مُدْجِنٌ  
مِنْ حَوْلِ نَارِ الْعَصْرِ كَتَّى يَتَمَدُّنَا  
جَبَلٌ أَشَمُّ عَلَى الْحَوَادِثِ أَرْعَنُ ٢  
يَكْتُابُ رَبِّي مُبِيكًا أَتَحَصَّنْ  
بِالشَّوْقِ إِنِّي فِي هَوَاكِ لَمُؤْمِنٌ  
يُودَادِ نَفْسِكَ فِي يَمِينِي لَسِينٌ

### أَدِيبُ الْجِيلِ

نَادَى لَمِيسَ الْقَلْبِ وَهِيَ تُجِيهِ  
رُمْتُ السَّلَوِّ وَمَا اسْتَطَعْتُ وَكَيْفَ لِي  
إِنَّ الْحَبِيبَ لَيَبْتُلِيهِ حَبِيبُهُ  
يَسْأَلُهَا لِمَى الْقَلْبِ وَهِيَ وَجِيهِ

١ - هذا مظهر كان مألوفاً في الزمان السابق وقد خلا النيل الآن من السفائن وأبطلتها القواوي وما إليها فأنزل .

٢ - غلبم للناكيت ثابت .

إِنَّ الْغُرَامَ حَتَّى الْحَرَامَ بِصِيْبِهِ  
 إِنَّ الْغُرَامَ زَكَّتْ لَدَى ضُرُوبِهِ  
 نَعَمْ الْفَرِيضَ لَهَا وَطَابَ نَسِيْبُهُ  
 وَتَشَبَّ لَمَّا سَرَّهَ تَشْبِيْبُهُ  
 مَرَضُ الْغُرَامِ وَأَنْتَ أَنْتَ طَبِيْبُهُ  
 مِنْ دَمْعِهَا لَكَ مَرَّةً مَسْكُوبُهُ  
 جِدًّا إِلَيْكَ وَقَلْبُهَا سَتَدِيْبُهُ  
 أَبَدًا وَهَذَا الْجِيلُ أَنْتَ أَدِيْبُهُ  
 فِي الْبَاقِيَّاتِ الْمَالِحَاتِ قُلُوبُهُ

هَلْ تَبْتَغِي بِهِوَی الْفَتَاةِ حَرَامَهَا  
 لَا أَبْتَغِي بِهِوَی الْفَتَاةِ حَرَامَهَا  
 إِنِّي كَلَفْتُ بِهَا وَبُحْتُ وَقَدْ سَمَا  
 وَتَأَلَّفْتُ تَسْمُو إِلَيْهِ بِحُسْنِهَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ فِي حُشَاةِ نَفْسِهَا  
 وَجَدْتُ حَيَاءَ الْغَانِيَّاتِ وَقَدْ حَمَى  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ بِأَدِيْبٍ رَاقِيَةً  
 وَهِيَ الْجَمِيلَةُ لَا تَظَيِّرُ حُسْنَهَا  
 فَاصْبِرْ عَلَى إِصْرِ الْهَوَى إِنَّ الْهَوَى

### عَذَابُكَ لَا تُقْصِيْنَا

وَلَقَدْ أَكُونُ لِوَصْلِهَا مِسْكِينَا  
 بِالْحُبِّ حَتَّى خِلْتُهَا تَمْنِينَا  
 كَمَلًا وَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ شُجُونَا  
 أَهْلُ الْوُدَادِ وَلَمْ أَكُنْ مَغْبُونَا  
 وَجَدْتُ لَدَى الْوَجْدِ وَالتَّكُونَا  
 أَحْدَاثُ لَا تَأْتِسُو إِلَى فُنُونَا  
 إِعْصَارَهَا وَجَحِيمَهَا الْمَلْعُونَا  
 يَمْحُو الظَّلَامَ وَيُبْرِزُ الْمَكْنُونَا  
 يَا هَرَّةَ الْعَيْشِ الَّتِي تُحِينَا  
 تُغْنِيكَ عَنَّا عَذَابُكَ لَا تُقْصِيْنَا  
 فِيهِ الْعَوَاقِبَ حُبُّهَا لِيَكُونَا

أَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزِينَا  
 جَرَّبْتُ تَجْرِبَةَ الْعِبَادَةِ عَيْنُهَا  
 وَلَقَدْ تَحَبَّدْتُكَ الْحَدِيثَ جَمِيعُهُ  
 وَلَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى الْخَطُوبِ وَزَارِنِي  
 وَتَرَقَّبْتَنِي أُمُّ عَمُرٍ إِنَّهَا  
 وَلَقَدْ وَقَفْتُ أَرَأَيْبُ الْأَحْدَاثِ وَالْإِنَّا  
 وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ السَّيَاسَةِ حَوَلَنَا  
 وَالْغَيْبُ أَسْرَارٌ وَنُورٌ حَبِيبِنِي  
 هَاتِي إِلَى بَهَاءِ إِفْخَالِ الْحَبِينَا  
 أَخْشَى وَلَا أَخْشَى النَّوَى إِنَّ النَّوَى  
 قَدْ جَاوَزَ الْحَدَرَ الَّذِي يَخْشَى الْفَتَى

١ - أَيْ حَالُ كَوْنِهَا فُنُونًا أَوْ لَا تَقْعُرُ فِي فُنُونِهَا .

## ذِكْرِي

أَتَذْكُرُ الْمَوْلِدَ وَالْمُدَّاحَا  
سَاعَةَ قُمْرِي الدَّيَّارِ نَاحَا  
فَلَشَرَبْ عَلَى ذِكْرِي الْحَبِيبِ الرَّاحَا  
وَاسْكِبْ عَلَيْهَا دِمْعَكَ السَّحَا

## لاعزاء

أَنْتِ الْعَزَاءُ وَلَا عَزَاءَ سِوَاكِ  
وَلَقَدْ عَشَقْتُكَ عِشْقَ غَيْرٍ مُحَافِزِ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْمُتَى أَحَبَّيْتُهَا  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَعِيدَةِ عَمَلْتُهَا  
وَالسَّنْطُ فَوْقَ السَّيْلِ غَضُّ مُخْضِبِ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْتَى أَهْـوَائِكِ  
فِيكَ السَّلَامَةُ وَالنِّسَاءُ قِيدَاكِ  
حُبًّا وَرَاءَ مَشَارِفِ الْإِدْرَاكِ  
تَدْنُو وَأَسْمَعُ يَا ظُلُومَ خُطَاكِ  
أَغْصَانُهُ فَوَارَهَا شَقَّتْكَ  
وَالسَّنْطُ فَوْقَ السَّيْلِ غَضُّ مُخْضِبِ

## دعوة

أَلَمْ تَقْبَلْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبِنَا الدَّعْوَةَ  
وَقَدْ تَعَلَّمَهَا رَبِّدَاءُ مَا فِيهَا لَنَا حَقٌّ  
وَيَسَعَى اللَّزْمُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا بِاسْطِ الْخَطْوَةِ  
صَفَاءُ السَّقَى الْمُفْرِطِ وَالظَّمْشُ لَهُ مُرَّةٌ  
وَجَاءَ الشَّيْخُ إِبْلِيسُ عَلَى عَاتِقِهِ رَكْوَةٌ  
وَمَاءُ الرِّكْوَةِ الْغَيْظُ وَخَيْثُ النَّمْسِ وَالشَّهْوَةُ

## ليبت

جَمَامِجْ فِي اَنْهَقَارِ	لَيْتَ اُنْتِ مَرَابُ
لُجْجَا كَالْاَزَارِ	يَلْبَسُ الطَّوْدُ مَنَى
تَتَغَنَّى الْقَمَارِ	وَسَيَالِ عَلَيْهَا
هَرَقْتُ فِي بِحَارِ	وَيَلَالُ صَيْغَارُ
بَعْدَ طُولِ السَّفَارِ	مَتِّمِ السَّيْرَ نِفْثُو
مِنْ سُلَافِ عَقَارِ	وَتَمْنَى كَثُومَا
مُتَمِّناً قَسَى اَزْوَارِ	وَحَبِيسُ سَبْ اَرَاهُ
بَيْنَ حَنَانِ وَزَارِ	قَدْ رَمَانِي يَلْحَظُ
وَيُكِنُّ اخْتِيَارِ	وَلَوَى الْجَيْدَ عَنَى
وَبَعِيدِ الْمَزَارِ	يَاقْتَرِبُ الدَّيَّارِ
قَدْ ذَمَمْتُ اصْطِبَارِ	قَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى

## شخصية

عَلَيْهِ تَجَاعَيْدُ الْكَبِيرِ الْعُرَشِ	تَرَاهُ صَبَاحاً عَيْبَةً يَتَمَيَّنِيهِ
سِوَى زَجْرِ سَاعَاتِ زَوَاحِفِ رُذْ	فَيَقْعُدُ يَوْمَ مَا كَامِلَا لَيْسَ هَمَّهُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي مِنْ هُورَاهُ مُنْقَ	وَرُبَّمَا نَادَى الْاَفْنَدِي لَعَلَّ يَزَلْ
فِيَا دَهْرُ بِالْاَحْرَارِ مَا شِئْتَ بَدَ	يُقَالُ كَبِيرُ عَارِفِ ذُو رَوِيَّةِ

١ - أي يلبس الجبل بلعاً من المراب كأنها ثياب .

٢ - رزح جمع رزاحة أي متعة جدا .

## دمعٌ وغَضَبٌ

أَمْرِبُ لَيْلَ الْجَهْلِ فِيهِ مُقَامُهُ  
بُجْرٌ لَعَمْرُكَ وَالْبَالِي طَيْسَرُفُهَا  
فَأَشْرَبُ مِنَ الْكَرَمِ الْمُصْفَى جِدْوَةً  
ذَهَبِيَّةً بِدَرِيَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ  
لَوْ كَانَ أَبْصَرَهَا عَمْدِي خَائِنَةً  
وَلَوْ أَنَّهَا هَمَّتْ لَأَخْطَلَ تَنْلِيبُ  
تَسْفِيكَتِهَا رُومِيَّةً أَلْفَاظُهَا  
رَبًّا خَدَلَجَةً الْخَطَا رُجُوبَةً  
فِي مَنْزِلِ ذِي رِبْوَةٍ قَدْ حَقَّقَهُ  
وَتَرَى لَدَى غُدْرَانِهَا أَطْيَارَهَا  
وَالْمُطْفِلَاتُ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ  
وَتَرَى أَصْيَبِيَّةً تَقْصُولُ أَزَاهِيَسُ  
تَرْتَلُوا بِدَاكِ الْخَفْضِ لَا يُلْقَى بِهَا  
فِيحُ الرِّبَاضِ بِهَا جَرَتْ أَنْهَارُهَا  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ النَّبْلَ مَنْزِلَ فَيْثِيَّةٍ  
فَطَفِقْتُ مَسَاعِدَ طَائِفٍ ذِي كَرَمٍ

أَمْسَى يَنْهَاطُ بِرَأْيِهِ التَّعْلِيمُ ١  
فِي مَا تُسَاكُ بِهِ أَجَشُّ هَزِيمٍ ٢  
فِيهَا شِفَاءُ الْقَلْبِ وَهُوَ كُلِّمٍ  
مِنْ حَوْلِهَا زُهْرُ الْحَبَابِ نُجُومٍ  
فِي وَصْفِهَا الْمُنْتَوِرِ وَالْمَنْظُومِ ٣  
مَا تَيْمَنَ زَيْنَبُ وَرَعْسُ مَسُومٍ  
أَمَا إِذَا تَطَلَّعْتَ فَأَحْزَنَ رَيْسُ  
غَرَّتِي الْوَشَّاحِ وَرَاءَهَا مَرْكُومٍ  
رَوْضٌ تَعَلَّقَ بِالسَّمَاءِ عَمِيمٍ  
مُتَلَاعِبَاتِ وَالْأَوْزِ يَعْسُومِ  
تَرْتَبِّهِنَّ بِشَاشَةٍ وَنَعِيمِ  
مَرْهُومَةٍ أَوْ لَوْلُؤُ مَنْظُومٍ ٤  
فَيْضٌ وَلَا فَيْثُهَا تَهْبُ سَمُومٍ  
رَذْمُ الْكُثُوسِ نَسِيمُهَا مَقْغُومٍ  
قَدْ كَانَ لِي فِيهِمْ أَخٌ وَحْسِيمِ  
أَعْرَى وَمِنْ مَاءِ الشُّنُونِ سَجُومٍ ٥

١ - مريب : مقيم من أرب بالمكان كأكب به إذا أقام به .

٢ - مجر يضم الباء : شر .

٣ - هو البهائم .

٤ - مرهومة : أصابتها دهم السحاب ، أي المطرات الخفيفات .

٥ - أعري تصغي عروء الحى ودعى منسجم .

## صِفْرُ

حَيَاتُهُ صِفْرٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالتَّخِيلِ

قَدْ نَشَأْتُ فِي مُقَفِّرٍ	مِنْ الشُّعُورِ مُنْجِلٍ
بَيْنَ أَنْفَاسٍ خَلَقَتْ	هُمْ دَرَجَاتُ الْعَمَلِ
وَوَقَعَتْهُمْ ذِلَّةُ النَّدَى	مَسُوحِ الْمُدَّتِلِ
يُجْعَلُجِعُهُ وَنَ فِي النَّدَى	يُ فِي السَّوَامِ الْهَمَلِ
وَيَقْنُونُ النَّاسَ بِأَ	لَتَعْمَلِ الثُّبْتِذَلِ
قَدْ لَيْسُوا التَّسَاجِ بِمَسَا	سَافُوا تُرَابَ الْأَرْجُلِ
وَالْبَغْسِلُ كَمْ رَامَ مَرَا	مَ الصَّافِينَ الْمُحْجَلِ ١

## جَاهِلَةٌ

مَيِّ كَالزَّيْبِ قَى لَا تَسْتَوِي	لَا وَلَا تَسْمَعُ لِلْعَاذِلِ
نَشَأْتُ فِي بَيْتَةِ الْجَهْلِ مِنْ	عِشْرَةِ الْوَاغِيلِ فَالْوَاغِيلِ ٢
قَدْ تَخَطَّتْ غَمَلَاتُ الصُّبَا	وَهَى فِي الْبَقْظَةِ كَالْغَنَائِلِ

## وَدَاعُ

وَدَّعَ الْحُبَّ الَّذِي خَسَا	وَاغْتَنِمَ مِنْ بَعْدُ أَحْبَابَا
وَدَّعَ الْحُسْبَ وَغَادَرَتْهُ	أَنْتَ مُخْتَسِرًا وَمُرْتَابَا
لَكَ فِي الشُّعْرِ رُبْعٌ نَصَا	يَرُّ لَمْ يَزَلْ أَفْجَحَ مِعْشَابَا

١ - الصافين : الحصان الكريم يقف على ثلاث .

٢ - الواغيل على القوم يشربون متغفلا .

## زِيَارَةٌ

أَتَيْتُ مِنْ غَيْرِ مِيْعَادٍ      بِمَا عَزَّ مِنْ الزَّادِ  
بَوَّجْتُهُ نَاصِيِرٍ مِنْ أَوْجُدُ      هِ الْجَنَّةِ وَقَوَادِ  
وَعَيْنُكَ غَدِيَسِرَانِ      وَفِي بُحْبُوحَةِ السَّوَادِ

## بِرُّ الْقَوْمِ

لَقَدْ جَاءَكَ بِرُّ الْقَوْمِ      مِ مِنْ بَرْتُو وَمِنْ هَوَسَةٍ  
وَقَدْ زَارَتْكَ ذَاتُ الْخِيَا      لِي بِاللَّدْمِخِ فَلَا تَنْسَهُ  
وَأَنْ شَاءَ أَذْأَقَ اللَّسِ      هُ قَوْمًا فَجَرُوا بِأَسَةِ

## جُنُودُ الشَّرِّ

لَهُ جِلْدٌ يَغَافُ الْعَمَلِ الْمُبَافِهُ الْكُفَا  
يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَعْنُوا إِلَى طَاعَتِهِ رُغْبَا  
وَأَنْ يَرْقَى مِنْ تَبِيهِ عَلَيْهِمْ مَرْتَقَى صَعْبَا  
وَقَدْ جَاءَ جُنُودُ الشَّرِّ فَاصْطَلَقُوا لَهُ حَزْبَا

## الرَّجْسُ

أَلَا قُلْ لِلَّذِي جَاءَ وَلَا يَحْمَدُهُ التَّجِيلِ  
وَفِي أَحْشَائِهِ الْعَنَتَاءُ وَالسَّعْلَاءُ وَالْفُؤُلِ  
وَفِي حَيَازِهِ قَلْبٌ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَجْبُولُ

إلا يُعْجِبُكَ الْعَيْشُ صَفًا بَلْ أَنْتَ مَحْبُوبٌ  
أَظُنُّ الرَّجُلَ مَنْ نَفْسِكَ لَا يَضِلُّ الْبَيْلَ

### خطيب السوء

أَلَمْ تُبْصِرْ خَطِيبَ الْقَتْلِ      مِثْلًا قَامَ مَاقَالًا  
لَقَدْ كَدْتُ أَرَى الطَّاعُونَ      نَ مِنْ أَشَدِّ أَقْبَسَالًا  
رَاحَ فِي الظُّلُمِ      بِفُشَى النَّاسِ قَتَالًا

### أخلاء كاعداء

سَتَمْنَا الْعَيْشَ مَا بَيْنَ أَخْلَاءِ كَاعِدَاءِ  
وَلَوْلَا أَنْ فِي أَضْلًا عِنَا عَزَمَ أَشِدَّاءِ  
لَقَدْ كَانَتْ سِهَامُ الدَّهْرِ مِنَّا فِي السَّوْدَاءِ  
وَلَكِنَّا نَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنَ غَيْرِ هَمَاءِ  
وَلَا يَدَّ هِلْنَا مَكْرُوهُهَا عَنْ حُسْنِهَا النَّائِي  
وَنَحْبُونَا بِرُؤُفِ الدَّهْرِ رُزْءًا بَعْدَ أَرْزَاءِ  
وَنَحْبُونَهَا ابْتِسَامَ الْعِزِّ فِي دَارِ الْأَذْلَاءِ

### الحِجْرُ وَالْأَدَبُ

أَعِينْ أَفْدَقَ الْحِجْرِ عَلَى ضَبْعِهِ تَأْسَفُ  
وَهَذَا الْقَلَمُ الْمُعْمَلُ كَمْ آسَى وَكَمْ أَسَفُ  
وَقَدْ نَاعَتْ رِيَاضُ الْفِكْرِ طَيْرُ الْأَدَبِ الْخُتَفُ



## فَخَفِرُ

لَقَدْ فَرَفَا وَرَيْشَ النَّصْرِ مِنَّا الْآنَ مَنْتَفِيشُ  
 سَنَبَطُشُ بَطْشِهِ كَبْرَى كَمَا أَسْلَفْنَا بَطْشُوا  
 وَمَنْ خَالَفْنَا فَالْشَوْكَ وَالرَّمَضَاءُ يَفْتَرِشُ  
 وَفِينَا لِدِمَاءِ النَّاسِ فَاخْشُوا بِأَسْنَا عَطَشُ  
 وَمَنْ الْأَسَدُ الْعَائِسُ وَالْتِمَاسُ وَالْحَنْشُ

## لَوْنٌ لَيْلِي

لَوْنٌ لَيْلِي أَرْجُوَانُ وَشَبَابِي عُتْفُوَانُ  
 وَلَدَى الْكَاسِ وَالْمَعِينَانِ يَصَاحُ دِيَانُ  
 بَانَتِ الْحَمَاءُ عَنِّي وَذِرَاعَاهَا حَنَانُ  
 وَلَقَدْ سَرْتُكَ فِي تَوْدِيْعِهَا الْحُلُوَّةُ أَنْ  
 قَطَبْتَ وَابْتَسَمَ الثَّغْرُ وَنِعْمَ الْحَبِيْهَانُ  
 وَتَذَكَّرْتُ الَّتِي طَلَعَتْهَا مِسْكُ وَبَانُ  
 وَتَجَلَّيْهَا صَبَاحٌ وَأَصِيلُ وَبَسْمِيْسَانُ  
 أَنَا يَا ذَاتَ الْفَرَاشَاتِ أَحَادِيْثِي حِيْسَانُ  
 جِيْدُكَ النَّاعِمُ لِحَبِّ أَمْسَانٍ وَأَمْسَانُ  
 عَمَلُوْنِي طَلَاكَ وَلَكِنْ خَلِيلِي لَا بُخَانُ  
 وَإِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ضَاءُ مِنَ الْوَرْدِ الْجُمَانُ  
 وَإِذَا سَارَتْ تَلَفَّتْنِ وَلِيْخُوْدِ اَزْدِيَانُ

## تَحِيَّة

تَزِيدُ مَلَاقَةَ الْغَرَامِ تَخْطِبِيَا      إِلَيْهِ قُبُوداً غَيْرَ ذَاتِ قَبَسَادِ  
فَيَأْتِيهَا الْبَيْتُ الْبَعِيدُ تَحِيَّةً      لِتِلْكَ الَّتِي قَبَّلَتْهَا بِوَدَادِ

## بَدْرٌ وَكَثِيبٌ

عَجَبًا نَدَعُو سِوَاهَا وَيُجِيبُ      وَهِيَ عَنَّا قَدْ نَأَتْ وَهِيَ الْحَبِيبُ  
يَابِتْسَةُ الْأَقْوَامِ صُودَى لِتَسْنَى      بِكَ رَيْفَى شَهْدِ اللَّهِ خَصِيبُ  
لَكَ مِثْلِي غَابَةُ الْوُدِّ الَّتِي      أَنْتِ وَاللَّهِ بِنَا عِنْدِي قَرِيبُ  
يَافِتَاتِي كَسَمِّ عَدُوِّ كَسَادِنِي      ثُمَّ قَدْ خَرَّ وَلِي دُكْنٌ صَلِيبُ  
مُسْرِفِيْنِي بِمُحِيَّتِكَ وَلَا      تَرْهِيْبِي إِنْ غَيْرِي لَرَهِيْبُ  
لَكَ إِمْسَانِي بِرَبِّي خَالِصًا      وَانْمَحَسَتْ مِنَّا بِهِ نِيْكَ الدُّنُوبُ  
نُوكِيسِي زُودِيْنِي مَجْنِسًا      وَاجْهِيْنِي أَنْتِ بَدْرٌ وَكَثِيبُ

## أَنَاشِيدُ ذَلْفَاءَ

حَبْلًا الذَّلْفَاءُ إِذَا زَا      رَتْ أَخْلَاكَ الْبَيْتُ رَفِيَا  
إِنِّهَا تَسْخُبُو إِلَيْسَهُ      إِنَّهُ كَانَ سَخِيَا  
وَقَدِيمَا أَوْرَقَ الْحُبِّ      عَلَى ذَلِكَ الْمُحِيَا  
قَدْ نَدَّكَرْتُكَ بِأَذْكَ      غَمَاءَ خَوْدِ السَّمَاقِ رِيَا  
وَعَلَى تَغْرِكَ نَقِيرِ      لِي الَّذِي مِثْلُ الْحُمَا  
طَالَمَا مَنَيْتُ نَفْسِي      مِنْكَ يَا حَسَنَاءَ غِيَا  
وَلَقَدْ نَادَيْتُكَ اللَّهُ      لَهَ يَا حَسَنَاءَ هِيَا

رَبِّمَا تُغَيِّرُ ذُلْفَتَسَا

٤ مَعَ الصَّبْرِ الْبَسَا

- ٢ -

حَلَا ذَاتُ الدَّلَالِ  
وَلَقَدْ أَغْضَبَهَا عَوَّ  
وَلَقَدْ أَفْرَحَهَا أَنْ  
فَرَحًا شَعَتْ بِهِ فَمَسَى

عِنْدَهَا حَمْرُ الْجَمَالِ  
فَلَمْ مِنْ غَيْبِ الْمَقَالِ  
زُوتَهَا لِاحْدَى اللَّيَالِ  
بَشَرٍ مِثْلِ النَّثَالِ

- ٣ -

جَهَا مِلْهُ فَوَادَى  
قَدْ تَذَكَّرْتُ زَمَانَسَا  
وَأَبَى سَيِّدُ دَارَى  
وَسَحَابُ الْمَطَرِ الْإِبَى  
مِثْلَمَا قَدْ أَقْبَلَتْ زَا  
لَوْنُهَا كَالصَّخْرِ مِنْهُ  
وَالَى ذُلْفَتَسَا إِذْ تُغَى

وَصَلُّهَا كَمَا كَانَ مُرَادَى  
قَدْ مَضَى فِيهِ رَشَادَى  
وَالْفَدَايِينَ بِبِلَادَى  
فَوْقَ الثَّلَجِ بَادَى  
كَيْفَ تَبْغِي سَمَى وَدَادَى  
وَبِهَا يَزْدَادُ آدَى ٢  
بِلْ هِنْدُ أَنَا صَادَى

- ٤ -

قَدْ رَأَيْتُ الثَّلَجَ فَوْقَ الطَّ  
وَتَذَكَّرْتُ أَبِي كَانَ أَبِي  
وَلَقَدْ أَمَّلَ أَنْ أَبَى  
وَالنَّيَا تَعْجِلُ الْحَمَا  
وَلَقَدْ خَوَّكَ إِذْ أَعَى  
صَاحُ هَلْ شَاقَّتْكَ لَى الْقَا

وَدِ وَالنَّفْسُ ثَقِيلَتُهُ  
لَى خَوْفُ قَبِيلَتُهُ  
لُفْ غَيَابَاتِ جَلِيلَتُهُ  
زِمَ وَلَدُنَيَا بَخِيلَتُهُ  
جَبَّهَ مِنْكَ الْمَخِيلَتُهُ  
كَتَبَ أَيَّامَ الْفَطْمُولَتُهُ ٣

١ - الفدادين : بناتيه كسلا .

٢ - آدى : فوقى .

٣ - لثاكة : كسلا .

وَلَقَدْ تَذَكَّرْ مِنْ لَنَسِهِ  
وَقَتَبَاهُ زَوْدَتَنَا  
وَتَفَارَقْنَا فَعَيْنُ الصَّ  
وَالْحَى هَامَ بِهَا الْقَدْ  
فَلْتَسْ مِنْ فَلَتَاتِ الدَّ

سَدَنَ أَبَاساً جَمِيلَهُ  
وَصَلَّاهَا عِنْدَ الْخَمِيلَةِ  
بُ بِالْأَمْعِ كَحِيلَتِهِ  
بُ مُقَدَّاةً تَبِيلَهُ  
هَمْرٍ لِلنَّظِيرِ هُوَلَهُ

- ٥ -

لَا تَلْمِزْنِي فِي هَوَى لَيْ  
لَا أَبَالِي فِي هَوَى لَيْ  
إِنَّمَا تُعْجِبُنِي الْجَزْ  
وَأَرَى التَّظْهَرَةَ مِنْ عَيْ  
وَبَعَيْنَيْهِمَا إِلَى عَيْ  
وَقَرَأَتْ لِمَى بِسَاقِي  
وَهِيَ الْأَرْضُ الرَّشِيدِ  
وَلَدَيْهَا الْقَامَةُ الْهَيْسِ  
وَلَقَدْ أَنَهَضُ بِالْفَجْ  
وَكِتَابَ اللَّسَمِ الْأَلُو

لِي وَعَنْهُ لَا تَسْأَلْ  
لِي لَحْمِي مِنْ عَسَلِكِ  
لَهُ بَيْضَاءُ الْفَسْزُ  
نِي إِلَى فِيهِمَا تَمَلْ  
نِي وَدَّ وَجَسَمِي  
هَهَا وَإِغْدَافُ الْكَفَلِ  
سَدِي يَسْمَنُ وَعَسَلِ  
فَكَ تَزْرِي بِالْأَسَلِ  
وَالِي اللَّسَمِ أَصَلِ  
هَذَا الْخَطْبُ نَسَزَلِ

- ٦ -

تَبَسَّتْ هَسَدُ رَأَى قَوْمِي  
وَعَلَيْهَا تَسُوبُ غَزْ  
وَلَقَدْ كُنَّا وَلَا تُسَلِّ  
ثِقَةً أَنْ سِرَهَا غَبْ

أَمْسِرَ قُسْتَاناً قَصِيرَا  
كَمَانَ شَقَافِ مَئِيرَا  
بِسْهَا إِلَّا سُيُورَا  
رَةً مَن كَمَانَ غَبِيرَا

وَلَقَدْ ظَنَّ الشُّعُوبِي بِأَنَّا لَن تَحُسُورَا  
وَأَخُو الْعُصْبَةِ لَا زَالَ لِنُعْمَايَ كَفُورَا

حَسِداً حُمِلَتْهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ أَضَى الصُّدُورَا  
وَلَقَدْ أَعْجَبَكَ الظَّنُّ الَّذِي كَانَتْ بِهِ سِيرَا  
وَالْفَتَاةُ الْعَذْبَةُ الرُّوحِ لِتَيْسَا أَنْ نَزُورَا  
وَإِذَا مَا اخْتَمَمْتَ أَكْثَدْتَ الْوَجْهَ سَعُورَا  
وَرَأَى طَرْفُكَ فِي الْجَبْهَةِ وَالْحَسَدُ بَيْنَ نُورَا  
وَاخْتَفَى عَنْكَ الَّذِي تَلْبَسُ قُطُنَا أَوْ حَرِيرَا  
لِنَمَا تَلْبَسُ جِلْبَاباً مِنْ الْحُسْنِ نَضِيرَا

- ٧ -

ج* وَقَدْ تَرَمَى الْجِمَارَا	ذَهَبَتْ لَيْلَى إِلَى الْحَا
نِ إِلَى النَّاسِ السَّوَارَا	وَذِرَاعَاهَا يَزِينَا
نُورُ لَهَا الصَّيْدُ أَسَارَى	وَلَهَا مَرْثِيَةٌ يَغْنَمُ
تَتَرَكُّ الْقَوْمَ سُكَارَى	وَفَجَائِيَةٌ فَتُسَكِّ
سِرٌّ عَلَى لَيْلَى اصْطَبَارَا	صَاحِرٌ هَلْ تَسْطِيعُ بِالشُّعَا
سَ فَأَثَرَتْ الْخُمَارَا	وَلَقَدْ هَيَّاتِ الْكَا
تَ إِلَى لَيْلَى اعْتَمَدَارَا	غَضِيبَتْ لِنَاسِي أَهْيَا
لِي قَرِيبَا أَنْ تُزَارَا	وَلَقَدْ أَمَلْتُ مِنْ لَيْ
لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ مَارَا	صَاحِرٌ بَلْ دَمْعُكَ مِنْ لَيْ
ثَنَّهُ سِيرُكَ غَارَا	وَأَرَى خَيْلَكَ إِذْ أَبْسَمُ

- ٨ -

أَيْسَنَ يَا شِمَاعِيرَ بِالْأَلْحَانِ ذَلِكَ الْإِنْطِيسِلَاقُ  
عَصَرَ إِذْ تَرَكْتُ لِلنَّشْوَةِ طَرَفًا كَالْبُرَاقِ  
وَرَأَيْتُ النَّحْلَ لَمَّا اجْتَمَعَتْهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ

١ - أي مهوراً متباعداً عن النفس .

٢ - بتعلم هبة الرسل أو اختلاسها وكشفها للام .

والعباءات اللواتي كناس عبيتهما دهساق<sup>١</sup>  
 بنيت عن بغداد لم تلبث بها غير فواق<sup>٢</sup>  
 ورأيت الثلج في لبثان كالخيل العتاق<sup>٣</sup>  
 وعنسى الأمواج شبراق التماسه واقشراق<sup>٤</sup>  
 ولقد مررت أن فلك من الخس الوتساق<sup>٥</sup>  
 ولقد جرعه الحبس من لمر المذاق<sup>٦</sup>  
 ليت شعري هل فتى العرب من النوم أفساق

- ٩ -

طالما غنيت بما شاعرو والشعر عزاء<sup>١</sup>  
 وتسك السئلة والدون من الناس فداء<sup>٢</sup>  
 فادكير أيسامك الأولى إذ العيش رخصاء<sup>٣</sup>  
 والحيا في كسلا غضب وأهلك مسواء<sup>٤</sup>  
 وعلى الأفق اعصار وقد غام الفضا<sup>٥</sup>  
 ومن السقف لصوت الرعد في العين هباء<sup>٦</sup>  
 وشطوء التربة الحمر انمسي عنها الغشاء<sup>٧</sup>  
 وقد انشقت لها الأرض وتنهل السماء<sup>٨</sup>  
 ومن الخضر حوّل البيوت ليلارض كساء<sup>٩</sup>  
 وأتى القاش وماء القاش طين فيه ماء<sup>١٠</sup>  
 وعسرة القلب ذلكمساء ومساينها عزاء<sup>١١</sup>  
 وقد بما يعشيق الحسنى العزير الشعراء

١ - ملأى .

٢ - ذرو ورواش من التماسه واقتراق .

٣ - المذاق : طعنه فيه لم منصوبة على نوع من التمييز مثل ( الشعر الرقابا ) .

٤ - القاش : نهر كسلا ، موسى ، قوى قوى التيار كد الماء ومع ذلك بقرط المطلوبة .

قَدْ نَعَى زَيْتَبُ أَخْنَى لِي نَاعٍ فَبَكَيْتُ  
وَأَغْنَى لَكَ بِالضُّفْدِ وَالشُّعْرِ رَوَيْتُ  
وَلَقَدْ كَانَ بِقُرْبِ الثَّلِ لِي جَسْرُفٌ وَبَيْتُ  
وَالثَّلَاثُونَ دِيَارِي وَعَدُوُّ الشَّيْخِ مَيْتُ  
وَصَنُوفًا مِنْ حَدِيثِ حَسَنِ الْجَرَمِ وَعَيْتُ  
وَأَعَاجِيبَ عُلُومٍ وَفُتُونٍ قَدْ حَصَوَيْتُ  
وَلِي مَنَزِلُ ذَاتِ الْخَالِ بِالْحُسْنَى سَعَيْتُ  
وَلَقَدْ خَسَّاتِ رُوحَ الْقُدُسِ مِنْهَا قَدْ رَأَيْتُ  
وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَقَالَتْ لَكَ هَيْتُ  
وَعَلَى الْمَبَةِ بَلْشُورٌ وَفِي الْكَفِّ كُمَيْتُ  
وَهِيَ السَّرِيضُوتُ الْبِكْرُ وَفِي الْمِهْبَاحِ زَيْتُ  
أَيُّهَا الْعَلِيْفُ الْإِنِّي جَسَاءُ بِهَا أَنْتِ اهْتَدَيْتُ  
أَوْ مَا تَعْلَمِي صَبَأٌ وَرُؤْيَاهَا اشْتَهَيْتُ

- ١٠ - « ب »

صَاحٍ هَلْ تَذَكَّرَا ذِدَّ	عَنْتِ أُمَّ الْحَسَنِينِ
وَلَقَدْ خَالَفَتِي الْمَوُ	تُ إِلَيْهَا بَعْدَ بَيْتِي
حِينَ قَالَتْ لَسْتُ أَحْيَا	لَأَرَاهُ نُسُورَ عَيْمَسِي
وَهُوَ يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ	يَسْنٍ وَهَذَا يَوْمُ حَبْنِي
وَالطَّيِّبُ الْقَدْ لَهْ سِرْ	تُ بِهَا جَسَاءُ بِمَيْسِنِ
وَدُمُوعِي أَسْفَا حِي	نَ نَعُوهَا كَاللَّجَيْنِ
إِنَّ هَذَا الدَّهْرَ غَرَا	رُومًا الصَّبْرُ بِهَيْنِ

- إن تضم الفاء تعارضك فاد أني اهتديت فهي مفتوحة وإن ضمها تجملها المتكلم - وإن سكنت فهو الوجه الأمل.

وَقَرِيبٌ مِّنْجَلٍ لِّلْقَا  
 وَلَقَدْ أَحْزَنْتَنِي فِيهِ  
 وَتَزَوَّدْتُ بِمُسِينٍ  
 وَنَفْسُ الْقَلْبِ ذَلْفَا  
 طِفٍ مِّنْ ذَاكَ الْغُصَيْنِ  
 كَرَبَلَا قَتْلُ الْحُسَيْنِ  
 وَبِرُوبٍ فِي شَيْنَيْنِ<sup>١</sup>  
 وَعِنْدَ الْخَوْدِ دَيْنِي

— ١١ —

هَمَلٌ تَسْرَى أَنْ الشَّبَابَ اللَّدُنْ يَا شَاعِرٌ وَلَتَسَى  
 وَلَقَدْ أَبْصَرْتُ فِيهِ عَيْنَةَ السَّاقِ تَجَلَّى  
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَدُنْ أَبْصَرْتُهَا رَبِّي جَبَلًا  
 وَهِيَ أَعْطَتْكَ وَلَسَوْ غَيْرَكَ أَعْطَتْ لَأَسْتَحِلًّا  
 كَيْفَ لَا تَأْخُذُهَا أَخَذًا وَخَيْسَرٌ مِّنْكَ زَلَا  
 أَفَلَا تَخْشَى إِذَا أَحْجَمْتَ عَنْهَا أَنْ تَمَلَّا  
 طَالَمَا أَنْتَ عَمَلِي غَيْرِ سُلُو تَنْسَلِي

— ١٢ —

خَيَّنَا الْهَذْلُفَاءَ وَالرَّمْلُ الَّذِي فِيهِ السَّلَامُ  
 وَأَخُو الْحُبِّ الَّذِي عَفَا إِلَيْهَا وَكَتَمَ  
 صَاحٍ مَا أَحْسَنَ ذَلِكَ السَّوْجَةَ فِيهِ الْحُسْنُ تَمَ  
 وَلَقَدْ عَارَضَ دَلُوكَةَ عَيْنَيْهَا الشَّتَمُ<sup>٢</sup>  
 وَأَرْتَمَكَ الْحَيِّدَ وَاللَّيْسَةَ وَالْكَذَمُ بِسَمَ

— ١٣ —

ذَهَبَتْ لَيْلَى تَعْلُوفٌ وَالْمُصْلُونُ صُفُوفُ

١ - شين تغدير شين وهو وعاء من أخلد يوضع فيه العمل وما أشبهه .

٢ - « الدلوكة » دلف عريض و « التثام » دلف صغير له صوت وفان .



وَجَلَّاهَا جَبَلُ الرَّحْمَةِ وَالنَّاسُ تُسَوِّفُ  
وَالْجَمَاعَاتُ الَّتِي تَجَارُ لِيهِ السُّوْفُ  
وَيَكْسِي مِبْتَهِيلٌ حَرَكَةَ دَاعٍ وَكُوفٍ  
ثُمَّ نَادَتْ شَوْقَهُ الرُّوضَةَ وَالْقَيْسَرَ الشَّرِيفَ

- ١٤ -

ذَهَبَتْ لَيْلَى تَحْسِبُ وَلَهَا طَرَفُ أَزْجٍ  
وَأَدَى قَلْبِي فِي حُبِّكَ يَا لَيْلَى بِتَسْجٍ  
وَقَفْتُ لَيْلَى أَمَامَ الْيَتِّ وَالْحُجَّاجِ صَجُّوا  
وَدَعَمْتُ لِي بِدُعَاءِ الْحُبِّ وَالْمِسْكِ تَمَجُّ

- ١٥ -

لَا تَسْلُتِي عَنْ أَحِبَّاءِ فُؤَادِي كَيْفَ بَاتَمُّوا  
خَبَرُونِي وَلَقَدْ بَصَّرَنِي ذَلِكَ الْعَيْسَانُ  
بَعْدَ مَا أَوْشَكَ أَنْ يُسْعِفَ بِالْوَصْلِ الزَّمَانُ  
وَلَقَدْ مَرَّكَ إِذْ مَاسَ مِنَ النَّسَمَةِ بَنَانُ  
وَلَقَدْ تَعَطَّيْتُ ذَلْفَسَاءَ إِذَا آنَ الْأَوَانُ  
وَلَقَدْ أَصْغَبَنِي فِي لَيْلٍ غُرْنَاتُ حَسَنَانُ  
وَجَمِيلٌ ذَلِكَ الْوَادِي وَفِيهِ « الْبُرْتُكَانُ » ١  
وَلِمِسْكِ التَّلِّ عَرَفَ عَطِيرَتُ مِنْهُ الدَّنَّانُ ٢  
وَلَقَدْ لَاحَ لَنَا أَزْهَارُ رُمُتْسَمَانِ حَسَنَانُ  
وَصَعِدْنَا التَّجْبِيلَ الشَّامِيخَ وَالْعَهْدُ يُصَانُ  
وَلَمَسْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَا نِعَمَ الْمَكَانُ

١ - هو البُرتقال .

٢ - مسك التل ضرب من الملاف .

وَلَقَدْ جَاءَتْكَ ذِكْرُهُ وَيَعْلَمُهَا إِلَّا خَسَانُ  
وَيْلَايَ وَجْهَهَا وَهِيَ مُضِيٌّ يُسْتَبَانُ  
وَبِهَا عَنَى الرُّضَا ثُمَّ نَهَا مِنَى الْأَمَانُ

### القمر

أَمَارَأَيْتَ الْقَمَرَ فِي الْأَفْقِ لَمَّا يَهْتَرُ  
إِنَّ أَدَكَّارَ الْفَتَاةِ سَ  
وَأَنَّهُمَا غَنَادَةُ  
فِي الْأَفْقِ لَمَّا يَهْتَرُ  
سَبَبَ هَذَا الْقَمَرُ  
أَجْمَلُ كَلِّ الْبَشَرِ

٢

ابْتَعَسَدَتْ وَتَحْتَهَا  
وَحَيْثُ زَيْدٍ فِيهِ  
وَبَيْنَمَا مَوْعِدُ  
عَنَى وَهِيَ الْمُرَادُ  
وَعَلَى الْحَسْبِ زَادُ  
مِنْ رَغَبَاتٍ شَدَادُ

٣

الظُّهُمَرُ صَلْبَتُهُ  
وَالْمَسُومُ وَالْيَسْتُ  
وَزَغَرْدَتْ إِذْ رَأَتْ  
لَهُ يَعْصِدُ الْزَوَالُ  
لَمَّا شَهِدَتْ الْهَلَالَ  
نَعَصْرِي يَوْمَ الْقِتَالِ

٤

السَّقْفُ قَدْ خَسِرَ مِنْ  
وَأَنْتَ جَسَدٌ وَلِلْأَحَدِ  
وَعِنْدَكَ الصَّبْرُ وَالْقَدْرُ  
فَتَوْقِ الْقَبِيحِ التَّعِينُ  
سَدَاتُ لَا تَسْتَكِينُ  
سَبُّ الْكَبِيرِ الْحَزِينُ

## نور الحبيب

في القلب نور من حبيبي سَطَعَ  
وأقبلوا ميمباحهم مُقْبِلُ  
قد ودَّعوني أَمْسٍ ودَّعْتُهُمْ  
ولوتهم شَهْدٌ وإنسانهم  
وظبيَّةٌ أنست وحُثائفةٌ  
وعادت الكأسي التي طعمها  
وقبالت سُغسُغى بأجسادها  
تَبَخَّرَتْ بِالْخَيْسَلَةِ التَّسَى

٢

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي فِي الْحِجَازِ  
وَبِمَثَلُ الْحُزْنِ فُؤَادِي وَكَيْسِي  
وقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ أَرْجُو بِهَا  
وَقَبْلَةَ مِنْ خَلَّةٍ نِلْتُهُمْ سَا  
وَفُرْصَةٍ ضَيَعْتُهَا لَمْ أَقُلْ  
جُوزُوا إِلَيْنَا عَرَضَ هَذَا الْمَدَى  
وَيَسَّحِ اللَّهُ الْعَطَاءَ الَّذِي

٣

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي بِالرِّيَاضِ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَيْسِي الْحَشَى  
وَالْتَنَّمُ الْحَائِصَ مِنْ حُبِّكُمْ  
وَيَعْلَمُ اللَّهُ غَرَامِي بِكُمْ

وعاد نيسى الشجوة القديم الذى  
وان تعودوا يعد العمر فى  
وقد رأيناكم لكم قووة  
حياتكم الغيب الذى فى السما

٤

الحب منى لكم فى الفؤاد  
ويعلم الله غرايى بكم  
أودكم ودد الصديق السدى  
تذكروا أيام مصباحكم  
اذ مدد منكم يزيد القوى  
أعطيتنم نيسى راحة إن نيسى

٥

هل أن أن يعطف جيد الغزال  
أم أن أن يسعف بعد التوى  
أم أو شك المؤمن أن يحسب ال  
فاصبر ولا تحزن فيما ربما

٦

ما أحسن الحب وفيه الرجاء  
وقد ثقاء كنت وقد يصدق السس  
وهش قلبي للفتاة التى  
وابتسمت فى عين إنسانها

بالدمع لما أن تذكرت قاض  
رعيانه والصبوات الغضاض  
وعندكم نجل الميون المراض  
ليبرقه فى الظلمات ارفضاض

يا أجمل الناس وأنتم مراد  
باق وهذا الوجد فى القلب زاد  
يمنحه القلب أخص الوداد  
منا قريب ويضئ السواد  
ويسحق الشر الذى فى البلاد  
مضى وقد حاربت أهل الفساد

أم لبث شعري هل حباتى قتال  
ليم من الحرة ذات الدلال  
إيمان من صنع نسيج الخيال  
يدنو الذى كان بعيد المال

بل ليس غير الحب عندي عزاء  
فأل وما غابت نجوم السماء  
قد شع منها إذ رأيتنى ضياء  
بشر وفى الخدين بسر اللقاء

١ - أى وأنتم مرادى .

٢ - منح الفعل انضارح منه يكون مفتوح النون كالماعى ومضومها ( يمنح ) ومكسورها وهذه أجود  
الفاظ والفتح هو القياس والقسم بسوء ذكره سهريره رحمه الله .

وَذَلِكَ الزَّادُ الَّذِي يُحْتَوَى      نُمْتُ يَبْقَى لَوْ لَيْشِيَ بَقَاءُ

٧

إِنْ هَلَا أَوْ بَعْدَهُ تَنْتَصِرُ  
فَاصْبِرْ وَلَا تَسَأَمْ وَيَا رَبِّمَسَا  
فَقِيمَ يُجْزَى مِنْكَ الْإِحْسَانُ  
بَلْ خَبِثَتْ قَاكِهَةٌ لَذَّةُ الطَّ

٨

هَلْ تَعْلَمُ أَنْ حَبِيبِي وَشَيْقِي  
وَقَدْ سَقَانِي مِنْ شَرَابِ الْهَوَى  
لَمْ أَسْتَطِعْ مَلَوَانَهُ لِنَيْسِي  
يَا شَقِيرَةَ السَّبَبِ التَّسَى فِي يَدِي  
لَا تَنْكُلِي عَنْهُمْ وَلَا تَغْفِرِي  
وَاصْطَبِرِ الْعَلَبُ وَيَا رَبِّمَا

٩

يَأْبُهَا الْبَرْقُ الَّذِي فِي الْغَمَامِ  
وَالْعَادَةُ الشَّقَرَاءُ فِي وَجْهِهَا  
وَأَنْتَ فِي نَفْسِكَ أَمِيَّةٌ  
وَالْعُمُورُ مَا أَقْصَرُهُ وَالرَّدى  
عُودِي إِلَيْنَا وَصَلِينَا وَلَا

١٠

رُكْنِي شَدِيدٌ وَبِكُكُمْ أَكْمَلُ  
وَيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي أَمَّا

١ - الصيغ التي تعطل وتزيد : انشغرت : الداهية الكبرى .

يَكْفُرْنِي الْحَاسِدُ فِي ظُلْمِهِ  
وَأَنَا لِي مِنْ غَضَبِي مُدَيَّمَةٌ  
مَهْلًا رُوَيْدًا فَعَسَى جَمْعُهُمْ  
وَالْجَاوِدُ الثَّقَلُ وَمَا أَحْفَلُ  
فِي الرُّوحِ أَعْدَائِي بِهَا أَفْئَلُ  
أَنْ يَعْصِفَ اللَّهُ بِهِ الْأَوَّلُ

١١

هَلْ تَذْكُرْنَ يَا نَالِحًا بِالسَّيَالِ  
لَنْ أَحْبَبَاءَ قُرَادِي الْأَلْسَى  
بَانُوا وَهَذَا الدَّمْعُ مِنْ بَعْدِهِمْ  
وَقَدْ رَأَيْنَا سَاطِعًا نُسُورُهُمَا  
وَقَدْ فَرَحْنَا فَمَسْرُوحًا عِنْدَهُ  
عَوْدُكُمْ بِاللَّهِ فَيَسَى بَيْنَكُمْ

أَنْشُدَنِي أُمُّ أَنْتَ يَا صَاحِرَ مَالٍ  
يَعْتَقُهُمْ قَلْبِي كَعِشْقِي الْخِيَالِ  
يَخْنُقُنِي بِالْعَبِيرَاتِ الطُّبُولِ  
فِي الطَّنْفِ مِثْلَ الشَّمْسِ ذَاتِ الدَّلَالِ  
حَقًّا ثَمَلْنَا إِنَّ ذَاكَ الْكَتَالِ  
عُودُوا فَإِنَّكُمْ يَسِيرُ الْجَمَالِ

١٢

لَمَّا تَجَلَّوْا لِقُرَادِي صَعِيقٍ  
وَصَخْرَةُ الطُّودِ الَّتِي لَمْ تُسَرِّمْ  
قَدْ زَهَقَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ قَدْ  
شُهِدَ كُمْ أَطْرَبْنَا وَانْجَلَّتْ  
وَأَشْرَقَ النُّعَالُ بِالصُّبْحِ مِنْ  
وَشَمْسُكُمْ بَارِعَةٌ ضَمُورُهُمَا  
وَطُمِسَتْ أَعْيُنُ حُسَادِكُمْ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعُذَّتْ بِمَا بِهِ  
وَالسَّقْفُ قَدْ خَرَّ بِهِمْ زُلْزَلَتْ  
طَاحُوا لَعَمْرِي إِنَّهَا دَعْوَةٌ

وَكَادَتِ النَّفْسُ بِهِمْ تَحْتَرِقُ  
مِنَّا إِلَى الْآنَ إِلَيْهِمْ تَسْرِقُ  
جَاءَ وَهَذَا سَيْفُهُ تَمْتَشِقُ  
عَنَّا الْغِشَاوَاتُ الَّتِي لَمْ نَطْلِقُ  
وَجْهَكُمْ وَازْدَانَ لَوْنُ الْأَفْقِ  
يَبْهَرُ وَالْكَوْنُ بِهَا مُؤْتَلِقُ  
لَمَّا رَأَوْهَا وَسَاهَا بِرَقِ  
وَحَادَتْ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ طَرَقِ  
أَرْضُهُمْ صَبَّ عَلَيْهِمْ عَلَقِ  
حَاقَتْ بِهِمْ هُدَّتْ بِرَبِّ الْفَلَقِ

١٣

دَمْدَمٌ عَلَيْهِمْ رَبَّنَا دَمْدَمٌ  
وَزُلْزِلَتْهُمْ وَبِهِمْ فَاعْصِفْنَ

١ - دم

فِي حَرَمِ الْخَلْقَةِ طَبْلِي رَطْنٌ  
وَفِلْمَةُ السَّوْءِ الْأَلَى قَدْ بَخَوَا  
فِيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي بِكُمْ  
كَمْ تَنْظَرَةٌ قَدْ حَزَنْتُهَا مِنْكُمْ  
أَفْرَدَيْسِي الدَّهْرُ وَقَدْ كَانَ لِي  
ذِكْرِي بِهِ لَيْنَ قَلْبِي لَكُمْ

١٤

وَعَرَدَ الطَّائِرُ فَوْقَ الْفَنَنِ  
طَاحُوا وَمَا فَاحُوا بِغَيْرِ الْإِحْنِ<sup>١</sup>  
أَشَدُّ وَأَلْحَانِي مِلْهُ الزَّمَنِ  
خَزَنْتُهَا ذَلِكَ مِنِّي قَمَنْ<sup>٢</sup>  
أَحْ وَقَدْ مَاتَ وَيُدْعَى حَسَنُ  
بِالْوَدِّ يَا أَهْلَ الْجَسِينِ الْحَسَنِ

أَهْلًا بِكُمْ أَهْلًا بِكُمْ مَرْحَبًا  
وَأَنْتُمْ الْفِرْدَوْسُ وَالْخُلْدُ وَالزُّلْ  
وَأَنْسَ عَيْنَيْكُمْ وَجَدْنَا بِهِ  
وَحُبُّكُمْ بِحَيَا بِهِ خَطِطِي

١٥

مَا أَفْسَحَ الْكَوْنُ وَمَا أَرْحَبَا  
غَيَّ وَرَيْنَانُ زَمَانِ الصَّبَا  
مِنْ وَحْشَةِ الدُّنْيَا لَنَا مَهْرَبَا  
حَتَّى لِيَكُونُ رَوْضُهُ السَّبَبَا<sup>٣</sup>

يَا حَبْدًا وَجْهَ الْحَبِيبِ الْجَمِيلِ  
لَقَدْ شَرِينَا الْمُرَّ مِنْ بَعْدِكُمْ  
وَأَشْنَأَتِ الرُّوحَ النَّاسِي خَمْرُهَا  
وَعِنْدَ تَمَنَّاكُمْ ضَمِيرُ الْمُنَى  
حَدَّثَنِي قَلْبِي أَنَّ الْأَقْبَا

١٦

يَا هَلْ إِلَى رُؤْيَاكُمْ مِنْ سَبِيلِ  
لَا حَبْدًا هَذَا الْبِعَادُ الطَّوِيلِ  
مِزَاجُكُمْ يَأْبَاهَا السَّلْسَبِيلُ  
أَنْ تَرْجِعُوا أَنْتُمْ شِفَاءُ الْغَلِيلِ  
غَدَاً وَمَا ذَلِكَ بِالْمُسْتَحِيلِ

عَادَتِ الْبِنَا بِالْحَيَا وَالصَّبَاحِ  
وَقَدْ شَمِمْنَا عَرَفَهَا وَانْتَشَى

سُعْدِي النَّاسِي أَمْرَاهَا لَا تَبَاحِ  
قَلْبُكَ لِيَكُونَ إِلَيَّ مِنْهُ فَاحِ

١ - الاحن بكسر فتحة جع لحن وهي الخفة واللين.

٢ - قمن يفتح ويضم وكسر بمعنى.

٣ - أي حتى أنه ليكره روضه الثفال.

٤ - أي ألم سليمان الخنة وضمير بكم الروح خبراً ذات نشوة حين تكونون ألم لها مزاجاً.

والْحُسْبُ فِي قَلْبِكَ أَعْمَاقُهُ      أَعْمَاقُ عَيْنَيْهَا الطُّوَالُ الرِّمَاحُ  
أَهْلًا بِهَا أَهْلًا بِهَا مَرْحَبًا      هَبَّتْ بِهَا الْبُشْرَى وَنِعَمَ السَّرِيحُ ١

### جاذبية عجب

انَّ الْهُتَوَى جَازِيَّةٌ عَجَبُ  
زَاكَرْتُكَ يَا شَاعِرَ الْمَخْدَرَةِ الْعَذْرَاءِ  
عَلَّقْتُ لَيْلَى وَكَانَ بِي حَدَرُ  
وَعَلَّقْتَنِي لَيْلَى وَمَا شَعَرْتُ  
طَارِجَةً كَالْخِيَارِ أَخْطَاهُ الْمِنْ  
مِلْحَةً جَزَلَةً سَفَرُ جَلَسَةٍ  
مِلْحِيَّةٌ فِي صَفَائِهَا كَسَدَرُ  
وَالْخُلْدُ بَاهَتْ بِهِ النَّبِيْهَةُ ذَا  
وَعَارَ مِنْكَ الْغَيُورُ وَالْدَّهْرُ أَهْنَأُ  
وَالْكَاعِبُ الْجُهْرَةُ الْغَلَامَةُ لِلدَّرَمِ  
بُسْتَانُهَا مُشْرِفُ الشُّسَارِ بِحُضْ  
سَهَرْتُ فِيهَا لَيْلًا أَهَاقِرُ حُمَا  
ثُمَّ ارْتَعَوَيْتُ الصَّبَاحَ مُنْكَسِرَ الْفُلَا  
وَكَادَ رُمَانُهَا وَقَدْ نَفَسَتْ  
هَلْ تُبْلِغُنِي لَيْسَ نَاجِيَةً

مَا عَسَنَ هَسَوَاهَا لِلنَّفْسِ مُضْطَرِبُ  
مَنْ لَيْسَ هَمُّهَا الْكُتُبُ  
مِنْ الْهُتَوَى إِنَّهُ هُوَ السَّبَبُ  
لَيْلَى وَجَاءَتْ تَسْبِي وَتَخْتَلِبُ  
جَلُّ عُرْجُونُهَا بِهِ رُطَبُ  
كَرِيمَةُ الْغُصْنِ رِيْقُهَا خَصِيبُ  
كَأَنَّ تَرَاوِي بِمَا فِيهِ الْعَيْنُ  
تُ الْحُسْنِ صِلَاتًا وَقَدْ هَذَا يَتَبُ  
خُطْسُوبٍ وَأَنْتَ مُغْتَرِبُ  
عَلَيْنَا جَنَانُهَا حَادِبُ  
سَرَاءٍ وَإِعْصَارُهَا لَهَبُ  
سَاهَا وَنَقْبِي مِنْ حُبِّهَا شَعْبُ  
بِ الَّذِي كَادَ أَمْسَرَ يَنْقَلِبُ  
مِنْ حُبِّهَا فِي يَدَيْهِ يَنْتَهَبُ ٢  
عَطَارَةٌ مِثْلُهَا لَهَا شَعْبُ ٣

١ - نظمت هذه الأبيات كلها في مدينة أبلدان في ٢ يولية ١٩٧١ إلا المقطوعة الأولى نظمت بالخرطوم في شهر مارس من نفس العام .

٢ - إشارة إلى قصة الفتاة في ألف ليلة وليلة التي تحولت طائرا وجعلت تلتقط حب الرمان الذي هو الحياة فطارت واحدة فأحرقتها .

٣ - ناجية ١ سريية . خطرة : مجبته .



إِنِّي سَهَرْتُ الدُّجْسَى أَحَارِبُ أَعْدُ  
وقد تَذَكَّرْتُهَا وَأَتَمَّنِي  
أَعْدَدْتُ صَبْرِي لَهُمْ وَعِندِي  
وَالْعَيْشُ آتَامُهُ يَزِلُّ وَلَا  
وَالرُّودُ وَدُّ الْقُلُوبِ أَصْرَةً  
وَالْعِطْرُ فِي ثَوْبِهَا وَمِعْصَمُهَا  
وَهِيَ الَّتِي لَوْ تَشَاءُ رَشَحَهَا  
مَوْكِبُهَا حَافِلِي وَكَوْكَبُهَا  
وَفِي الْعَبُورِ النَّيَالُ تُرْسِلُهَا  
وَالْبَحْرُ مِنْ بَيْنِنَا السَّيْ يَحْمِلُ الْأَشْ  
تَسْلُو هَوَاهَا شَبْنًا وَنَحْسِبُهُ  
أَقْصُرُ لِلْعَارِفِينَ قِصَّةَ حُبِّي أَمْ  
أُدِيسِرُ لِلْعَارِفِينَ كَأْسَ اعْتِرَافَا  
وَهَلْ يَمُوتُ الَّذِي تَشْبِثُ بِالرُّوْجِ

إِنِّي وَقَدْ جُنْدِلُوا وَقَصِدَ سُلْبُوا  
مِنْهَا الدَّلَالُ النَّجِيبُ وَاللَّيْبُ  
لِلجَلِّ حِفَاطُ الْكَرِيمِ وَالْغَضَّاسُ  
بَبَقَى سَوَى اللَّهِ وَالْمَدَى لَمَسِبُ  
يَا أُمَّ عَمْرٍو وَبَيْنَنَسَا نَسِبُ  
يَزِينُهُ فَمِ سِوَارِهَا الدَّهَبُ  
لِلتَّاجِرِ أَهْلُ الرِّيَاسَةِ الْعُصْبُ  
ذُو الْبَيَانِ فِيهِ الرِّيَاضُ وَالْعَذَبُ  
وَلَا تُبَالِي وَحِصْنُهَا أَشْبَا  
سَوَاقٍ وَالتَّوَجُّدَ مَوْجُهُ صَخِيبُ  
قَدْ مَاتَ عَنَّا وَتَبَضُّهُ بِجَرِيبُ  
عَمْرٍو وَهُمْ لَهَا طَرِبُوا  
تَبَى قَهْلٍ مِثْلَ عَمْرٍو شَرِبُوا  
وَأَشْبَاعُ دَهْرِهِ غَيْبُ

### مَنْزِلُ بَرَابِيَةِ

إِنِّي بِذَلْفَاءِ يَا أَخِي كَلِفُ  
عُوجًا إِلَى مَنْزِلِ بَرَابِيَةِ  
مَا لِفُسْوَادِي لَدَى تَذَكُّرِهَا  
هَلْ تَذَكَّرَنْ لَيْلَتِي أَوَانِهَا  
قَدْ زُرْتُهَا بَعْدَ أَنْ تَحَرَّفَ

أَقُولُ أَسْأَلُو وَنَحْوَهَا أَجِيفُ  
لِدَارِ ذَلْفَاءِ عِنْدَهَا نَقِيفُ  
مَنْ هُوَ لِهَذَا الْغَرَامِ يَرْتَجِيفُ  
وَوَجْهَهَا مُشْرِقٌ وَبَى شَعَفُ  
سَمْعُوبِ لَيْلُ الشَّاءِ يَسْرُدُ لِفُ

١ - حصين .

٢ - اعترافاتي بالدين المهمة وإن شئت فالدين المعجزة والأولى كأنها أحب إلي .

٣ - أسى مريداً والتوجيف ضرب من السعى السريع .

وهي الأصيل السدى له شفق  
 رأيتهما فسي المنام دانية  
 وانشرحت للمزمار وانفتحت  
 حبيبة لي أحبهما علمت  
 بكورة عبقرية اليسر والسا  
 في جلدتها النيل والمدامة والز  
 والذمها الأحمر العزير بكف  
 ترفعه مكسدا وتخفيفه  
 طويلة تنطبع السماء بسرو  
 وقد تراءت لنا بقرقف سا  
 هل تبلغني ليلتي برابية ال  
 إن الضلوع التي تحبك يا  
 كم عادة بعد عهد حنينك ال  
 جميلة مثل تلج أطوار بيت  
 كثيرة الشعر فوق هامة اف  
 مسنونة الخد والجبين مع  
 وأنت ربحانة تقسح بهما  
 إن فؤادي مقيم كليل  
 إن الفتاة التي تدافعهما  
 وعندها الكثرة الشهى وفي  
 بأبها العاذلي على الحب في

على رؤوس الأمواج يلتصق  
 على رؤوسات وصلها عطف  
 ربة دار وقلسها رؤف  
 حبي وعندي من وحيها صحف  
 عيد والجد غيرها خزف  
 يتون والزعفران والسعف  
 يها على كمها له كيف  
 ترن أجراسه وتصطسرف<sup>١</sup>  
 قنبا ويعشى ثيابها لف<sup>٢</sup>  
 قنبا وأغصان دوحها ورف  
 جودي مواره بها صلف<sup>٣</sup>  
 ذلغاء ودتك والنوى قذف  
 قفاها وطرفي إليك يطرف<sup>٤</sup>  
 روت وبالحزن وجهها نرف  
 رنجية الأسر أنفها أنف  
 ردة الى الحب قلبها تليف  
 نفسي وروحي إليك بأنكف  
 إن سبيل الغرام يعثسرف  
 عنك لدينها العذراء والنفسرف  
 ريف هواها الثمار تقطسرف  
 ليلي ضلال ما قلت بل مرف

١ - تطرف أي لما سرف أي صوت .

٢ - ألففت : تلاء السابقين ووثارة الردف في غير توهل وهي امرأة لقاء كشجرة لقاء .

٣ - الجودي : جبل سامت عنه مدينة سبها نوح عليه السلام الى قبر .

٤ - يطرف : يلحس شيئا طريفا .

أَمَا تَرَائِي أَبُوحَ بِالْحُبِّ فِي      لَيْلٍ وَلَيْلٍ خَمِيلَةً أَنْفُ  
هَيَّا إِلَيْهَا أَخْسَى تَبَسُّطُ مِنْ      عَذْرِ وَتَرْجُو الْمُتَبَيُّ وَتَعْتَرِفُ

### الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ

حَيَّاكَ عَنِّي الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ<sup>١</sup>      إِذْ لَيْسَ سِرُّ الْغَرَامِ يَنْكَبِمْ  
كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ بِسَدَى سَكَمٍ      إِذْ جَارَةُ الْبَحْرِ دَارُهَا أَمَمٌ<sup>٢</sup>  
وَجَارَةُ الْبَحْرِ بِالسَّابِيبِ مِنْ<sup>٣</sup>      دِيَارِ تَكْرُورٍ رِيْقُهَا شَبِمْ  
أَيَّامَ صَدْرِ الْهَوَى حَمَامَتُهَا      دَقَسَتْ بِسَهْ وَالنَّفِيسُ يَغْتَبِمْ  
غَزَالَةً أَرِيحِيَّةً حَادِقُ النَّسَمِ      سَمِيتَيْنِ مِنْهَا إِلَيْكَ يَنْتَهِمْ  
كَرِثَتَا كَمِثْلِ أَكْسِيَّةِ الدَّمِ      فَيَنْدِيلُ سَارَتْ بِضَوْفِهِ الْخَدَمُ  
شَكَمَتْ إِلَيْنَا الرَّسِيمُ حِينَ لَقِي      نَاهَا وَلَيْتَا الْحَيَاءُ وَالْتَدَمُ  
رَأَيْتَ لَيْلِي أَحِبُّهَا عَلِمَتْ      حُبِّي وَبِالنَّاجِذَيْنِ تَبْتَلِمْ  
قَدْ أَمِنْتُ بِالْهَوَى إِلَى وَقَدْ      تَأَمَّنُ وَالْآخِرُونَ قَدْ عَلِمُوا  
إِنَّ الرُّسَالَاتِ بَيْنَنَا أَنْفُسَنَا      تَوَاتَرَتْ وَالْغَرَامُ مُحْتَدِمُ  
وَالدَّمْعُ دَمْعُ الْغَرَامِ أَحْيَسُهُ      نَبِكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ  
وَأَنْمَسَ سَكَنَوَى فِي دُجْنَةِ أَيْتِ      سَامِي وَوُجْدَانُ غَيْرِكُمْ عَدَمُ  
ذَكَرْتُهَا إِذْ رَأَيْتُهَا بِأَدَى السَّرِّ      أَيْ أَلَا إِنَّ قُرْبَهُ سَانِعُ سَمِّ  
خَضْرَاءَ كَالرَّجُلَةِ النَّضِيرَةِ فِي الرَّ      مَلِ لِيْلَاءٍ وَجْهَهَا خَسَمُ  
جَدِيدَةٍ إِذْ رَأَيْتُهَا غَابَةِ الْعَجْرِ      سَدَقَ عِنْدِي الْبَيَانُ وَالْحِكَمُ

١ - قال البوصيري رضي الله عنه :

وَأَنْبَتَ السَّوْجَ خَطِي عِيْرَةً وَغَنَى      مَثَلُ الْبَهَارِ عَلَى مَحْدِيكَ وَالْعَنَمُ

فَالْبَهَارُ وَالْعَنَمُ هَذَا كُنَايَةٌ عَنْ صِبْغَاتِ الْمَاشِقِ وَضَمَاءُ .

٢ - أُمُّ بَقْلَحِينِ : قَرِيبٌ .

٣ - أَيْ بِأَوْدٍ .

يَكَادُ مِنْ قِصْصِي لِمَاسَاةٍ شَيْبٍ  
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَمَا عَجَبَهَا  
بِهَا أَقْبِسُ النَّجَاحَ فِي حِصَصِ الدَّرْ  
وَبَيْنَنَا حُجَّةٌ مِمَّنِ السَّبَبِ الْبَا  
وَالْحُبُّ يَا صَاحٍ أَمْرُهُ قَدَرٌ  
وَالْحَرُّ حَرُّ الْغَرَامِ يَلْذَعُنِي  
وَاللَّيْلُ أَشْجَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا  
هَلْ تُبْلِغُنِي نَيْلَ عُدَاوَةِ  
وَالدَّهْرُ يَلْقَى الْقُلُوبَ فِي كَبَدٍ  
وَالصَّبْرُ زَيْنٌ أَمَّا السُّلُوفُ فَلَا  
وَالصَّبْرُ يَدْنُو بِهِ الْقِصَصُ وَتَزُرُّ

يَكَادُ مِنْ قِصْصِي لِمَاسَاةٍ شَيْبٍ  
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَمَا عَجَبَهَا  
بِهَا أَقْبِسُ النَّجَاحَ فِي حِصَصِ الدَّرْ  
وَبَيْنَنَا حُجَّةٌ مِمَّنِ السَّبَبِ الْبَا  
وَالْحُبُّ يَا صَاحٍ أَمْرُهُ قَدَرٌ  
وَالْحَرُّ حَرُّ الْغَرَامِ يَلْذَعُنِي  
وَاللَّيْلُ أَشْجَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا  
هَلْ تُبْلِغُنِي نَيْلَ عُدَاوَةِ  
وَالدَّهْرُ يَلْقَى الْقُلُوبَ فِي كَبَدٍ  
وَالصَّبْرُ زَيْنٌ أَمَّا السُّلُوفُ فَلَا  
وَالصَّبْرُ يَدْنُو بِهِ الْقِصَصُ وَتَزُرُّ

### جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ

وَأَمِيقَةٌ هَكَذَا وَمَوْمُوقَةٌ ٢  
وَكَانَتْ جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ ٣  
حُبِّي عِنْدِي بِالرُّوحِ مَرْمُوقَةٌ  
حُبِّي حُبُّ الْمَلُوكِ وَالسُّوقَةِ  
قَلْبِي مِنْ نَظَرَةٍ وَتَرْفِيقَةٍ  
أَرْقَنِي بِالسَّغَرَامِ تَمَارِيقَةٍ  
أَنْتَ حَتَّى الدُّمُوعِ مَخْنُوقَةٌ  
حَيَّةٌ نَفْسِي لِأَنْتِ صِدِّيقَةٌ

يَا أُمَّ حَسَانَ أَنْتِ مَعَشُوقَةٌ  
وَابْتَسَمَ النَّاجِدَانِ مِنْ أُمَّ حَسَانَ  
وَأُمَّ حَسَسَانَ لَا تَلْمِئِي فِي  
أَصْغَيْنِهَا خَالِصَ الْمَوَدَّةِ مِنْ  
مَا كُنْتُ أَحْجُو بَقَاءَ حُبِّكَ فِي  
وَمِنْ سُؤَالٍ سَأَلْتَهُ أَنْسَأَلُكَ  
وَمِنْ وَمُصَوِّفٍ أَمَامَ وَجْهِهِ بِالرَّ  
يَا أُمَّ حَسَانَ يَا زَلِيخَاءَ يَا

١ - للزهر من آلات الغناء .

٢ - مبهمة .

٣ - تروق بجمال وأوج نهايا .

وَتَعَلَّمِينَ السَّيِّئَ الَّذِي غَرَسْتِ مِنْ الدُّرِّ  
رَأَيْتُ لَيْسَى فِي الدَّرْعِ حَافِيَةً  
تَحْمِلُ طِفْلاً لِيَجْنِبَهَا شَبَهَ الدُّرِّ  
كَأَنَّهَا بِالْعَسَاءِ فِي خَيْمِ الدُّرِّ  
أَوْ وَرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ شَاطِئِهِ  
وَقَدْ بَدَتْ حُمْرَةَ الدَّمِيرَةِ وَالْأُفْرِ  
وَالدُّمْنِ فِي شَعْرِهَا وَقَدْ عَشِقَ الْإِ  
هْلُ تَدْمُكُورُنَ عَهْدَ مَا لَدُنْ أَنْتَ لَا  
قَدْ وَقَعْتَ مِنْكَ لِي الْقُوَادِ وَمَا  
وَالرَّأْيُ طَبَقْتَهُ كَأَحْسَنِ مَسَا  
كَانَتْ فَتَاةٌ تَرُوعُ فِي الْجَانِبِ  
جَهْدِيَّةَ الصَّوْتِ ذِي الْفَصَاحَةِ قَرَعَاءَ  
ذِكِيَّةَ الْوَجْهِ ذِي الصَّبَاحَةِ إِذْ مَالَتْ  
مِثْلَ الْأَسَارِيعِ بِالْخَرِيفِ التَّيْسِ تَنَسَا  
أَسِيلَةَ الْخَدِّ وَهِيَ كَاللَّهَبِ الْمُرْقَدِ  
لَا تُشْبِهُ الْغَيْدَ وَالظَّبَاءَ وَلَا تَكُونُ  
سَمِعْتُ مِنْ قَبْلُ بِاسْمِهَا وَذَكَاءَ  
ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّيْءَ التَّفُورَ الَّذِي

مَغْرَمٍ بِزُرُورٍ غَيْرِ مَطْرُوقَةٍ ١  
كَزَهْرَةِ الْكَيْمِ غَيْرِ مَقْنُوقَةٍ  
مُحْصِرٍ عَنْهَا الْقَيْسَابُ مَسْخُوقَةٍ ٢  
بَدَتْ وَيَحْدُو الْهَسْوَى بِهَا نُوقَةٍ  
بَغْسِلُنْ لَمَّا عَادَ تَحَارِيقَةٍ ٣  
يَسَابُ بِالرَّاحَتَيْنِ مَدْقُوقَةٍ ٤  
مَسَاشِقُ مِنْ جَنَلِيهِ تَفَارِيقَةٍ  
تَعْلَمُ عَنْهَا حَسَوَاءَ غِرْنِيقَةٍ ٥  
دَرَيْتُ أَنَّ السَّهَامَ مَرَشُوقَةٍ  
تَعْلَمُ عِنْدَ الْحَدَاقِ تَطْطِيقَةٍ  
الْأَيْسَرِ بَيْنَ الشَّبَابِ مَنُوقَةٍ  
عَلَى الْكُتُونِ ذَاتَ تَحْلِيقَةٍ  
عَسَلِي الطَّرْسِ وَهْنَى سُمُوقَةٍ ٦  
بُ بَيْنَ الرِّيَاضِ مَزْرُوقَةٍ ٧  
هَيْفَاءُ غَيْرُ مَعْسُوقَةٍ  
إِلَّا خَسْرَقَاءَ مَعْتُوقَةٍ  
الْقَلْبِ مِنْهَا وَرُمْتُ تَصْدِيقَةٍ  
شَوْقِي هَذَا الْقُوَادِ تَشْوِيقَةٍ

١ - محلة بعبدة لا يعرقها الناس .

٢ - المصبر التي في مهلة قنشاب لم تبلغه بعد .

٣ - ورد بفتح الراء أي واردات النيل لما تجاوز شيئا زمن التحريق .

٤ - الدميرة زمن الفيضان .

٥ - من كفرانيق أي الآلة .

٦ - أي طويقة .

٧ - هو من قول امرئ القيس :

وتمطر بمرعص غير شئ كأنك أسارع طبعي أو ماسويك أسجل

سَأَلْتُ عَنْهَا فَعِيلٌ لَيْسَ لِي تَنْ  
وَقَدْ خَلَقْنَا مِنَ الْعَوَاطِفِ  
مَامِينَ غَيْرَامٍ كَمَا أَكِينُ لَهَا  
كَدْتُ أَقُولُ الْأَحْشَاءُ وَاللَّسَّ  
وَأَنْتِ مَشْهُورَةُ الْبَرَاةِ غَوَّ  
وَقَدْ رَزَقْنَا هَوَاكَ وَالْحُبَّ أَرْزَاقُ  
فَهَلْ رَزَقْنَا لِفَاكِ بَسَلٍ مَرُوفٍ نَلْفَاكَ  
مَنْ عَجَبَ أَنْ أَحِبَّهَا عَلِيمَ اللَّهِ  
أَهْوَاكَ فَوْقَ الْهَوَى وَنَفْسِي مِنْ

حَمَّ عَنْهَا وَالْحُبُّ زُحْلُوقَةٌ  
وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ الْعُقُولَ مَسْخُوقَةٌ  
عَنْهُ قُلُوبُ السَّرَّاجِ مَشْفُوقَةٌ  
لَوْلَا الصَّبْرُ مِنْهَا بِالشَّقْوَى مَحْرُوقَةٌ  
أَيُّ وَمِثْلُ الْحَسَامِ مَشْهُوقَةٌ  
وَهَذِي النُّفُوسُ مَرْزُوقَةٌ  
وَلَيْسَ الْأَقْدَارُ مَسْبُوقَةٌ  
نُفُوسُ الْغَرَامِ مَمْرُوقَةٌ  
أَجْلِكَ هَذَا الْغِنَاءُ مُهْبِرُوقَةٌ<sup>١</sup>

### وَزِينَةٌ

يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ مَيْمُونَةٌ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ وَفَّقْتِكِ مِينَ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَاشْتَهَيْتُكِ مِنْ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَادَّكَرْتُكِ وَاهِنًا  
يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ نَفْ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ ذَكَرْتُكِ إِذْ  
وَالْحُسْنَ حُرِيَّةٌ وَأَنْتِ بِسَمِ  
رَبَّةٌ تَجْرُ أَهْوَى مِنَ الْعَاجِ فِي  
نَفْسِي غَايَةَ الْفَاسَّةِ وَالْـ

وَأَنْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَرْهُونَةٌ  
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ لِي زِينَةٌ  
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ وَزِينَةٌ<sup>٢</sup>  
جَ غَرَامِي وَالذَّمُّ مَعَ تَحْرِينَةٍ<sup>٣</sup>  
سَيِّئِي إِنَّ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحْزُونَةٌ  
لَوْ أَنَّ النُّفُوسَ مَقْرُونَةٌ  
قُلْتُ وَأَنْدِيكَ أَنْتِ زَيْتُونَةٌ  
فَانِينَةٌ لِلْقُلُوبِ مَفْتُونَةٌ  
الْوَنُ وَمِثْلُ السَّرَّاجِ وَالْبَيْتَةِ  
جَوْهَرٍ قَدْ أَحْرَزْتَ مَوَارِينَهُ

١ - مهريقة : مريقة وتختل فتحة الهاء وإنما هي حرف خلقي لا يكاد يحس

٢ - وزينة : لى أوزة .

٣ - مري الذم : جملة يميل واستدعاه ليسيل كما يجري الخالب الضرع بكفه

وقد سما جيدها الغريز من الـ  
وقد عرفت الوداد في وجهك  
مبتسماً بالنبيذ والعيب الجور  
أحبها حبها تمجر كالنبـ  
ولن قلبي يكاد يصدعه الجـ  
واشتقت شوقاً إليك واحتسرت

فكسر وأعطاك طرفها لينه  
النضر وعطفاً على تبدينه  
ن درمناقة ولبنمونة  
سعر يائسها الشيمعيلينة  
ب وخراط القتاد تدرينه  
القلب إلى الوصل لو تئيلينه

### الكاعب

يا كاعب القدي بنت عشرينا  
قالت كبرنا والله ومنى نسا  
قالت كبرنا وأشرقت ولها  
قالت ولنا وجيدها رفع الـ  
والغادة الخدلة الفريدة في الـ  
والشعر أنشدته فأعجبها  
قالت أرى أنك العظيم وأخـ  
وأنت فخر البلاد والفايد الفكر  
وددت لو أني كما مدحت  
مازحتها بالسريق من حسن القو  
وربما أقطع الفكاهة بالشو  
وأغضع الطرف حين تبطن  
والبين منسا تسد مسه وتري  
وسوف تحظى بالوصل منها المفا

والخود لم قبلسغ الفلاينا  
جينا وكنا لها محبيننا  
شوق إلينا ورغبة فينا  
هامة منها وكان مسوزونا  
حسمن ثرينا الهوى وترضينا  
أنسى به العن الملاعيننا  
شي الناس أن يجعلوك مغبونا  
ومن دخره سفيننا  
مدحتنا والحياء بثنينا  
ل أريها الالحاد والد يتسا  
ق إليها ونظرة حينا  
للشطرة إن القليل يكفيننا<sup>٢</sup>  
أتا على الآخرين مبفونا  
سداة قسرياً والبذل نعطينا

١ - تقول دون هذا عرط الاقتاد أي المشقات والشاد شوك حداد - أي دون وصلك لشارق .

٢ - ان شئت قل وأغضض وما أثبت أجود .

قَدْ وَهَبْنَا حَيَاتَهَا مَبْتَا الْعَمَلِ  
 كُنَّا نَتْلُو فِي الْقَضَاءِ فِي الْأَزَلِ  
 لِنَسْكَ رَيْحَانَهُ وَنَرْجِسَهُ  
 إِنَّكَ زَيْتُونَتُهُ مُنَوَّرَةٌ  
 لِنَسْكَ مَاوِيَّةَ وَعَيْسِدِي طَالِيَةٍ  
 يَحْمُسِيكَ حَتَّى قَنِيَّتْ فِيهِ وَمَا  
 يَا أُمَّ حَسَّانَ بِمَا رَفِيقَةُ أَبَامَ  
 وَبَيْنَنَا الْمَوْعِدُ الْمَذِي تُجْفِلُ إِلَهُ  
 وَأَنْتِ أَغْلَى جَوَاهِرِ الْبَرِّ وَالْإِلَهِ  
 ذَكَرْتُ أَيَّامَ لَنْدَنَ سَابِقِي الدَّ  
 وَعَهْدَهُ وَدُ كَخَيْرٍ مَا يَمْنَحُ اللَّهُ  
 وَقَدْ جَنَّبْنَا الْجَنَّةَ مِمَّنْ تَمُرُّ إِلَيْهِ  
 وَقَدْ مَزَّجْنَا بِسُنْدُسٍ وَيَكَا  
 وَأَفْكَتْ هَذِهِ الْفَتَاةُ وَأَعْلَى  
 كَانَتْ إِلَيْنَا الْهَوَى بِمَكِينَالِهِ إِلَّا  
 وَلَمْ تُرَاقِبْ مَقَالَةَ النَّاسِ بِسَلْ لَا  
 وَقَدْ أَذَاقْتُكَ مِنْ سَفَرِ جَلِيلِهَا  
 وَقَدْ أَمْنَا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالْيُسْرِ  
 وَزَوَّدْنَا الزَّادَ الَّذِي يَسْتَعِجُ

سِرِّ إِلَيْنَا بِهِمَا تُقَدِّرُنَا  
 الْأَوَّلِ مَكْتُوبَةً وَنَسَائِدُنَا  
 وَتَيْنَةً لَا تُشَابِهُ التَّيْنَا  
 مِنْ قَبَسِ اللَّهِ لَيْسَ زَيْتُونَا  
 لَكَ يُعْطِيكَ مَا تُحِبُّنَا  
 يَقْنِي الْخُلُودَ الَّذِي صَيَّحُونَا  
 مِنْ مَسَاوِيهِمَا تُثِيرُنَا  
 أَيَّامُ عَتَمَةٍ وَمِنْهُ تَلْدُنَا  
 بِحُزْنٍ وَفُقْتُ الْخَرَائِدَ الْعَيْنَا  
 هَمْسٍ وَكَانَ الشَّبَابُ مَجْشُونَا  
 سَوْدُ جَنِينِنَا بِهِ الْأَقَانِينَا  
 جَنَّةُ وَالْكَأْسُ وَالرَّيَاحِينَا  
 فُسُورُ قَوَارِيرِهَا الْأَسَاطِينَا  
 طَنَّنَا عَطَاءَ وَلَيْسَ مَمْنُونَا  
 أَوْفَرِ لَمْ تَبْخَسِ الْتَوَازِينَا  
 نَتَّ إِلَيْنَا وَأَذْهَنْتْ لَيْنَا  
 جَنَانَهُ وَالْكُثُوسَ تَسْقِينَا  
 وَغَنَّى لَنَا مَغْنِينَا  
 الدَّهْرَ وَكُنَّا بِهِ سَلَاطِينَا

١ - الطائي هو حاتم الطائي وماوية صاحبه والمالوية المرأة والطائي أبو تمام يرى في امرأة لقيه شهرة  
 فبراجمه أو كما قال : « لا تكن هو بابه وبطشه مفتون » .

٢ - فجعل المندس مكان الكتان في أوصلت علقمة المشهورة وهو قوله :

كان إبراهيم طي على شرف      مقلد قصب الريحان مرثوم  
 أيمن أبرزه الفصح      مقلد ببا الكتان مقدم



## التجربات عميقة

حبسنا أنس والمُستدام عميقة  
وانتجينا عند القريض ومن بيت  
وحذرنا من أعين الناس يأتك  
واستحينا مما نكن وأغضينا  
وعلمنا أننا سنقتوى على عا  
غرك الحُسن والتحدث وبالحد  
وحديث إليك نرؤسه أيا  
تحميل الدوحة الكتهدكة الظ  
حبذا لئولئك التقى ورباك  
ورأينا الحُثمان فسى ضوء عيشنا  
تحميلن الأعباء مفلس من النح  
ليست شيمرى عن أم حنان هل

وشملنا والتجربات عميقة  
من قلوب الهوى معان دقيقة  
لها المشتهاة والمروموفة  
سا معاً والقلوب منا رقيقة  
طفة الحب والسجايا عريفة  
سب لديننا عليهما تحليقة  
مبي وعينك جدول وحديقة  
سل مع السهريّة المشوقة  
ونقسي إليك بعد مشوقة  
لك إلينا وفي العيون الصديقة  
سب وكان الغرام أقوى حقيقة  
تعلم حقاً بأنها معشوقة

## مسك الختام

يا خليلي ليتمني أمامة  
وكتبتنا عن اسمها ولقد طأ  
قد صبرنا على العواطف حتى  
وحبسننا النفوس عن موزد اللد  
ولديننا فكساهة وأفانيه  
ونحب الثعيتاء ذات الفسراشا

ولعمري نقسي بها مستهامة  
ل بها القلب ما أمر غرامه  
قد عكنا من طول صبر هرامه  
ة حبساً وطالت الإحرامه  
من من الهوى ثم فينا شهامة  
ت وكانت بأمرها قسوامه

٦ - الكهبل : الخلق ويصير دوحا ، والسهريه : الحربة .

والمسلاح الكونيميات تسبرجت  
 مساح أحبيب ليلي ولا تخش فيها  
 عتقنها السنون حتى لقد خسا  
 ولعندي بها عشوزة الحور  
 إن قلبي يحبها عليم الله  
 وعلى اللبنة النقية والسوج  
 ولقد طالما صبرت وقال الله

من يخطو القفا ورهوي الغمامة  
 أحدا واقتحم إليها التحسامنة  
 لقد مسك الرحيق منها ختامه  
 به تبغى القتال وهي علامة  
 به وعندي مع الحياء استقامة  
 نية والتغري من سمية شامة  
 ساس أنت الأديب والعلامة

### زودينا

زودينما تحية يا سعد  
 واعلمني أننا على العهد بأقو  
 ولنا الذوق والتجمل وفينا  
 وممرنا على الصيام عن الشه  
 وعرفنا معنسى الفناء الذي لا  
 وصيقنا العشق العظيم الذي تعد  
 ما نسيناك مذ رأيناك باليد  
 وخفسايا سرائير النفس منا  
 والسداه الرخيم ما بين روحين  
 لا تضنى بالقرب يا أم حس  
 أني حقاً جميلة ومحبنا

والملي فلان قمر بك زاد  
 ن ولا زال شوقنا يزداد  
 ما حبثه آباءنا الأواد  
 سوة حتى كأننا زهاد  
 تطلب الوصل عنده الأجساد  
 جسر عن ذلك كنهه العباد  
 على ولا زال منك يصبو الفواد  
 تشتهي أن تسلامت الأكب  
 نا أجابت هديله الأطواد  
 ان كيلنا إلى أخيه مراد  
 ك مغيى وعنده الإسماع

١ - هلا من قول الآخر :

ودنعتهم فدانعت شمي القطة الى الفدير

٢ - المذيل : صوت الحماة تهي به وقيل هو زوجها وقيل هو ابنها الذي هلك على عهد سيدنا نوح عليه السلام .

وَلَقَدْ لَانَ مِنْكَ عَقْفُ الْبِنَا  
وَنَظُنُّ الدَّهْرَ الَّذِي قَدْ أَطَالَ

وَعَرَفْنَاهُ وَالْحَبِيبَا يُرْتَسَدُ  
الْمَطْلُ مِنْهُ خَدَا إِلَيْنَا انْقِيَادُ

### حَيْهَلَا وَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

عَجَبًا يَا أَخِي وَطَالَ انْتِظَارِي  
وَالَيْهَا تَنَفَّسُ الْقَلْبُ فِي الصَّحْرِ  
زَانِبِ الشَّطْبَةِ النَّظِيفَةِ عَيْنَيْهَا  
وَعِذَابُ إِلَيْكَ مِنْ يَسْمَةِ الشَّغْرِ  
قَدْ تَلَيْتَ لَوْ يُسَلِّكَ عَنْ لَيْ  
فَتَمَحَّتْ حُبَّكَ الصَّبَابَاتُ فِي لَيْ  
وَهِيَ فِيهَا تَذُوبٌ ذَوْبًا وَلَا تَقْ  
خَلَصَتْ نَفْسُهَا إِلَيْكَ خُلُوصًا  
مَدَحَ الْكُتْمَ مَعْتَرُ جَهْلُومَا  
عَلَقَتْكَ الْحَبَالُ مِنْ سِبْطَةِ الْفَرِ  
وَالْهَوَى يُسْهِلُ الْحَكِيمَ وَيَسْتَجِدُّ  
أَجْمَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَنْتَ وَاللَّ  
زَعَمْتَ دَخْنُومَ أَنْسَى أَهْوَى  
وَأَبَى كَانَ عَاشِقًا مِثْلَ عِشْقِي  
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْمَلِكَةِ بِالْفُرِّ  
وَجَهْلُهَا بِكَامِيرِ الْجَمَالِ وَمَشْبُو

وَعَنِ الْمُشْتَهَاةِ كَيْفَ اصْطَبَارِي  
سَرَاهُ بِالذِّكْرِيَّاتِ وَالْأَوْطَارِ  
وَجُسُوعِ الشَّبَابِ فِي الزُّنَارِ  
سِرِّ ثَنَائِهِ وَهُوَ مِثْلُ الْعَمَارِ  
لِي جَمَالُ الْكُؤُوبِيَّاتِ الصَّغَارِ  
سَلَى فَجَاهِرُ بَرَّةِ الْأَشْعَارِ  
صِمْمُهَا عَنْكَ تَرْعَا اسْتِكْبَارِ  
حُبِّي حَتَّى تَبُوحَ بِالْأَنْوَارِ  
أَنْ صَفَاءَ الْقُلُوبِ فِي الْإِظْهَارِ  
مِ بَعْثِي وَالْخَوْذُ ذَاتُ اعْتِبَارِ  
سَهْلٌ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْأَفْكَارِ  
هَـ وَإِنِّي بِالْحُسْنِ ذُو مِعْيَارِ  
أَمْ حَسَنَ حَسِّ لِلْمِغْيَارِ؟  
سَهَا وَيُلْقَى صَدَاهُ فِي مِزْمَارِي  
ضَمٌّ هَلْ تَذْكُرُنَّ عَهْدَ مِزَارِي  
بَ لَنَا قَلْبُهَا يَمِثُلُ النُّشَارِ

١ - للمزار : الحبر الأسود والزهر التي تتبادل به التحيات .

٢ - دخنومس اجنة لقيط بين رراتي يقول فيها : « لا يل تميس لها عروس » وحسن عبارة أم بشديد  
السين وكسرهما والمغيار مبالغة في الغيرة قالوا في حبر سيدنا طلحة رضي الله عنه أنه قال حسن لما أصاب  
يده السهم يوم أحد .

والذي يئس الذي يتشوق إلى المتجسد  
 همست ربة الخناجير بالنقد لشيعة  
 لك عيني مكانة الفضل والعدو  
 ولعيتك أريحيات سجن  
 وودادي إليك محض وإكرا  
 طاب لبس إليك طيباً وحدت  
 والإثبات المهدبات شفاء  
 والرسول العظيم قرّة عين  
 وبه ترتجى الشفاعة عند الله  
 ويظن الضعاف أن موال  
 ولي الجرف منهمو ولي الن  
 ويموسى أبى هفت وآبا  
 ولي التمدد ليضربح السدي كا  
 ولسك التبصر في غدي وبد الله  
 فجزوا ويلهم وقد علموا أن  
 وأنتك السبيبة الشطبة للعدو  
 وهي الدمية البهية والسك  
 رصنوف الحسان في جنة الخل  
 ذكروا أنهم بيض وخمر  
 قد شرحت القرآن تشوان للأط  
 ونظمت القريض بالأسبق الحيا  
 ولدي الشعاع من عالم السد

تردني وطاح في مضماري  
 سري وعندها أختباري  
 لـ ومض الفؤاد بالتذكار  
 ماء وفي تغرك المكيح الدار  
 ميك من بعد عهد طول اختبار  
 لك أشهى الحديث في أسماري  
 لصاوير المهدبين الكبار  
 هـ لديهن جاء في الآثار  
 هـ يوم الحساب في الأبرار  
 ي قولوا والقوم عند الممار  
 لـ ومنهم شكيمتي وغياري  
 وك لن بخذلوك يابن الخيار  
 ن أبى عنده جميل ازديار  
 هـ عليهم والويل للأشرار  
 مساب الجحيم ليقتجار  
 بة جود الجمال ليلاعزار  
 سكة المنقاة للمختار  
 د بالوان أربع أقسمار  
 ثم خضر وصفرة الشمسوار  
 قال ما ليد عيسى واستفساري  
 ليص فيه الضياء من أنوار  
 ر ونفسي بعيدة الأقطار

١ - للعار يضم للميم : الاغارة .

٢ - هذه أوصاف الخور العين في كتاب بدائع الزهور .

وَتَفَرُّتُمْ فِي دِيَارِ بَنِي الْكُفْرِ  
وَتَنَاجَيْتُمْ بِالْصَّرَاحَةِ وَالصُّدُورِ  
وَعَلَيْهَا أُنَاقَةُ الْخَفْضِ وَالصَّحَا  
وَتُحِبُّونَ الثَّنَاءَ ذَاتُ الْفَرَاشَا  
وَتَسْرَانِي أَحْسَا لَهَا فِي الصَّبَا  
زَعَمْتَ أَنَّهَا يَهَا تَمَلُّ أَنْ  
وَأَسْتَرَحْتِ إِلَى الْفَتَكَةِ وَالطَّيْنِ  
وَلَدِيدُ فَرَاشُ ذَاتِ الْفَرَاشَا  
وَقَرِيبٌ حَقًّا إِلَى قَلْبِهَا قَتْلُ  
شَغَفًا بِالْحَيَاةِ وَالْأَنْسُ فِيهَا  
وَعَلَيْهَا مِنَ التَّعَادَةِ إِعْيَا  
وَوَدَادُ النِّسَاءِ مِنْ خَيْرِ مَا يَدُ  
وَعِطَاءُ الْحَيَاةِ أَنْ يُنْفِخَ الْحُمُ  
حِينَ أَنْتِ يَا لَمِيسُ وَأَهْلُوا  
وَرَأَيْتُ الشَّعْرَ الَّذِي اخْتَمَرَتْ فِيهِ  
وَأَرَاهَا قَدْ أَثَرَتْ عَطَلَ النِّجْمِ  
غَيْرُ أَنْ لَا تَزَالُ تَغْدُو إِلَيْنَا  
وَابْنُ بَطْرُوطَةَ الَّذِي طَافَ مِنْ  
حِينَ يَوْمِ النِّخْمِيسِ فِي تَيْلَةِ الْجُمُ  
وَتَشْمُ الْعُطْبَى الَّذِي طَبَّبَ الْكَعْبُ  
وَقَدِيمًا كَانَ الْمَنَافِعُ عِنْدَ الْ-

رِ إِذَا الْمُؤْمِنُونَ كَالْكَفَّارِ  
قِ وَدُودُ مَلِيحَةِ الْمِقْدَارِ  
عِ وَالْعَانِيَاتُ أَوْجُ الْجَوَارِ  
تِ وَتَهْوِي إِلَى هَوَاهَا اعْتِدَارِ  
تِ وَهِنَ التَّجَلِّيَاتِ الْكِسَارِ  
ظَقَهَا وَالْمُدَامُ ذَاتُ أَفْشَادِ  
رُ أَوْيَ بَيْنَنَا إِلَى الْأَوْكُوسَارِ  
سَاتِ وَشَهْدُ ابْنِ سَامِيَا الْمُشْتَارِ  
يَسَى وَرَامَتْ بَعْضَ ذَاكَ ابْتِدَارِ  
لَيْسَ مِمَّا يُبْتِمَعُ بِالْإِدْنَارِ  
لَا كَقَطْرِ النَّدى عَلَى الْأَزْهَارِ  
نَحْمُسُهُ اللَّهُ وَالْخَطَابَا عَمَوَارِ  
بُ عَلَيْهَا سَوَابِغُ الْأَسْتَارِ  
كُ وَكَلْدَ لَاحِ فِي دُجَاهِ مَنَارِ  
هَ إِلَيْنَا كَالْتَّاجِ يَا لَشَهِيمَارِ  
دِ وَمَا إِنْ فِي رُسُغِهَا مِنْ سِوَارِ  
بِرَادِحِ جَلِيلَةِ مِعْطَارِ  
قَبْلُ رَأَى فِي الطَّوَافِ طَيْفَ دَوَارِ  
عِ تَهْوِي لَهُ قُلُوبُ الْعَسَادِ  
بَةِ مِنْ طَبَّيْهِنَ فِي الْأَسْطَارِ  
بَيْتِ وَالتَّسْلِيَاتُ فِي الْأَسْفَارِ

١ - اختيار العمل اجتنازه .

٢ - قول امرئ القيس : « عذاري دوار في ملا - مذيل » ودوار بضم الواو وفتحها وتشديد الواو وتخفيف .  
وزعم ابن بطوطة أن الحرم بطيب بطيب الطائفات ليلة الجمعة ولم يخل رسنه الله من غفلة .

مَرَحًا مُفْرِطًا وَمَا عَلِمَ الْقَوْمُ  
وَأَسْتَحْلَسُوا ظِلْمَ النَّسَاءِ بِأَكْبَارِ  
فَتَيْسُوا بِالْحَيَاةِ فَتَنَةً قَارُوا  
وَالْتَمَى تَبَعَتُكَ بِأَبْهَاءِ الشَّامِ  
وَأَرَاهَا زِيدَتْ عَلَى الْجَوْرِ فِي الْجَنَّةِ  
وَهِيَ عَذْرَاءُ إِنْ مَرَّيْمَ عَدَا  
وَهُوَ الرَّبُّ عِنْدَ حَسْمٍ وَهِيَ الْكَلْبُ  
إِنَّا نَحْنُ أَرْبَعِيُونَ صُورِيَّةً  
شَاكِرُوا لِعِصْمَةِ الْمُهَيِّمِينَ إِذْ أَبْ  
مُرْتَجُوا جُودَهُ عَلَيْنَا بِهَا إِنْ  
وَشَهِدْنَا الشُّهُودَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْ  
حَيْهَلًا بِهَا وَأَمْسَلًا وَسَهْلًا  
وَأَسْتَقَرَّتْ نِسْوَاكَ عِنْدَ الْمُصَفَّاءِ  
وَأَحْسَبَ الْأَنَامَ طَرًّا إِلَى قَلْبِ  
وَحَلَّصْنَا مِنْ الْأَثَارَةِ وَالْعِلْبِ  
وَالْقَاءِ الَّذِي يَدُومُ وَلَا يُفْنَى  
وَالصَّفَاءِ الَّذِي يُرَشِّحُهُ الذَّوْ  
وَابْتِيسَامَاتِ رِقَّةِ الثَّغْرِ مِنْ لَيْلٍ  
وَأَطْمَسَانَتْ لَيْلِي إِلَيْنَا وَتُعْطِيبُ  
عَرَفْنَا النُّشْرَاحَ أَفَاقِيهَا الْفُصْحَى

م وَكَانَ الْجَفَّاسَةُ أَهْلُ خَسَارِ  
د غِيَاظٍ فَعُوجِلُوا بِدَمَارِ  
ن وَتَقَاوًا بِالْتَّبِيبَةِ لَيْلِي الْأَوْزَارِ  
عِر حُورِيَّةً مِنَ الْأَغْوَارِ  
بَلَدَ الْخَسْرَائِدِ الْإِبْكَارِ  
مَقَالُ الْمَسِيحِ لَيْلَا نَصَارِ  
مَعَهُ حَلَّتْ مِنْ قَيْصَرِ نُورِ الْبَارِ  
يُون ذُكَّارُهَا مَعَ السُّدُكَّارِ  
سَدَّهَا كَالْأَحْيَالِ وَسُطَّ النَّهَارِ  
سَا إِلَى جُسُودِهِ مِنَ النُّظَّارِ  
لِي وَكُنَّا بِهَا مِنَ الْخُضَّارِ  
وَسَلَامًا وَنِعْمَ عَقْبَتِي السُّدَّارِ  
فِي وَمَا غَيْسَرُ حُبِّهَا مِنْ قَرَارِ  
بَيْسَى وَمَا كَانَ حُبُّهَا مِنْ عَارِ  
سَمِي إِلَى التَّفَضُّحَاتِ وَالْإِثَارِ  
سِدُّهُ أَنْ يَطُولَ كَيْدُ الْقِصَارِ  
قِي وَيَسْمُو بِهِ عَلَى الْأَكْدَارِ  
سَلَى إِلَيْنَا نَدْوَقُهَا فِي الْحِوَارِ  
نَسَا عَطَاةً بِمَدِّ فِي الْأَعْمَارِ  
سَوَى إِلَى هَيَاةِ الْمَدَى الْجَبَّارِ

١ - لأوزار : الأخطاء .

٢ - يزعمون أن الحوريات موطنهن أعماق البحر وأصق الليل .

٣ - أي من أهل الحضرة .

٤ - قال تعالى : ايتوني بكتاب غير هذا أو أثارة من علم - أي علم مأثور مأخوذ له أصل أي علمنا ما نلنا من  
أثارة علم أن تؤثر ونفصي فاعلم ، ان شاء الله .

عَرَفْتَ نَفْسَهَا مِنَ الصَّفَةِ الْمَوْ  
وَالْغِيَاءِ الرَّخِيمِ فِي شِعْرِكَ الْخَا  
رِبِهِ أَنْتَ يَا فَتَى مَوْفَا تَسْتَعْنُ

فِي سَمَاءِ حُجْرَتِهَا إِلَى الْإِسْقَارِ  
لِيَدٍ مِنْ وَحْشِي رَبِّكَ الْفَهَّارِ  
لِي وَفِي فَيْسِكَ سِرُّ الْخَيْتَارِ

### مُطَوَّرٌ فِي الْكِتَابِ

أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْهَوَى بِمَا فَتِيرُ  
مَا دَعَانَا إِلَّا الْقَضَاءُ إِلَى حُبِّهِ  
وَحُفُوفُ الْجَعَالِ شَتَّى وَلَكِنَّ  
وَلَقَدْ أَشْعَرْتُكَ سَهْمًا لَدُنْ أَبِ  
جَاوَزَتْ خِفَةَ الْخِيفِ إِلَى الطُّغْ  
بَالِغَتْ فِي الطُّمُوحِ تَزْهَوُ الْإِنَانِيَّةِ  
وَقَنَارِيَّةُ الْبِزَاجِ وَبُومِيَّةُ  
وَلَقَدْ أَذْنَبْتُ إِلَيْكَ ذُنُوبَ الدَّ  
وَأَمِيرٌ عَلَيْكَ عَقْلُكَ يَا قَتِيلُ  
غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى مِطْلَالَ صُرُوفِ الدَّ  
وَهِيَ الْمُشْتَهَاءُ فِي شُعْبِ النَّفْسِ  
صَاحِ هَلْ قَدْ كُرُنَ إِذْ أَنْتَ قَدْ عُدَّ  
وَأَقْتَحَمْتَ اقْتِحَامَةً مُلَاقَا  
وَلَقَدْ زُرْتَهَا وَزَارْتُكَ مِنْ بَعْدُ  
صَاحِ هَلْ قَدْ كُرُنَ إِذْ وَقَعْتَ يَوْمُ  
وَيَدَاهَا مَقْبُوسُ خُتَمَانٍ إِلَى الصَّدِّ

لَأَنْبِي قَدْ عَجِبْتُ وَهَسَوُ كَثِيرُ  
لَكَ يَا هَذِهِ وَتَحْنُ حُبُّورُ  
لَكَ مِنْهَا الْأَصِيلُ وَالْمَأْثُورُ  
سَهَرْتُهَا وَهِيَ خَيْشُومَةُ وَتَجُورُ  
سِرَّةٌ قَدْ حَارَ حَوْلَهَا التَّفَكِيرُ  
عُ رِيْمَانُ حَسَدُهَا وَالْقُرُورُ  
سِمِيَّةٌ غَوْرُ مَكْرَهَا مَسْبُورُ  
لُ يَا صَاحِ ذَنْبُهَا مَغْفُورُ  
سِرُّ وَلَكِنْ لَيْلِي عَلَيْكَ أَمِيرُ  
هَسِرَ مِيقَاتِهَا أَوَانُ تَزُورُ  
وَرُوحِي بِرُوحِهَا يَسْتَجِيرُ  
سُوحَا إِلَى الرِّأْيِ وَالْهَوَى مَقْدُورُ  
تَكْهَسَا بِسَالِوَادٍ وَهِيَ بِدُورُ  
وَبِالتَّجَرِبَاتِ أَنْتَ خَيْرُ  
مَأْ وَبِالدُّوْقِ قَلْبُنَا مَعْمُورُ  
رِي وَفِي الْوُجْهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

١ - أي جعله لك شعاراً أي دَعَاكَ بِهِمْ فَأَصَابَ . خَيْشُومَةُ : غُرَّةٌ صَدْرِيَّةٌ .

٢ - الطُّفْرَةُ مِنْ آراءِ إِبْرَاهِيمَ النَّظَامِ .

رَأَصَابُهُمْ كَأَنَّهُمَا قَمَرُ الْهَمَا  
وَعَلَى جَيْسِدِهِمَا إِلَى بَشَرِ الْهَمَا  
صَنَعَتْ وَجْهَهَا إِلَيْكَ بِأَلْوَا  
أَنْتَ لَمْ تَخْلُقْنِي لِسَمْتِ ذَوَاتِ السَّ  
وَلِقَائِي عَلَى سَمَاءِ الصَّبَا  
أَنْتَ فَتَانَةٌ وَصَنُوجٌ يَكْفِي  
أَنْتَ جَنِيَّةٌ مِنَ الثَّجِينِ وَالْإِنْدِ  
أَنْتَ لَا تَعْلَمِينَ كَمْ لَكَ فِي الْقَدِ  
وَأَسْتَوْتُ فَوْقَ عَرْشِهَا مِثْلَ بِلَقِي  
وَرَأَيْتُ الْإِعْيَاءَ مِنْ سَقَمِ الْحُ  
صَاحِرٍ هَلْ تَذَكَّرُنْ قَوْلَهَا لَبِ  
حِينَ صَادَفْتَهَا لَمَسْدَى جَانِبِ الْمَدِ  
وَعُصْمُونُ الْأَشْجَارِ يَلْمَعُنْ فِي الضُّو  
ثُمَّ حَبِيبَتُهَا وَحَبِيبَتُ وَلَا مَتَى  
ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ أَنْتَ تَغْيِرُ  
ثُمَّ طَابَ الْحَكْدِ يَسْتَمَا بَيْنَنَا شَيْ  
وَأَصْنَاءُ الزَّمَانِ حَتَّى نَعْتَمَا  
إِنِّي لِي بِهَا غِنَاءٌ وَتَرْجِي  
وَأَنَا شَيْدٌ ثُمَّ شِعْمَرِي عَلَى النَّا  
وَتُسْرِيكَ التَّمَسَّاتِ الْهَوِي فِي الْعَيْدِ  
لَيْسَ دِينُ الْجُفَاءِ دِينِي وَلَوْ جَدِ  
وَرَقَاهَا الرَّاغُفُونَ بِالْجَسَدِ الْأَرِ  
وَالسُّودَادُ الَّذِي يَنْسُو طُفُوادِي

لَقَدْ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مَقْمُور  
عَقْدٌ مِنْ لَوْنِهَا مَسْجُور  
نَ مِنَ الْهَوِي كُلُّهَا شَرِير  
مَتَى بَلْ سَمْتُكَ الدَّلَالُ الْكَبِير  
تِ وَاللَّي بِخَمَرِهَا سِكْطِير  
سُكْ وَأَعْوَادُ صَنْدُكِ وَبَخُور  
سُ مَعَ عَقْبَرِيَّةٍ وَقَطِير  
سُ مِنَ الْحُبِّ إِنَّهُ الدَّسْتُور  
سُ فَهَسَلًا لِعَنْزِشِهَا تَنْكِير  
سُ عَلَى وَجْهِهِمَا وَفِيهِ فُتُور  
سُ لَ إِذْ فِي التَّدِي جَمْعٌ غَمِير  
خَسِلٌ مِنْهَا مُشَاغِبٌ وَسَمِير  
« إِلَى شَعْرِهَا عَلَيْهِ الْحَرِير  
سُ وَفِي جَرَسِ صَوْتِهَا تَوْتِير  
تِ وَتَسْدِرِي أَنْ لَيْسَ بِي تَغْيِير  
تَا وَبَيْنَ الْقُلُوبِ عَهْدٌ نَضِير  
كَ بِإِثْمَرِاقِهِ مَنَّا وَعَبِير  
سُ وَدَفْءٌ مُجْتَمِعٌ وَهَدِير  
سُ قَرِيْبًا فِي مَدْحِهَا مَنَشُور  
نَيْنٌ مِنْهَا وَنَغْرُهَا مَقْفُور  
سُدِي فِيهِ تَخْيُّلَاتٌ وَزُور  
عَنْ لَكِنْ عَالِي مَسْمُور  
نَا مَعَ فِي الْكِتَابِ مِنْهُ سَطُور

١ - أي ملوه من لونها أو شمل من لونها .



والتَّحْقِينَا بِبَابِ إِحْدَى اللَّقَاءَاتِ  
وَكَسَّاهَا الْحِدَادُ مِنْ حَزْنٍ مَسٍّ  
وَنُحِيسٍ التَّيَقُّنَا خَمَقَةً قَلْبَ  
نَمِ وَدَعَّهَا وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ  
قَدْ سَرَى مِنْ مِيسَامٍ أَنْمُلُ كَفَيْتُ  
وَأَرَانِي مِنْ حُبِّهَا أَهْمِلُ الْعِيسَ  
وَذَكَرْتُ الْفَتَاةَ فِي أَرْضٍ تَكْرُو  
وَالْبُرُوقُ الَّتِي تَشَقُّ الدُّجُنَّسَا  
وَالسُّفَارُ الْحَبِيبُ مَا بَيْنَ لَاغُو  
وَالضُّبَابُ الْمَكُونَاتُ تَسَاوَرُ  
وَتَعْتَرِي بَعِيدَةً أَرْضُ تَكْرُو  
وَكُنَّ الصُّحُورَاءُ مِنْ دُونَ دَاكُرُو  
وَحُيُونَ الصُّحُورَاءُ يَنْبُضْنَ بِالْمَا  
وَجُمُودُ الشُّقْرِاءِ لَمَّا أَرَدْنَا  
وَالزُّجَاجَاتُ فِي كَدُونَا عَتِيفَا  
وَبَادَانُ حَسُولَهَا نَقْدُ الْمِعْبِ  
وَعَلَى الرَّمْلِ هِنْدَ لَاغُوسٍ لِيَلْمُو  
وَأَنَاسُ لَهُمْ طُقُوسٌ مِنَ السَّحْ  
وَعَجِيبٌ تَدَكَّرُ الْقَلْبُ لِلذَّلِ  
وَاضْطَرَابُ الْأُمُورِ فِي أَرْضٍ تَكْرُو

اتفاقا وثوبها دُمُور  
نَا وَفِي كَقُهَا إِلْبُكْ سُرُور  
يُنْ كِلَانَا عَلَى الْحَيَاةِ صَبُور  
هُ الَّذِي أُوْدِعَتْ هُنَاكَ الصُّدُور  
بَا إِلَى مُهْجَتِي ضَبَى وَحُرُور  
بَاءً ثَقِيلًا وَالْحُبُّ يَا صَاحِبَ نِيرُ  
ر وَلِلرَّعْدِ فِي السَّمَاءِ زَيْرُ  
تِي ضَمِيرِي لِهَوْلِهَا مَذْعُورُ  
سَ وَدِ كُنُوا مِنِّي لِقَوْمِي سَغِيرُ  
نَ خِفَافًا وَلِلْمَدِينَةِ سُورُ  
رَ وَإِنِّي لِعَهْدِهَا لَدَكُورُ  
رَ إِلَى غَرْبِ أَرْضِ شَادَ حَصِيرُ  
عَ وَقَوْمِي لَهُمْ هُنَالِكَ بَيْرُ  
هَآ إِلَى اللَّهِو دَمْعُهُنَّ غَزِيرُ  
تُ وَفِي الْبِرْكَةِ الصَّغِيرَةِ خُورُ  
زَي وَجُو السَّحَابِ فِيهَا مَطِيرُ  
جَ مِنْ الْعَيْنِ الْمُحِيطِ خَوِيرُ  
سَ وَفِيهِمْ كَنِيمَةُ وَكُجُورُ  
نَمَاءَ مِنْ دُونِهَا الْمَلَا وَالْبُحُورُ  
رَ لِعَتَرَبِ يَشَبُّ مِنْهَا السَّعِيرُ

١ - الذي يوضع على رتبة نور المهرات والماقية .

٢ - كلتاها ينجيريا ودكوا كانت عاصمة لرايح أنزير .

٣ - دفرور كلمة واحدة راوها س كنة وكأفك ألا تنشق الآلأب بعد الدال للوزن

٤ - كنونا كانت عاصمة شمال قيجريا أيام لمر دونا رحمة الله .

٥ - ايدوان من كبريات مدن افريقية وبها جامعة .

والخلاف الذي اطلختم وروح العمه  
ثم عدنا الى البلاد وفي القلبي  
والاعادي لم يزالوا يكيّدون  
والذي خافني عليه تغلبت  
وكأني كميّله خافني قبي  
صاح هل قد كرن إذ تخلق الخو  
ثم قالت أنت الذي وفي البنا  
لا تنسوا الى غيبي بلحظ  
ولسدي البيان والفضل والاح  
وهي ترنسو الى إذ أقرأ الشع  
والزمان الذي أحاط بنا ضا  
وأنت ماعه الوداع وذكفنا  
وأرى حزننا لذك والحقو  
أنت طيسب الفؤاد يا أم حسا  
فاتركي مذهب الجفاة الى  
إنها أنت قاعلمن وإن شطط  
وأراك المنام طيفا لذلنا  
ما تسليت بعد عهدك بأذل  
وضروب الملاح عني مليحا  
قد تركت القريض والله لولا  
والبنون الصغار قد علموا ذا

سري فيها التخريب والتدمير  
سب أمان تحقيقهن عسير  
ن والله كيدهم مدحور  
وطول المدي عليه ظهير  
ل فأنتي قد خرت وهو عسير  
د غمامت ثوبها وتير  
لها وقفة لها تعبير  
و أنتي مهند وهيور  
سان والغوة التي لا تخور  
ر وفي وجهها الفتاة النفور  
ع ومن حول ضوتنا الذي نور  
ل كان الفراق منها دهور  
د أرايم دمعها المتحدور  
ن وأنت العزاء والتحرير  
نسكي فقيه النجاة والتكفير  
مسزار ودأرها لك دور  
ل وفي القلب شخصها منطور  
عسا إني إلى السلو قيسير  
ت وأنت الكتاب والتفسير  
ها ولكن صفا بها التعبير  
ك وإني لها لطفيل صغير

١ - اطلختم : اشد .

٢ - وكأني : للتكبير .

٣ - يجعلها تمور : أي تنبج .

٤ - أي لا تفرني .

## الانتظار والقلق

تَأَقَّ قَلْبِي إِلَى الْفَتْحَةِ الْحَبِيبَةِ  
الَّتِي أَنْ مَدَحَتْهَا لَمْ أَجِدْ غَيْبُ  
أَمِنْ الْقَلْبِ فِي الْكُهُولَةِ وَالْإِحْ  
أَمِنْ الْقَلْبِ لَا أَمَانَ وَلَكِنْ  
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَزِيكَتَسَانِ وَالْإِ  
قَدْ رَأَيْتُ الشُّيُخَ صَلَّوْا صَلَاتِي  
وَنِزَارًا رَأَيْتُهُ يَتَغَنَّى بِسَبِي  
وَهَجَاءٍ فِيهِ يُعَرِّضُ بِالسُّ  
مِثْلَمَا قَدْ كَرِهْتَ مِنْ أُمَّ كَلَّمُوا  
أَقْفَرُ الْمَنْزِلِ الَّذِي لَا تَرَى بِالْه  
نَسَجَتْ قَوْفَهُ الْعَوَاصِفُ بِالنَّسْ  
تَقْنِي الْفُرْسَانَ أَخْتِ فِلَسْطِي  
وَكَشَفْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ الذَّ  
وَهَرَبْنَا وَلَا يَزَالُ الْفَتَى الْهَسَا  
وَأَضَاءَ الصَّلَيبِ قَسُ النَّصَارَى  
وَزَعَمْنَا أَنَّ جَمِيعًا تَحَرَّرُوا  
وَالْجِهَادُ الَّذِي لَهُ أَسَدُ اللَّهِ

أَلْخَلُوبِ النَّفِيسَةِ الرَّغْبُوتِ  
سِرَّ الَّذِي قُلْتُ قَبْلُ وَهِيَ نَحْصِيَّةُ  
سَانِ وَالذَّهْرُ كُلُّهُ أَعْجُوبَةُ  
كَ هَرَبُ وَالذَّهْرُ تَبَلُّوْا ضَرْبَهُ  
لَا مَ فِيهَا وَإِنَّمَا مَنَكُوبَةُ  
نِ وَلِلْكَفْرِ فَوْقَهُمُ الْغُرُوبَةُ  
يَغْنَاءُ رَأَيْتُ فِيهِ شُحُوبَتَهُ  
طَانِ لَمْ أَلْفِ فِيهِ صَوْتَ النُّصِيَّةِ  
مَ أَهَازِيحَ لَهْرِيهَا الْمَجْلُوبَةُ  
قَطِيعَاتِ أَهْلِهِ مَلَكُوبَتَهُ  
بَانَ رَمَلًا وَغَبِرَتْ أَسْلُوبَتَهُ  
نِ وَقَدْ ضَاعَ خَسَالِدُ الْغُرُوبَةِ  
هُ وَكَانَتْ نِسَاؤُهُ مَحْجُوبَةُ  
رَبُّ مَنَا يَسُودُ سِرًّا هُرُوبَتَهُ  
فَرِحَ حِينَ صَارَ بِجَلْدِ صَلَيبِهِ  
نَا مِنَ الدِّينِ وَانْتَبَذَ نَا دُرُوبَتَهُ  
هُ شَهِيدٌ نَعَى الْفَتَاقُ خَطِيبَتَهُ

١ - هنا فيه إشارة إلى قول عبيد بن الأبرص .

أَقْفَرُ مَنْ أَهْلُهُ مَلَكُوبُ فَاظْطِيعَاتِ قَالَهُ نُوبُ

٢ - ذكروا أنه المروء لم يرد في المراجع وقياسه يحتمل واستعماله قد كثر فسمى أن يسوغ .

٣ - أمد الله : سيدنا حمزة رضي الله عنه .

نَ وَلَدَتْ عَالِئًا الْأَكْذُوبَةَ<sup>١</sup>  
 وَشَرِينًا مِنَ الْمُكْمَلِ كُوبَةَ<sup>٢</sup>  
 لَ بَلِيلِي وَإِنِّهَا لَقَرِيصَةٌ  
 لَ لَدَيْهَا وَالنَّفْسَ مِنْهَا الْأَدِيَّةُ  
 لَمَعَ شَوْقِي أَحْيَيْبُ بِهَا مُسْتَجِيبَةٌ  
 لَدِ الْبِنَا وَإِنَّ مِنْهَا لُتْعُودِيَّةُ  
 بَهْ وَالْعَبْقُورِيَّةُ الْكُوفُورِيَّةُ  
 كُوفَ كَانَتْ خِلَالَهُمْ مَحْبُوبَةٌ  
 سَاتٍ بِالسُّودِ بَيْنَنَا مَكُوبَةٌ  
 هَا وَهَلِيلِي ذَاتُ سَمْتٍ أَرِيَّةُ  
 لِي مَتَجَايَا قَدْ هُنَّ بَتُّ تَهْذِيَّةُ  
 ٥ الَّذِي مِنْهُمْ سَوَّ عَرَفْنَا قُلُوبَهُ  
 شَرِّ لَقِينَا فِي بَيْنِنَا مَجْذُوبَةُ<sup>٣</sup>  
 ٦ وَهُوَ التَّجِيبُ وَهِيَ التَّجِيَّةُ  
 نَا وَكُنَّا مِنْ آلِ بَيْتٍ صَلِيَّةُ  
 لَتَجُوكُنَّ فِي الْبِلَادِ الْغَرِيَّةُ  
 تَبْتَغِي ٧ مُبْتَغِيَهُمْ لَنَ يُصِيبَهُ  
 سَوَّى سَلَكْنَا أَمْ صَوَّتْهَا لَنَ نُجِيبَهُ  
 لِي وَنَحْشَى خَلِيلِنَا أَنْ تُرِيبَهُ  
 لِي الْبِنَا لَبْلَى غَدًا مَنَسُوبَةُ  
 يَلُ وَهَيْئًا أَنْجِيلَ عَيْنَا لَبِيَّةُ

وَأَرَادَ التَّجَسُّدَ قَوْمٌ كَثِيرٌ  
 وَصَبَرْنَا عَلَى ضُرُوبِ الْبَلَايَا  
 يَا خَلِيلِي هَلْ لَانِي الْأَعَالِي  
 وَأَحْيَيْ الْحَدِيثِ وَالنَّفْسَ الْجَزْ  
 وَاسْتَجَابَاتِهَا إِلَى الشَّوْقِ مِنْ أَحْمَدُ  
 وَابْتَسَامَاتِهَا بِأَعْدَبَ مِنْ شَهْدِ  
 وَلَهَا الطَّلَعَةُ الْبَهِيَّةُ وَالْهَيْئُ  
 وَتَذَكَّرْتُ فَيْئَةً مِنْ بَنِي مَسْ  
 وَسَقَوْنِي وَقَدْ سَقَيْتَهُمُ الْكَمَا  
 وَلَأَنْجِيلَ لَنُوتَانِ بِخَدَّيْهِ  
 وَلَيْسَ وَفَالْتَرَى وَلَفَاسِيْسَ  
 وَحَمِيدُنَا حَيَّاءُ فَنَاسِيْلَ وَالْدَفْ  
 وَأَحْمَانَا مِنْ آلِنَا حِينَ فِي شَسَا  
 وَالْحَمَّامَانِ التِّي تَزُوجُهَا الْحُصْرُ  
 وَلَعَمْرِي مِنْ قَبْلُ مَا نَحْنُ صَاهِرُ  
 وَأَبِي قَالَ حَيْثُمَا كُنْتُ طِفْلًا  
 وَأُرَانِي بَنِيَّتُ وَالنَّاسُ هَدْمِي  
 لَيْسَتْ شِعْرِي عَنِ الْفَتَاةِ التِّي نَهْ  
 قَدْ مَسَّرْنَا عَلَى دِيَارِكَ يَمَالِي  
 قَدْ حَبَّبْنَاكَ غَايَةَ الْحُبِّ بِأَلِي  
 نَعَمْ أَنْجِيلَ حِينَ تَبَسُّمُ أَنْجِي

١ - أي كانت في غيائنا ذات لذة - لذل لازم ومتعد للشيء أي كان لذيقا وصار لذيقا ولذات الشيء وجدته  
 لذيقا .

٢ - المثل : السهم الشديد .

٣ - هو الدكتور عبد الله المجنوب البشير جلال الدين حفظه الله

سَنُ إِذَا جَوَدَ الْفَقِيرُ  
لُ فِيهِ الْأُنُوسَةُ الْمَشْهُوبَةُ  
الَّذِي يَشْتَهِي الْعُزَّادُ ضَرْبَهُ ١٠  
رُ وَفِيهَا لَهَا انْظَارُ الْحَبِيبَةِ

سَقَمَ فِيهِمَا كَمَا تُوَصَّفُ الْعَيْسُ  
وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّفْسُ السَّهْمُ  
غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ الْحُلُوةَ الْفَخْرَ  
وَعَدَدْنَا وَمَا وَقَّتْ وَلَهَا الْعُدَّ

### طَرِيقُ سَمَرْقَنْدَ

وَالْوَرِيدُ الَّذِي هَلَيْتَهُ يَسْدُرُ  
لِ الَّذِي دُونَهُ الزَّعَارِعُ قُرَّةُ  
لِكَ وَكُنَّا لَسْكَ الْفَرَامِ نُسْرُ  
سُوَّ وَجِيحَانِ وَالْحَشَى مُشْعِرُ  
لَاذِ كَالْإِرِيشِ وَالشَّيْبَابُ يَغْرُ  
سَدَ وَذِكْرَاكِ يَا هَنَسَاةُ تَسْرُ  
مَ إِلَى الصَّبْنِ سِرُّهَا مُسْتِيرُ  
سَدَ وَفِيهَا الدُّخَانُ وَالْأَجْرُ  
زَالُ فِيهَا وَغَيْرُنَا يَغْتَسِرُ  
تُ وَفِي رَقْرِقِ الْبِرَانِسِ غُرَّةُ  
الْعِيَامَاتُ وَالْقَالَانِسُ دُرُ  
سَقَالِ وَالسُّوقِ وَالصُّدُورُ تَكْرُ

جَبَدَا أَنْتِ وَالْحَبِيبُ الْأَغْرُ  
قَدْ ذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاةُ عَلَى الْبُعْ  
وَوَجَدْنَا الْعِطْرَ الَّذِي عِنْدَ كَفِّ  
مَا رَأَيْنَا سَبَّحَانَ إِلَّا مِسْنَ الْجَبَّ  
وَالْجَنَاحَانِ يَرْجِفَانِ مِسْنَ الْفُو  
وَذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاةُ بِتَشَفُّنْسِ  
وَالسَّبَّارِيثُ دُونََ بَحْرِ خُورَزْمِ  
وَرَأَيْنَا مَدَى مَدِينَةٍ تَشَقُّشُ  
وَأَرَوْنَا مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ الزُّلْ  
وَالْقِيَامَانِ الْأَلْيُ رَقَصْنَ طَوِيلَا  
وَعَلَيْنَهُنَّ كَالْجَوَارِي مِنَ الصُّغْدِ  
وَالصَّفِيرَاتُ قَدْ بَلَّغْنَ إِلَى الْأَكْ

١ - من قول أبي الطيب : سقتها ضريب الشول فيه اللولا قد

٢ - قر يضم القاف : برد .

٣ - أشهر سيجون وجيجون وأما هو لفظ أعجم .

٤ - من كبريات المدن وكان يقال لها شاش .

٥ - السباريت : الصعاري .

٦ - من قوله تعالى « رقرق عطر » رقرق هؤلاه برانسن .

والخَطَا السَّاحِرَاتُ وَالْأَذْرُخُ الْجَزَرُ  
وَالثُّغُورُ الْحِيسَانُ مِنْهُنَّ فِي بَحْثٍ  
وَأَمْرُؤُ الْقَيْسِ مَا رَأَى مِثْلَهَا شَا  
وَعِظَامُ الْخُلُودِ مِنْهُنَّ بِسَرُورًا  
وَالْيَسَى أَشْيَهَتْكَ جَيْدُكَ قَرَعَا  
وَلَهَا خَنْجَرَانِ فِي مَقَلَّتَيْهَا  
طَالَمَا قَدْ صَبَرَتْ يَابِهَا الشَّمَا  
وَرَأَيْنَا الْمَرْمَانَ فَكَيْهَةَ الْجَنْبِ  
وَحَضَرْنَا الْمُنَاقَشَاتِ الَّتِي طَا  
وَسَمِينَا مِنَ الْغَبَاوَةِ مِنْ قَبْ  
وَحَثُونَا النَّرَابِ فِي أَوْجِهِ الْأَوْ  
وَادَّكَرْنَاكَ يَا حَنَاءُ أَدَّكَارَا  
وَأَعَدَّ الْفِطَارَ بَيْنَ الطَّرَابِي  
وَالظَّلَامُ الْمَسْدَى أَطْلَلَ عَلَى الْفَقَّةِ  
وَالْغُبَارُ الْبَسْدَى لَهُ وَحُشَّةُ الْخَا

لَسَةُ وَالْخَزُّ وَشُبُّهُ مُسْبِكِرُ  
بُوحَةِ الرَّقْصِ حُسْنَمَا تَقْتَرُ  
هَدَتْ مِنْهُنَّ حِينَ شَاقَقَهُ هِيرُ  
تُ مِنْ الْحَسَاجِيَّتَيْنِ وَالْتَسُونُ حُرُ  
رَدَّاحُ هِيرُ كَوَلُهُ هَيْدُ كُرُ  
تَشْرَعَانِ الْقِتَالِ وَالْحُسْنُ شَرُّ  
عِرُ وَالصَّيْسُ لَوْ شَقَاكَ مَقَرُ  
ةِ وَالضَيْفُ قَمَاتِيْعُ مَعْتَسِرُ  
لَتَتْ وَمِنْهَا الْمُبَكَّرُ الْمُضْطَرُ  
لُ وَمِنْ بَعْدُ وَالْتِفَاقُ يُصِيرُ  
غَادَ لَسْنَا عَنْ الْقِتَالِ نَقِيرُ  
تِ وَلِلْهَمِّ عَسْكَسُ مُكْفَهَرُ  
لِ وَقَرَى وَالضَّيْمُ لَسَتْ أَقِيرُ  
سِرْ لَئِ الْبَلِّ لَيْلُهُ مُسْتَمِيرُ  
طَسِرُ تَزْدَادُ هَبْنُوهُ مُسْتَحِيرُ

- ١ - انما تبيكر الأجسام أميكرار فظة امرئ القيس حيث قال :  
إلى مثلها يرنو الخليم صبابسة      إلا ما أسكرت بين درج ومجول
- ٢ - أي ما حسنا أو أذكر عن ما تقتر بزيادة ما .
- ٣ - هن صابحة امرئ القيس ، معروفة .
- ٤ - المركولة الحسة الجسم مع تمام والميدكر التي تسيخر .
- ٥ - تفرعان أي المختلفان والـ « يشرعان » ترد الفصير إلى الخجرين .
- ٦ - مقلسم .
- ٧ - الطرابيل هي أهرام جهة الجبرارمة وهي مروي القديمة قبل بنيت فيما بين ٣٥٠ - ٢٥٠ قبل الميلاد ،  
وعتدى أن هذا ياطر أو كانه ، وذلك أنها أهرام كبيرات ينهى أن قد كانت عبارة في التقدم ثم نظام  
صنائعها مختلف عن نظام أهرام مصر والله أعلم . وقرى بفتح لراه مكسورة مشددة بتأخيه للال السبلوطة  
بكسر السين وسكون الجاء ولا م بعدها وار والضمه المشبعة إلى جهة الفتحة وواف كاللکاف دوتها شيئا  
ثم هاء ثنائيت .

وَشُخُوصُ الطِّغَامِ فِي عَرَبَاتِ النَّارِ  
وَالْقُلُوصُ الَّتِي تَحْنُ مَسْحُ الشَّامِ  
جَدَا أَنْتِ يَا هَتَمَاءُ وَعَيْنَا  
وَوَدِدْنَاكَ وَالْمُودَادَةُ مِنْ أَعْطِيَا  
وَحَقِيقَتُنَا هَوَاكَ فِي شَعْبِ الْفَكَ  
وَذَكَرْنَاكَ فِي سَبَابِ تَكَرُّرِ  
وَالْفَتَاءُ الشُّعْرَاءُ ذَاتِ حَمَامَنَا  
وَذَكَرْنَاكَ فِي خَرَائِبِ مَامَنَا  
وَذَكَرْنَاكَ عِنْدَ فُنْدُقِ بَيْتِمْسُورِ  
وَذَكَرْنَاكَ بَعْدَهَا بِسَمَرْقَنْدِ  
وَذَكَرْنَاكَ فِي الْقِطَارِ الَّذِي آمَشَ  
وَالْيَبَابُ اللَّيْعِمْدُ مَنْزِلَةُ السَّامِ  
وَرَأَيْنَا الْقُطُنَ السَّيْدِي فِي الْمَرَابِ  
وَرَأَيْنَا النَّهْرَ السَّيْدِي صَنْعَ الْمَاءِ  
وَاللِّيَالِي يَخْبَانُ بَعْدُ الْأَعَاجِبِ  
وَالْتَمَلَّالُ الْبِعَادُ أَذْكَرْنَاكَ النَّيِّ

نَوْمٍ حَتَّى يَهْنُ ضَائِقِ الْمَمَرِ  
عِرْ قَدْ بَانَ رَوْضُهَا الْمُخَضَّرِ  
لِكَرْمُومَانِ وَالْمَحَبَّةِ بِرِّ  
لَهُ اللَّهُ وَالرَّمَادُ يُسْأَدُ  
بِالَّتِي عَنْ سِوَاهُ لَبَسَتْ تَقَرَّرِ  
رَوْلَتُورُوا طِبْسَالُ وَدَرِ  
تِ وَتَدْعُو وَضَوْفُهَا مَسَائِقُ حُرِّ  
وَبَعْدَادُ بَرْدُهَا مُزْمَمِيرُ  
تِ وَبِالْكَجَرِ طَسُودُهُ مُزْمَخِيرُ  
وَرُمْنَاكِ وَالْمَزَارُ زُورُ  
رَعِ بِالْقَسَاعِ وَالزَّمَانُ يَمُورُ  
حِلِ فِي بَيْدِهِ إِلَى الْغَابِ ذَرِ  
مَتِ وَفِي الرُّوضِ مَأْوُهُ مُسْتَقِيرُ  
ضُوءُ تَيْبَارِهِ مَكْرُ مَفْزَرُ  
سَبَا وَيَارُبُّمَسَا الثَّقَوِي يُتَسَرُّ  
نَسْلَ وَيَبْنِ الْقُلُوبِ عَهْدُ مَمَسَرُّ

١ - كانت عربات النوم خاصة الخاصة .

٢ - القلوص ، النقة الشابة .

٣ - ليت تكشف وتختبر .

٤ - ذكرور بلاد نيجيريا والتوروا ضرب من الدوح العظيم هناك .

٥ - ساق حو حكاية صوت الحمام ولا يضاف خبرته لا زم بل لك التوصل حكاية - قال الآخر :

تنادى ساق حمر وعظمت أدمع  
قلداً لا تبين به الكلا ما

فمنصب ولا تستطيع أن تزعم أنها أصابة بمنع صرف لا غير ثم قوله لا تبين به الكلا ما فعني في الذي

فذهب إليه . وإن شئت فقل ساق وسكن ثم حر بأشباع تحكي به صوت الحمامة . كأنه هو وانه أعلم .

٦ - المراتب : جمع مرابة وهي طريقة القطن وصفه الذي يزرع عليه .

٧ - يتر : يترشح عن موضعه بالبناد للمجهول .

٨ - عمر بللوني المجهول ، أي قوي ، لقول أمردت الجبل فهو مر .

واخفيراك كزيف ميصر وقسلا  
وعلى الكون من طمأنينة الفج  
والبيسوت التي من الطين أشبه  
وشجنتك المتأظير الأزيكيا  
ووجوه الشيوخ تحنت للعمام  
وتلفيتنسا الشساء يفتي  
والغوليسى حينها ففتح البر  
والمنازل في سمرقند أحزرت  
وعفت أربع البروج من المم  
وقديما كانت تنص له العيب  
وعلى الرمل من بغايتي أهل الت  
يا خليلي عللاني بكأس  
إن ذات الحيين والحاجب العلل  
ولما في قزايك الخلد والكسر  
حبدا أنبت واسلمى وتساوكت  
والفتاديل في محباك والفتن

حسون والأرض لونها مفسر  
سرخشوع والشمس كادت تدر  
ن بلادي فدمع عيني تسر  
ت التي مس أهلها الضسر  
ت وهيئات أين أين المفسر  
ن بأمر الثورة والفتن حر  
ق لا عملاق أمسه يتجسر  
ك والدقرب بالحوادث مر  
جيد والرسم منه كاد بحر  
س وكانت بناؤها مشخيرة  
مر ركب إلى الحجاز اسبطروا  
تطردوهم فالطواغيت مروا  
ت لها بالجمال طرف طمر  
شر والسلسيل والعبة  
ت وبوركنت والهوى لك غير  
ة عيناك والبرمأح تجسر

١ - بنائها مشخيرة مبتدا وخبر .

٢ - استمروا في سير مثلب مستقيم ، قال الخليل :

ومن سيرها المنق المبطلر والمعرفحة بعد الكلال

٣ - الطرف يكرر الطاء وسكون الراء الحصان الجيد والطرير بكسرتين أو كسرة مفتحة ، الذي يحسن التوثوب من الخيل .

٤ - هذا من قول المراد : بين تبرك فقس عثر  
فتبع العين والباء وضم القاف فهي لغة في عثر بفتح فسكون ففتح .



## الحبيب يزأر\*

هذا أنتِ والحبيب يزأرُ  
 والملبثون في مناسيكِ بيستِ  
 ورأيك يا هناهُ يعينُسي  
 وذكرُناكِ حينما نحنُ بالغفهِ  
 وشجينا ونحنُ قبي عُرفِ الوعهِ  
 والشجوم المُرْتقات على البعهِ  
 حبذا أنتِ إن جيلدك كالممرِ  
 كم سكونك ما سكونك نو أنتِ  
 وأما أمن الخلو من الحُ  
 ودلغنا إلى الحباة مع النسا  
 كم حذرناكِ ما حذرناكِ لكن  
 إنا حينما عشقناكِ أسلم  
 أنتِ يا مشتهاهُ مشكلة الغ  
 وعرفنا صدك في الزمن الأول  
 ونظمنا الأشعار فيك وواتت  
 وفتناكِ وافتتنا يرونا  
 أبها المستهام قبلك قد ها  
 والمُحيون أرتحيون والح

ومُحيماك لي صديق وجارُ  
 عَجُّوا وأنتِ ركن كُبار  
 ناظر ليس مثله النظار  
 سر مغذون واتلأب القطار  
 شة من حولنا الدجى والغبار  
 سد قرانا ودمعنا سيمار  
 مسي فيه الحباة والأمسار  
 ١ سكونك لاظمان الجيدار  
 سب وسارت بللك الأخبصار  
 سر وغنت لغيرنا الألبصار  
 ١ خفينا ألا يكون حيدار  
 نا إلى الحب أنفسا لا تُعسار  
 ن لدينا وعندك المزممار  
 إذ صوت غيبتنا مغبسار  
 نا معانيك والقرىض ابكسار  
 ك وشهدنا من الهوى نشنار  
 م أولو الوجد والحباة اختيسار  
 ب من الله والقلوب تفسار

٥ - نظمت هذه القصيدة في ١٣/٢/١٩٦٩ ونشرت في مارس من نفس العام بمجريدة الصحافة بالخرطوم .

١ - استمر في سيره .

٢ - سراق .

٣ - اختيار المثل : جمعه من حيث وضعت النحل .

وَجَمِيلٌ وَجْهٌ لَتَى النَحَاكَ الْجَبْدُ  
صَاحِبُ الشَّبَابِ قَدْ صَعِدَ النَجْدُ  
قَصَرَتْ مَبَةُ الْغِذَاءِ عَلَى النَّزْرِ  
وَالْعُيُونُ لَتَى بِهَا سَقَمُ الصَّبِّ  
بَلْغَا رِيَّةَ الْخَنَاجِيرِ أُنْثَى  
وَالْفَتَاةُ النَّبِيلَةُ الْخُورَةُ الْمُرَّةُ  
قَدْ ذَكَرْنَاكَ فِي الْبَلَاغِ بِمَا لَيْتَ  
أَبْدَأُ أَشْتَهِيكَ يَا أُمَّ حَسَا  
قَدْ حَقَّقْتُ مِنْ سَكِينَةِ الْأَنْسَارِ  
عَدَّةً عَمَّنْ ذِكْرُهُنَّ وَاطْلُبْ إِلَى السُّلَا  
وَبَأْوَطَاكَ فَالْخُيْلُونَ وَالْخُورُ  
وَالْأَخْيَالُ لَا أَخْيَالُ لَكِنَّ  
وَالسَّمَاءُ لَتَى تَرُومُ لَدَيْهَا النَّجْدُ  
وَسَوَاءُ لَبْدَى الْجَمَاهِيرِ لَوْ تَعُدُّ  
وَعَلَى الْمَسْرُوحِ الَّذِي هَيَّأَ الْبَا  
وَالْحَدِيثُ يَسُو عَهْدَ الْقُدُومِ إِلَى طِي  
وَالْعُتْلُ الزَّنَيْسِمِ وَالْحَدَثُ الْمَغْدُ  
وَالْأَقْلِيَّةُ لَتَى تَطْلُبُ الْعِزَّ  
وَالْمَأْقِيكَ وَالْمَعَالِيكَ وَالْأَوْشَا  
وَالسُّكَارَى بِمِلَا مِزَاجٍ مِنَ الْأُنْدُ  
وَقَسْرَاغُ الْعُقُولِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ  
وَلَقَسْدُ زُرْتُ مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ الْأَفْدُ

مِنْهَا لِلْخَسْدِ فِيهِ عَسْدَارُ  
الْمَذَى بَعْدُ فِي مَدَاهِ انْحِدَارُ  
رِ وَلَا يَرْجِعُ الشَّبَابُ اضْطِمَارُ  
وَهُ قَدْ قُلَّ غَرْبُهُنَّ انْكِسَارُ  
سَرْنَى مِنْ بَيَانِهَا الْمِيعَارُ  
عُ حَسَطُ أَتَحَادَهُ النِّمْقُ الْمَدَارُ  
لَتَى وَقِي الْقَلْبِ مِنْ هَوَاكَ مَنَارُ  
ن وَلَكِنْ أُمَّ بَدْرٍ تَغَارُ  
وَبِلَا لَتَى مَا كَلَّمْتَنَا الدِّيَارُ  
وَأَنْ تَجْهَأَ هَيْهَاتَ أَيْنَ انْفِرَارُ  
نُ وَالْأَرْدُ لُونُ وَالْأَغْمَارُ  
لَكَ فَسَرْدُ وَحَوْلِكَ الْأَشْرَارُ  
صَرَ قَدْ قَلَّ عِنْدَهَا الْأَنْصَارُ  
لَمْ أَهْضِلِ الصَّلَاحَ وَالْفُجَارُ  
طِيلُ أَهْضِلِ الضَّلَالِ وَالْكَفَّارُ  
نِيكَ وَالْحَاقِدُونَ وَالْأَغْمَارُ  
رُورُ وَالْبَهْمَرَجِيُّ وَالْعِيَارُ  
وَفِيهَا مَذَكَّةٌ وَصَفَّارُ  
بُ وَالْجَاهِلُ - وَنَ الشُّطَارُ  
سَ وَلَكِنْ مَقَاهَةُ وَبَوَارُ  
لِ إِلَى الصَّبِّ حَ شَغْلُهُنَّ الْقَمَارُ  
هَتَى وَبَغْدَادَ قَالِ رِبَاعُ قِفَّ - أَرُ

١ - تقول صعدا لشباب النجد فالفعل مبنى المعلوم والنجد مفعول به أو صعد النجد ، تجعل الفعل مبنيا للمجهول والنجد نائب فاعل .

وشهدت الصراخ في أرض نيجير  
والسلام العظيم اذ قتلوا أحف  
وأعان الصليب ذبح بنى الأمم  
واستكسان الهوسا وما غصبت مص  
وقلستطين أجفل القوم عنها  
والدماء التي أريقت على الأرض  
ودماء بدوير ياسين من قب  
وغزت أورشليم يوم حزير  
والفتاة التي تتوق إلى السز  
وتظن النجاة في الثورك المظلم  
والفتى بمضغ الحشيش وقد ثا  
واضطربرتسا إلى قبول المقاي  
والنساء المحجبات تبرج  
والسياط التي بها أهلك الأم  
والفساد الذي أضيع له الد  
والشيوخ الضعاف قد علروا الأب  
وزهنتك الوجوه مثل الأزاه  
وغرست الخرس الكريم من المجد

ينا وللمسلمين عنه ازودار  
مد بلو وخترت الأسوار  
سلام جهرا ولصليب فجار  
سر ولا غيرها لهم حين فاروا  
هربا لليهود حين أغساروا  
دن والقُدس قرحهن جبار  
ل وقصد أوقدت من الحرب نار  
ن بثمارات يشرب الأحبصار  
ي الأوربي زل عنها الخيمة  
هر إن النجاسة صون ودار  
ر على الدين والحشيش انهيار  
س التي ليس بعدهن اختيار  
ن وقد لذ بغفهن المقار  
س قباهاوا أشاح عنها السوار  
ين لدفاع رجسه ثيار  
ناء إذ راهموا قسل كيتف ساروا  
ير لديهما العيدات والأوطار  
د وللدهر حوله إعصار

- ١ - أحمد بلو ، السردوفة - وهو لقب من ألقاب ملكة سكيو القديمة ، كان رحمه الله رئيس لوزراء شمال نيجيريا وزعم حزبا الحاكم وسيدها غير متازح ، قتل قبيلة في يناير ١٩٦٦ .
- ٢ - الهوسا هم أهل شمال نيجيريا وحقيقة الهوسا أنها لغة يتكلم بها كثيرون في نيجيريا وغيرها وأكثر المتكلمين بها مملون .
- ٣ - كانت دير ياسين مذبحة مروعة في عام ١٩٤٨ من جرائم يهود .
- ٤ - حزيران هو يونية والاشارة الي ما كان سنة ١٩٦٧ .
- ٥ - لا زال الفيتان يتباهون بالتضارب بالسياط أمام البنات في الأعراس في بعض الأرياف وكانت عادة شاملة .

وَسَمِعْتِ السَّمَى الَّذِي أَعْجَزَ الطَّا  
وَرَأَيْتِ الرُّؤْيَا النَّسَى عَمِيَتْ عَنْهُ  
حَيْذَا أَنْتِ وَالْجَمَالُ كِبَاءُ اللَّ  
وَسَمِعْتِنَا سَبْعًا وَطُقْنَا وَلَبِيْ

لِبَ أَنْ الْأَصَالَةَ الْمِضْمَارُ  
سَهَا الْقُلُوبُ الْغِلَاطُ وَالْأَبْهَسَارُ  
سَهٍ وَالْحُبُّ عَصْنَةُ وَوَقَارُ  
نَا وَهَذَا أَوْ أَنْ تُرْمَى الْجِمَارُ

### دُرَّةُ الْمَالِحِ

ذَكَرْتُكَ يَا دُرَّةَ الْمَالِحِ  
أَحْبَبُكَ فَوْقَ الْهَوَى فَاغْلَمِي  
وَأَجْمَلُ أَنْتِ جَمِيعِ النَّسَاءِ  
وَعَبْهَرَةُ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ  
وَمِيجَ شَوْقِي هَذَا الْتَهَارُ  
وَقَدْ أَسْفَطَ الثَّوَرَاتِ الْغُبَارُ  
فَهَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثِي إِلَيْكَ  
وَشَرَحِي إِلَيْكَ مَسُوفَ الْعُلُومِ  
وَرَوْضَاتُ جَنَائِسِكَ السَّادَاتِ  
وَقَدْ تَعْلَمِينَ بِأَنِّي لِحُبِّ—  
وَحُبِّكَ فَتَقَ فِي الْبَيْتَانِ  
لَقِينُكَ فِي مَبْهَاتِ الْخِيَالِ  
مَنْتُ إِلَيْكَ بِتَحْبُلِ الْوُصَالِ  
عَرَفْتُكَ قَبْلَ لِقَائِكَ إِنِّي  
وَلِنْ جَبِينُكَ يَا مُشْتَهَاةُ  
وَأَعْمَاقِ عَيْنَيْكَ فِي نَاطِرِي  
وَصَادَقَتْنِي حَتَّى أَمِنْتُ

وَذَلِكَ مِنْ التَّمَلُّكِ الْمَالِحِ  
وَأَمْدِي إِلَى وَجْهِكَ الْوَاضِحِ  
وَلَسْتُ لِغَيْرِكَ بِالْبَاطِحِ  
يَنْ وَالْقُوبُ وَالْأَرْجُ الْفَائِحِ  
الَّذِي طَالَ بِالْأَدَبِ الْكَادِحِ  
وَلَيْسَ عَلَى الْأَيْدِ مِنْ نَائِحِ  
وَوُدُّكَ بِالْأَدَبِ السَّاجِحِ  
وَجَدْتِي بِالشَّعْرِ كَمَا الْمَازِحِ  
تُ بِالْقَطْرِ مِنْ قَلْبِي الْقَارِحِ  
لَكَ سَدْتُ فَكُلُّ قَتِي مَادِحِي  
وَأُورِي بِزُقْدِي لِلْمَقْسَادِ  
إِذِ الْعَيْشُ كَالزُّبْدِ الْغَافِحِ  
وَطَبِيرِي قَمِي الْفَتَنِ الْعَسَادِ  
لَقِيْتُكَ قَمِي فَيَكْرِي السَّارِحِ  
بِهِ غُسْرَةُ الْفَتْرِسِ الْقَسَارِحِ  
وَأَحْبَبْتَنِي فِيهِ صَارِحِي  
إِلَى كَتَفِي مِنْهُمَا فَسَارِحِ

وَقُلْتُ لَهَا رُبَّمَا تَسْمَعِينَ  
فَقَالَتْ أَلَا ذَلِكَ الْمُسْتَحِيلُ  
تَعْتَقْتُ كُلَّ الْوُجُوهِ الْحَيَانَ  
عَرَفْتُكَ مَعْرِفَةً لَا تَسْزَالُ  
وَلَا تُفَيْتُكَ مَا شَكَ قَلْبِي  
تَرَكْتُ لِأَجْلِكَ شُرْبَ الْعَرَامِ  
وَأَنْسَيْتُ نَفْسِي بِسُفْرِ الْهَيْبَامِ  
فَعُودِي إِلَى بَيْتِ أَوَّلِكَ لِي  
وَقَالُوا سَلَتْكَ بِأَرْضِ الْعَمَادِ  
وَلَيْسَ السُّلُوكُ بِطَوَّاعِ الْبِعَادِ  
وَأَعْلَمُهَا جِلْدَةً فِي الْفُؤَادِ  
سَمِعْتُ الصَّغَارَ أُولَاتِ الْوِدَادِ  
وَمَنْ أَجَلُّ حُبِّكَ أَهْوَى بِلَادِي

بِتَغْيِيلَةٍ فِيهَا سَامِحَسِي  
مَعَ الرَّهْوِ مِنْ خَدَّهَا الشَّائِحِ  
مِنَ الْمُشْبِهَاتِ لَكَ لِلْأَمِيحِ  
تَزِيدُ وَطَعْنُ مَعَ الطَّائِحِ  
بَأَنْكَ أُمْنِيَّةُ الطَّامِحِ  
وَتَسْلِيَّةُ الْكَسَّاسِ لِلْسَّافِحِ  
وَأَشْكُرُ لِلْخَالِقِ الْمَانِحِ  
مِنَ النَّاسِ وَالزَّمَنِ الْقَادِحِ  
وَقَدْ كَذَبُوا وَالْهَوَى نَاصِحِي  
وَلَا كَانَ قَوْلُهُمْ جَارِحِي  
وَأَعْلَمُ أَنَّ حُبَّهَا قَاضِحِي  
بَعْدَكَ يَا صَفْقَةَ الرَّابِحِ  
عَلَى عَنَتِ الْحَاسِدِ الْكَاشِحِ

### قَوْلُ الْعَوَازِلِ

قَوْلُ الْعَوَازِلِ لَنْ تَرْجِعَا  
إِنَّ الْعَوَازِلَ بِحُسْنِهَا  
لَا حَبْدَا الْحُرَّةُ الْمُشْتَهَاةُ  
قَدْ فَنِيَتْ بَعْدَهَا الذِّكْرِيَاتُ  
وَأَذْهَبَتْ الْكُلْفَةُ التَّجْرِبَاتُ  
أَلَا حَبْدًا إِذْ هِيَ الْمُجْتَلَاةُ  
ذَخَرْتُ مَحَبَّتَهَا فِي الْفُؤَادِ  
وَقَدْ وَجَدْتُ فِيهَا أَلْفَيْهَا

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِي أَوْجَعَا  
وَكُنْ لَهَا فِي الْمَدَى تَبَعَا  
الَّتِي فِي الْحَشَى حُبُّهَا أَمْرَعَا  
وَأَبَدَتْ لَنَا لَيْتَهَا الْأَتْلَعَا  
الَّتِي جَعَلَتْ حُبُّهَا أَرْفَعَا  
إِذْ نَحْنُ فِي سُبُحاتِهَا  
دَقْدَقَاتِهَا لِي ذُخْرُهَا أَفْضَعَا  
لِحُبِّي أَجْمَعِهِ مَسْرَبَعَا

صَدَّقْتَهُ قَلْبِي وَرَاحَةُ نَفْسِي  
وَنَفْسُحُ عُمْرِي حَتَّى الزَّمَا  
وَحَتَّى تَكُونَ مَعًا وَاحِدًا  
أَلَا جَدَا جَلَسَاتُ لِنَفْسِي  
تُحَدِّثُنِي بِفِتْنَاءِ الزَّمَانِ  
فَإِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ أَمْرَ الْهَوَى  
نَعْسَالُ أَعْلَمُكَهُ إِنِّي  
شَرِبْتُ كُثُوسَ سُلَالَتِهِ  
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفِتْنَةَ الْخُلُوبُ  
وَعِنْدَ أَثْبَتِ شَخْصَتِهَا فِي فَوَادِي  
أَلَسْتُ تَرِنِي أَبَدًا مَقْلَتَاهَا  
هُمَا احْتَوَقَانِي وَأَرْتَوِ إِلَيْهَا  
وَمُتَعَبَتَانِ يَنْضَوِيهِمَا  
وَيَا جَدَا شَفَّاهَا النَّفَا  
لَهَا بِئْسَ مِثْلُ ضَوْوِ السُّرَاجِ  
تَزِيدُ أَهْضَاءَهَا إِذْ تَسْرَاكَ

وَمُتَعَةً دُوحِي وَالْمَرْتَعَا  
نَ يَصِيرُ بِإِشْرَاقِهَا أَوْسَعَا  
بِشَخْصَتَيْنِ هَامَا وَلَكِنْ يَفْزَعَا  
مُهَذَّبَةً كُتُوبَهَا شُعْشَعَا  
وَأَمِنْ الْمَكَانِ وَمَا أَوْدَعَا  
فَعِنْدِي أَمْرَارُهُ أَجْمَعَا  
تَقْنَنُوهُ وَسِوَايَ ادْعُمِي  
وَمِنْ شُرْبِيهِمْ فَلَنْ أَقْلَعَا  
تَضُمُّ عَلَى حُبِّي الْأَضْلَعَا  
تِبَاقًا أَقَامَ قَمَا وَدَّعَا  
أَمَامِي فَأَوْشِكُ أَنْ أَكْسُرَعَا  
فَالْفَيْئُهَا بِالْهَوَى أَبْرَعَا  
إِلَى وَدَّتُهُمَا أَتُسْرَعَا  
نَ قَالَ لَنَا النِّعَمُ لَنْ تَكْتُرَعَا  
إِذْ زَيْنَ الْحَلَكِ الْهَلَقَعَا  
إِلَيْكَ وَكُنْتَ لَهَا مَقْلَعَا

### الجوزاء وسهيل

تَجَلَدْتُ لَوْ اسْتَطِيعَ الْجَلَدُ  
وَحَرَقْنِي بَعْدَهُمُ السَّعِيرُ  
وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَا بِإِقْبَالِهِمْ  
وَيَسْكِرُنِي بِالرُّضَا طَرَفُهُمْ

وَلَا اسْتَطِيعَ إِذَا لَمْ تَعْسُدْ  
كَانَ الْأَسَابِيعُ مِنْهُ الْأَبْدُ  
وَأَصْلِي إِلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ أُرِدْ  
أَوْ أَنْ يَحْتَزُّوَنِي أَنْتَسِرِدْ

١ - أي تفسح في في عري لي تجمل فيه سعة .

٢ - الحلك : الضلال . القلقع : المكان المقفر . المراد أنها مثل السراج حين يشع في ظلام الصبراء الخلاء .

وَيُؤْنِسُنَا الْكَفَّ وَالسَّاعِدَانِ  
وَمُحْتَفِلٌ وَجْهُهُمْ بِالْوِدَادِ  
وَتُبْنَدِي لَنَا قَسْرَعَهَا كُلَّه  
وَقَدْ جَمَعْتَ وَصُوفَ الْخِلَابِ  
وَمَرَّكَ فِي ثَوْبِهَا السَّابِرِي  
وَمَا لَيْسَتْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا  
تَرِفَ عَلَى خَمْرٍهَا خُصْلَتَاهَا  
وَفِي أَنْفِكَ الْعِطْرُ لَمَّا شَدَّاهَا  
فِيَارُوضَةٍ هِيَ بَيْنَ الرِّيَاضِ  
نُحَيْكُ حُبًّا كَمَا فِي الْأَسَاطِي  
وَنَسْبَحُ فِي نَشَوَاتِ الْغَرَا  
أَلَمْ تَعْلَمْ الْحُورَةُ الْمُشْتَهَا  
أَطَالَتْ لَعَمْرِي الْغِيَابَ الْفَتَا  
وَضَاقَ بِنَا فَاغْلَبِي يَا هَتَا  
نُحَيْكُ عُدُودِي لَنَا يَا جَنَّا  
وَلَا تَكْثُبِي بَلْ تَعَالَى إِلَيْنَا  
تَعَالَى وَتَعْلَمُ أَنْ سَوْفَ تَأْتِي  
وَجَاءَتْ إِلَيْنَا بِإِثْنَانِهَا  
وَقَدْ شَمِلْتُنَا بِإِحْمَانِهَا  
لِنَصْعَدَ فَوْقَ السَّمَاءِ التَّسَى  
وَنِلْكَ الثَّرِيَّا وَجُوزَ أَوْهَامَا  
وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ فِيهَا لَدَعَاءُ  
وَأَعْجَبِي إِذْ يَهْبُ التَّسِيمُ  
كَمَا خَفَقَتْ بِشِيَابِ الْعُرَاقِ

وَيُشْرِقُ جِيدُ إِلَيْنَا وَخَسَدُ  
وَتِيهِ الْجَمَالِ عَلَيْهِ احْتَشَدُ  
وَلَمْ تَهْوِ خِمَرَتَهُ أَوْ تَكْدُ  
مَعَ الْإِلهِ إِحْصَانِ ذَاتِ الرُّشْدِ  
عَسَجْدُ مِعْصَمِهَا الْمُتَقِيدُ  
تَخَيَّرَهُ حَذَقُهَا الْمُشْتَقِدُ  
بِهِ وَيُخَالِطُ لَوْنُ الْجَسَدِ  
أَنَّاكَ لِلنَّسِيمِ بِهِ بِقُتْصِيدِ  
يَصْبِحُ إِلَيْنَا جَنَّاها الْغَسَرِدِ  
رَبِّ الْقَلْبِ وَالْوَاقِعِ الْمُجْتَهِدِ  
مَ حَتَّى إِلَيْكَ بِهِ تَقْجِدُ  
هُ أَنْ يَهَا الْعَيْشَ حَقًّا رَغْدُ  
هُ وَطَالِ إِلَيْهَا حَتَّى الْوَلَدِ  
هُ مَا قَدْ تَمَرَى مِنْ قَرَاغِ الْبَلَدِ  
هُ بِالرُّطَبِ الْمُشْتَهَى وَالْبَسَرْدِ  
يَشْخَصِيكَ جُنَيْتَ مَيِّنَ الْحَمْدِ  
غَدًا وَقَرِيبُ مِنَ الْيَوْمِ غَمْدِ  
إِلَى بِرْنَا بِرَّةً تَعْتَمِدِ  
لِنَخْرُجَ مِنْ جَوْفِ هَذَا النُّكْدِ  
تَأْتِي فِيهَا النُّجُومُ الْحُشُودِ  
وَذَاكَ سُهَيْلُ بَعِيدًا يَقْدِ  
يَطِيرُ إِلَى سَمَاقِ عَرْشِ الصُّمْدِ  
عَلَى السُّورِقَاتِ إِذَا تَرْتَعِدُ  
حَوَاشِي ثِيَابِ لَمِيسَ الْجُدُودِ

## أُسلوب البُحْثِري

طَرِيتُ إِلَى جَزَلَةٍ الْمَنْظَرِ  
وَطَالَ غِيَابُكَ يَامُشْتَهَاةُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي مَسَامِيرَ الْخَيَاةِ  
وَكُلَّ الطَّيِّعَةِ لِمَا رَأَتْ  
طَسْلَفَاتُهَا كَبَشَاشَاتِ حُسْنِ  
وَأَنْرَاقُهَا كِاضِئَاتِ وَجْهِهِ  
وَوَحْشَتُهَا مِثْلُ هَذَا الْبَعِثَادِ  
أَحْبَبُكَ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ  
تَعْلَقُهَا وَهِيَ رُودُ الشَّبَا  
وَقَدْ أَدْرَكْتَ أَنَّ مَا بَيْنَنَا  
وَرَقْتَ فَرَاشَتُهَا حَوَلَنَا  
أَلَمْ تَرْنِي قَدْ ظَنَنْتُ السُّلُوَ  
وَكَبَفَ السُّلُوَ وَقَدْ أَشْبَهُوْنِي  
وَقَالُوا تَرَاكَ تُحِبُّ الْقَرِيبَ  
نَظُنُّ بِأَنفُسِنَا قُوَّةَ

وَتَغْسِرُ الْمَلِيحَةَ كَمَا تَكْسِرُ  
وَأَنْتِ أُرِيدُكَ أَنْ تَحْضُرِي  
تَطْلُبُ وَمَا أَنَا بِالْمُفْتَرِي  
جَمِيلًا بِذِكْرِكَ لِي يَنْبَرِي  
حِينَكَ يَا عَيْقَرِيَّةُ لِلْعَيْقَرِي  
سَلِّ ذِي الضَّوْءِ بِإِلَافَةِ الْمَنْظَرِ  
وَبِسِي يَا مَلِيحَةَ لَا تَغْسِرِي  
حُبِّي سَاءَ يَزِيدُ عَلَى الْأَعْصَرِ  
بِالْحَسْرَةِ مُصْطَلَقَةُ الْعَكْرِ  
عَمِيقُ وَأَنْ يَبْقَاءَ حَرِي  
تَسْلَعُ بِالْقَبَسِ الْأَكْبَرِ  
يَنْقَسِي حِينَئِذٍ وَلَمْ أَقْدِرِ  
وَأَشْبَهْتُهُمْ أَنَا فِي الْجَوْهَرِ  
وَيُثْبِتُهُ أُسْلُوبُكَ الْبُحْثَرِي  
عَلَى الْحُبِّ وَالْحُبُّ لَمْ يُقْهَرِ

## غدا فانتظريها

ذَكَرْتُ الْفَتَاةَ فَمَا أَقْصَرُ  
غدا فانتظريها غدا تَحْضُرُ  
وَأَنْتِ ظَلِمْتُ بِهَا فِي الشَّبَابِ  
وَجَاءَتْ عِزَّاتُهَا تَنْفِيسُ

وَحُبِّي لَهَا الطَّرَبُ الْأَكْبَرُ  
وَأَنْتِ لِإِقْبَالِهَا تَهْنِيسُ  
وَفَرَّقَ الْعُسْبَابُ الَّذِي بَرَزَ  
أَلَا مَقْلَتَاكَ هُمُوسَا الْكُوْنُ



## عنبرٌ وقمرٌ

جاءت ليمسُ كأنها قمرٌ      تجعلو الدجى ويتنوح عنبرها  
مطويةً من فبرها كيدي      طياً وليلحناء أنثرها

## شهابٌ ونورٌ

كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى وَصَالِ حَبِيبَتِي  
أَحْسَنْتُ فِي جَوْفِي حَرَارَةَ حُبِّهَا  
لِأَنَّ الْغُيُوبَ بِحَاكُهَا مَحْجُوبَةٌ  
وَلَقَدْ أَغْوَصْتُ عَلَى اللَّالِي فِي دُجَى  
أَوْ مَا تَرَانِي مُفْرِداً وَسَجِيتِي  
إِنَّ التَّمَكِّيَةَ كَانَ أَوَّلَ حُبِّهَا  
عَلَّقْتُهَا مِنْذُ الشَّهَابِ وَلَمْ أَزَلْ  
وَلَقَدْ أَرَدْتُ إِلَى السُّلُوفِ إِرَادَةً  
وَلَقَدْ تَخَافُ عَلَى مَنْ كَيْدِ الْعِيدِ

لَمَنِ بِحُبِّكَ قَدْ يَطْشُولُ عَذَابِي  
ذَاتَ الدَّلَالِ وَلَا تَحِينَ تَصَابِي  
وَلَقَدْ أَرَى مِنْ خَلْفِ كُلِّ حِجَابِ  
مَوْجِ الْخِضَمِّ الزَّأخِرِ الصَّخَابِ  
كَرَّمُ الْخِلَالِ وَعِيشَةُ الْأَنْسَابِ  
شَرَكِ الْقُلُوبِ وَفِتْنَةِ الْأَنْسَابِ  
كَتَلْفًا بِهَذَا مُتَعَمِّقِ الْأَسْبَابِ  
كَبُرَى وَلَا سَكْرَى عَنِ الْأَحْبَابِ  
وَقَدْ قَتْنُهُمْ مِنْ بُورِهَا بِشَهَابِ

## منادحُ الحياة

حَيَاتِي أَمِنَ وَالْحَيَاةُ مَنَادِحُ  
وَمُحِبَّتَاكَ أَجْنَلِيهِ عَلَى الْبُعْدِ  
وَإِذَا عَدْتُ بِسَاحِبِيَّةِ أَنْسَارِ  
وَصَبَرْتُ عَلَى السَّرْمَانِ وَلَا زَا  
وَوَجَدْتُ الْكَأْسَ الَّتِي تُشِيلُ النَّارَ

وَقُوَادِي إِلَيْكَ غَادٍ رَائِحُ  
لِي وَمِنْكَ الشَّدَى عَلَى الْبُعْدِ فَائِحُ  
تِي حَيَاتِي فَالْعَيْشُ حَوْلِي كَالْبَحْرِ  
لِالَّذِي لَا تُرِيدُهُ لَا يُسَارِحُ  
مِنْ لَدَيْتَا مِيزَانُهَا غَيْرُ رَاجِحُ

تَبْتَغِي السَّلَوةَ الَّتِي يَطْلُبُ الْعَا  
وَلَوْ أَنَّ السُّلُوكَ يُمَكِّنُ قَدْ كُنَّ  
وَرَأَيْنَا كَمَوْ لَدَى الْأَسْطُرِ الْعَدَا  
وَأَتَى مِنْكُمْ الْكِتَابَ الَّذِي عَلَّمَ  
وَالْفُتَيَاءَ الَّذِي يَتَّبِعُ مِنْ اللَّ  
حَبْلَا أَنْتِ يَا حَبِيبَةَ أَعْمَسَا  
قَدْ صَبَرْنَا عَلَى السَّامَةِ حَتَّى  
وَارْتَقَيْنَاكَ كَيْ نَدُودَ بِكَ الْمَوَّ  
حِينَما تُقْبِلِينَ كَالْفَلَكِ الصَّ  
حِينَما تَبْسِمِينَ مِنْ فَجْرِ الدُّنَا  
ضِيقُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَمِيرَاسِ الْمَالِ  
وَنَقَضْتُ أَسَاخَ تَجَرِبَةِ الدُّنْيَا  
فَنَعَالِي إِلَى يَسَا أَجْمَلِ النَّاسِ

شِقُ مَبْهَاتِ ذَاكَ فَالْحُبُّ فَسَادُ  
سَا سَلَوْنَاكَ وَالْحَبِيبَةُ مَنْ سَادُ  
بَةِ وَالْخَدُّ مِنْكُمْ وَهُوَ سَاجِدُ  
بَا أَنَّنَا مَوَاكِمَ نَكْتَسِفُ  
وَنَ الْعَجِيبَ الَّذِي لَهُ أَنَا مَادِحُ  
قِي فُؤَادِي مَا الْعَيْشُ غَيْرَكَ صَالِحُ  
أَرَشَكْتَ أَنْ تَمُوتَ مِنَّا الْجَوَانِحُ  
تَ وَنَحْنُ الْحَيَاةَ ذَاتَ الْمَسَامِحِ  
لِي بِإِشْرَاقِكَ الْكَرِيمِ الْمُسَامِحِ  
يَا إِلَى قَلْبِي الَّذِي بِكَ فَسَارِحُ  
وَالْوُدُّ وَالتَّغَالُ الْمُنَاطِحِ  
لَأَلْفَسَاكَ بِالْفَرَامِ الْمُصَارِحِ  
مِنْ جَمِيعًا وَثُورَ وَجْهِكَ وَاصْبِحْ

### رثاء الشقيقة\*

بَكَيْتُ عَلَى أَخِي الصَّالِحَةِ  
بَكَيْتُ عَلَيْهَا بِدَمْعِ سَخِينِ  
تَمَنَيْتُ لَوْ مَدَّ مِنْ عُمْرِهَا  
وَرَنَ بِي الْهَوَايِفُ الْمُسْتَمِرُّ  
وَكُنْتُ أَرْجَى لَهَا الْمُعْجِزَاتِ  
وَكُنْتُ أُرِيدُ لَهَا رَاحَةً  
وَأَخِيرُ عَهْدِي بِهَا نَظْرَةً

وَأَرْسَعُ كَفَى بِالْفَاتِحَةِ  
أَحْسَ لَهُ لَذْعَةُ جَارِحَةٍ  
قَلِيلًا وَقَارَقَتْهَا الْبَارِحَةُ  
لِيَفْجَعَنِي وَالْمُنَى بِكَامِحَةٍ  
وَكَاثَتْ نَهَايَتُهَا وَأَضِحَةٍ  
فَقَسَدَ تَعَيَّتْ وَالْقَوَى رَازِحَةٍ  
عَرَفْتُ دَلَالَتَهَا الشَّالِحَةِ

\* هي شقيقتي الكبرى آمنة بنت الطيب توفيت ١٩٧٢/٨/٢٣ الساعة الثانية والنصف صباحاً بمستشفى الخرطوم ودفنت صباح ٢٣ بمقبرة الشيخ حمد ببحري .

إِذَا نَظَرُ الطَّرْفُ فِي وَجْهِهَا  
 وَقَدْ قَطَبَتْ بِالْوَرِيدِ النَجِيرِينَ  
 وَقَدْ بَسَمَتْ لِي قَبْلَ الْحِمَامِ  
 أَحْسُوها وَمَعْقِدُ آمَالِهَا  
 وَحَسَى لَهَا مِنْ زَمَانِ الصَّبَا  
 وَالْوَأْنُ أَغْصَانُهَا مَعْصِرَةٌ  
 أَرَانَا وَكُنَّا أَحْمَرُ السُّورَى  
 وَذَلِكَ زَمَانٌ قَدِيمٌ قَدِيمٌ  
 أَيْنَتْ أَبِي مَا أَبٌ مِثْلُـهُ  
 صَبَرْنَا مَعًا وَحَزَنْنَا مَعًا  
 وَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ كُلَّ الْحُظُوظِ  
 وَكَانَ الْأَقْلُ مِنْ الْأَنْصِيَا  
 وَتَسَعَى وَمِنْ دُونِ نَيْلِ الْحَقُوقِ  
 وَكَائِنْ لَنَا حَاسِدٌ قَاسِدٌ  
 وَكَائِنْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُفْرَضِينَ  
 وَآجِرُ فِي قَلْبِهِ يَغْضَنُ  
 وَحِيدَيْنِ بَيْنَ ضُرُوبِ الْحُرُ  
 أَسَافِرُ أَبْغَى طَرِيقَ النِّجَاةِ  
 أَقْلَبُ نَفْسِي بَيْنَ الْبَيْسَلَاتِ  
 كَذَا أَسْتَمِرُّ وَلَا أَسْتَقِرُّ  
 بَلَى يَسْتَمِرُّ فُوَادِي لَدَيْهَا  
 وَكُنْتُ بِهَا أَبْلَى فَارِحَا  
 وَوَعَدْتُهَا الْحَجَّ بِالْيَتْنَى  
 وَجُهِدَ الْأَطِبَاءَ لَمْ تَرْضَهُ

بَدَتْ آيَةٌ لِلرَّدَى لَا يَحْتَسِبُ  
 لَتَجْمَعَ أَفْكَارُهَا السَّارِحَةَ  
 يَحُبُّ مِنَ الْمُهْجَةِ الْكَادِحَةَ  
 وَذُخْرُ بَقِيَّتِهَا الصَّالِحَةَ  
 وَأَطْيَارُ غَابَتِنَا صَادِحَةَ  
 وَسُوحُ عَشِيرَتِهَا فَاسِحَةَ  
 وَيَالِغَزُ كِفْتُنَا رَاجِحَةَ  
 أَتَتْ بَعْدَهُ نُوبُ جَائِحَةَ  
 وَمِثْلَكَ مَا قَدَبَتْ نَائِحَةَ  
 وَأَيَّامُنَا لَمْ تَكُنْ رَاحِحَةَ  
 وَلَمْ تَكُنْ قِسْمَتُنَا نَاجِحَةَ  
 لَنَا وَلَنَا الْهَيْةُ الطَّامِحَةُ  
 يَدٌ كُلُّ مَسْعَاتِنَا كَاسِحَةُ  
 وَكَائِنْ لَنَا فَيْتَةٌ كَاشِحَةُ  
 لَهُ نَفْحَةٌ بِالْأَذَى لَا فَيْحَةَ  
 يَسُودُ لَنَا الْمُدْيَةُ الدَّائِحَةُ  
 بِالنَّاسِ نَحُونَا بِالْأَذَى جَائِحَةُ  
 لَنَا وَالتَّسْوَى لِلْمَحْشَى فَارِحَةُ  
 قُعْلَيْنِي الْغُرْبَةُ الطَّارِحَةُ  
 عَلَى الْمَوْجِ كَاللَّوْحَةِ الطَّافِحَةُ  
 وَحَسَالِيسِي غَادِيَّةٌ وَرَاحِحَةُ  
 وَكَانَتْ لِي تُبْصِرُنِي فَارِحَةُ  
 جَزَيْتُ قَصِيدَهَا التَّمَادِحَةَ  
 وَقَدْ رَأَتْ الْجَنَّةَ الْفَائِحَةَ

أَدْبَرُ تَشْيِيعِهَا بِالْيَقِينِ  
وَأَكْرَهُ فِكْرَهُ أَنْ قَدْ تَمُوتُ  
أَدُقْ لَهَا بِبَدَىِ الْحَنُوطِ  
فُجِعْتُ بِهَا وَأَرَانِي وَحِيداً  
تَمُوتُ وَتُتْرَكُ أَحْبَابُنَا  
جَزَعْتُ عَلَيْهَا بِقَلْبِي الصَّبُورِ  
تَجَلَّدْتُ عِنْدَ وُجُوهِ الْعِزَاءِ  
لَقِيتُ النِّسَاءَ بِأَفْوَاجِهِمْ  
فَأَخْشَى لَا تَبْكِيَا حَسْبُنَا  
أَلَمْ تَرِيَا دَمْعُنَا إِذْ هَمِي  
أُخْشِي قَدْ كُنْتُ رَمَزاً لَنَا  
وَكَانَ لَدَيْكَ الْحِجَابُ وَالْبَيْتَا  
وَتَصْبِرُ لِلدَّاءِ السَّرْمَدِي  
تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّنَا ضَارِعاً  
لِتَرْحَمْنَا وَتَسْرِ قَبْرِهَا

ن وَعَيْنَتْ تُرْبَتَهَا التَّارِحَةَ  
هَنَا وَهَنَا الْغُرْبَةَ الْكَالِحَةَ  
وَأَبْكِي وَلِي عَبْرَةً سَافِحَةَ  
وَعَذَى الْحَيَاةِ بِنَا طَائِحَةَ  
وَأَرْوَأِحُنَا فِي الْأَمَى سَابِحَةَ  
وَشِدَّةَ أَخْلَاقِي الصَّارِحَةَ  
بِحَزْزِي وَلِي لَوْعَةً بَائِحَةَ  
نَ النَّيِّ تَغْلِبُ الْقُوَّةَ رَاجِحَةَ  
نِدَاءَ حَشَاشَاتِنَا الصَّائِحَةَ  
تَحْدَرُ مِنْ نَكْبَةٍ فَدَارِحَةَ  
بِشِيمَتِكَ السَّمْحَةِ السَّاجِحَةَ  
نُ وَالْجُودُ فِي يَدِكَ الْمَسَانِحَةَ  
بِإِيمَانٍ قَسَائِدَةٍ سَائِحَةَ  
إِلَيْكَ بِهَا لَنْهَا صَالِحَةَ  
سَقْتَهُ سَحَابَتِكَ الدَّالِحَةَ

### رثاء الدكتور طه حسين\*

ثَوَى الْحَبْرُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ  
وَكَانَ لِعَمْرِي عَدِيمَ النَّظِيرِ  
وَكَانَ شُجَاعاً وَكَانَ جَرِيئاً  
وَأَسْلُوبُهُ يَسْحَرُ الْقَارِئِينَ

وَحَلَّدَهُ اللَّهُ فِي حِزْبِهِ  
وَمَنْذَا الَّذِي كَانَ مِنْ ضَرْبِهِ  
وَكَانَ ذَكِيّاً وَأَعْظِيمَ بِهِ  
وَيَخْلُصُ لِلْمَرْءِ قِي لُبِّهِ

١ - فأننى : أى فيما ألقى والخطاب لشقيقتي البايعتين حفظهما الله .

٢ - نظمت بعيد وفاته رحمه الله تعالى ونشرت عدة مرات وذلك فى حقه قليل أسكنه الله جنة الفردوس وجزاه عنا أحسن الجزاء .

شَغَفْنَا بِهِ فِي زَمَانِ الْمَبَا  
وَقَدْ كَانَ فَذًا وَجِيلًا يَتَى  
وَكَمْ قَلَدَ النَّاسُ أَسْلُوبَةً  
وَيَتَسَابُ مِثْلَ انْسِيَابَاتِهِ  
وَقَدْ قَالَ شِدَّةَ أَمْرِ الْقَدِيمِ  
وَلَا تَثْرَ أَسْلَسُ مَنْ ثَثَرَهُ  
وَبِالْعِلْمِ قَدْ وَرِثَ الْأَنْبِيَا  
وَكَانَ عَمِيْقًا بِإِلْمَانِهِ  
وَقَدْ كَانَ حُرًّا بِتَفَكُّيرِهِ  
وَكَانَ الطَّوَاغِيْتُ قَدْ رَاعَهَا  
لَسِمَ يَكُنُ الزُّيُفُ مِنْ دَهْنِهِ  
يَشْعُ عَلِيمُكَ بِاشْمِرَاقِهِ  
لَطِيفُ الدَّعَابَةِ حَلَوُ الْحَدِيدِ  
تَلَقَّيْهِ وَتَسْدِ حَسْرَتِهِ  
فَصَاحَةُ سَحَابَانِ فِي سَمْتِهِ  
وَأَحْبَبَا لَنَا الْجَاحِظَ الْعَبْقَرِيَّ  
وَمِثْلُ الْمَعْرَى لَكِنْسِهِ  
وَرَادَ لَنَا تَهْنُتَةً لَا نَزَا  
عَرَفْنَا بِهِ الْأَدَبَ الْجَاهِلِيَّ  
وَعَلَّمْنَا فَهْمَ نَهْجِ الْعَجَزَالِ

وَذُقْنَا التَّدْوِقَ مِنْ حَذَائِهِ  
بِمَا قَرَأَ النَّاسُ مِنْ كُنْيَتِهِ  
وَمَثَدًا يَطْلُوهُ إِلَى هُتْبَتِهِ  
وَيَنْهَلُ مِثْلَ حَيَا سَحْبَتِهِ  
وَكَانَ الْجَدِيدُ إِلَى جَنْبِهِ  
وَسَهْلُ الْكَلَامِ مِثْلُ صَعْبِهِ  
وَالْفَنُّ كَانَ رَحَى قُطْبَتِهِ  
وَشَاهِدُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ  
وَمُتَقِدُ الْحِسِّ فِي غِيْظَتِهِ  
بِشَوْرَتِهِ وَسَمَسَا شَهْرَتِهِ  
وَلَا مَلَقَ النَّاسُ مِنْ طَبَتِهِ  
مَهْيَبُ الْجَلَالَةِ فِي قُرْبَتِهِ  
ثَوَّلَ فِي الْخُطَابَةِ عَنْ عَطَبَتِهِ  
وَأَسْمَاحِهِ وَقُوَى جَذَبَتِهِ  
وَقَسُ الْإِيَادِي فِي ثَوْبَتِهِ  
بِإِدَاعِيهِ وَمَدَى وَثْبَتِهِ  
أَضَافَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ غَرْبَتِهِ  
لُتْسَلُّكَ فِيهَا عَلَى دَرْبَتِهِ  
وَصِدْقَ الرُّوَايَةِ مِنْ كَذِبَتِهِ  
عَ حَتَّى ثَبَّتْنَا عَمَلِي حَبَتِهِ

١ - أي هو كان قطب رحي الفن طالعن كان رحي لقطب الفن الذي كان هو قطب تلك الرحي . أو يجعل  
المباراة على القلب أي كان قطب رجاه .

٢ - ١ - قد تمنى من الصرف بخلاف ذلك في ضرورة الشعر أو تسقط حمزة الإيادي بتقل حركتها إلى  
اللام ومليه فلا ضرورة وهذا الذي أفضل وبه أشد وهو كقراءة أبي عمرو ( وأنه أهلك عادة الأولى )  
بتقل الحمزة ( عاذلولى ) « وتسللادى » .

قَرَأْنَا تَهَانِيَهٗ فَاسْتَفَدْنَا  
وَنَحْنُ بِهَا مِنْ قَلَامِيهِ  
وَقَدْ كَانَ بَعْدُ شَدِيدَ الْمِرَا  
كَذَاكَ يَكُونُ الْأَدِيبُ الْأَصِي  
وَقَدْ زُرْتُ مِصْرَ رَجَاءِ اتِّصَالِ  
وَنَوَّهَ يَسَى بَيْنَ أَهْلِ الْحِجَا  
وَعَادَاكَ قَسُومٌ بِإِحْسَانِيهِ  
وَقَدْ كَانَ طَهَ كَثِيرَ الْحَيَاءِ  
وَيُعْرِضُ لِغَرَضِ حِلْمِ الْكَرِ  
وَيَتَّبِعُ حَقِّي ضِيَاءَ الْبَصِيرِ  
وَقَدْ كَانَ مُلْتَمِزاً بِالْوَفَاءِ  
وَكَانَ حَبِيباً إِلَى شَعْبِيهِ  
وَأَحْزَنْتَنِي النَّاسُ لَمَّا نَعَمَوْهُ  
يَتَّبِعُونَنِي حِينَ أَتَيْتَنِي عَلَى  
وَلِنْ دُمُوعِي هَلَا الْفَرِيضُ  
وَأَطْرَبَهُ حِينَ أَنْشَدْتُسْهُ  
وَقَدْ قَالَ إِنَّكَ أَشْعَرُ مِمَّا  
وَأَتْنِي عَلَى الثَّنَاءِ السَّلَى  
فَلَا تَأْسَ قَلْباً عَلَى حَاسِدٍ  
وَحَسْبُكَ طَهَ وَإِقْبَالَهُ  
وَفِي جَنَّةِ النَّقْرِ الْمَسَالِحِ

يَعْبُ السَّلَافَةِ مِنْ شُرْبِهِ  
وَأَيُّ أَوْلَى الْفَتْحِ فَلَمْ تَسْبِهْ  
سِرَّ مَرَّ الشَّكِيمَةِ فَيَسَى حَرْبِهِ  
لِ الَّذِي طَلَبُ الْحَقِّ مِنْ دَابِهِ  
بِهِ وَانْتَسَابَ إِلَى رُحْبِيسِهِ  
أَيَجْزِيهِ عَنِّي سِوَى رَبِّهِ  
إِنَّكَ وَرَأَمُوا إِلَى ثَلْبِيهِ  
وَقِيْقَ الْعِبَارَةِ قِي عَنِّيهِ  
يَمَّ عَمَّنْ يُرِيدُ إِلَى مَبْنِيهِ  
ةِ تَبْصِيرِهِ الْعَيْنُ مِنْ صَوْبِهِ  
وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى صَحْبِيهِ  
وَيَأْوِي الْأَدِيبُ إِلَى شِعْبِيهِ  
إِلَى وَمَجْدِي مِنْ مَبْنِيهِ  
يَخْتِيرُ أَفْضَلِي مِنْ ذَنْبِيهِ  
وَكُنْتُ أَفْتَرُ مِنْ مَكْرَبِهِ  
فَرِيضِي وَهَشَّ إِلَى ضَرْبِهِ  
نَظُنُّ كَثِيرًا وَلَمْ أَنْبِهْ  
بِمَوْتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْبِهِ  
يَعِيبُ وَذَلِكَ مِنْ حَبِيبِهِ  
عَلَيْكَ وَكَانَ فَتَى عُرْبِهِ  
نَ مَضْجَعُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ

١ - أي إلى وزنه أو قومه أو أسلوبيه .

٢ - أي ولم أنب بهذا أحداً وقد أشرت إليه في دالية نظمت وطه رحمه الله في آخر سنواته فيما أحسب ولم  
انشرها إلا الآن . وقد أن تقول لم أنبه أي لم أكذب ظنه كما ينبغي الصادم .

فَمَجَسَدَاتٍ تَرَى قَبْرَهُ رَحْمَةً  
قَرِينَةً طَبَهُ فَلَا تَحْزَنِي  
بِحُيُوكَ إِسَاءُ قَدْ كَانَ طَبَهُ  
فَإِذَاكَ عَزَاءُ وَكُسْلُ الْوَرَى

وَسَحَّ رِضَا اللَّهِ فِي تَرْبِيهِ  
فَإِنَّكَ شَارَكْتَ فِي كَسْبِهِ  
مَحَّ الْفَسَنِ بِأَمْنٍ فِي سِرْبِهِ  
يَسْرِقُهُمُ الْمَوْتُ فِي رَكْبِهِ

### العُمرُ الضَّائعُ \*

أَسَيْتَ عَلَى عَمَرِي الضَّالِّعِ  
وَكَيْفَ جَبِينُكَ بِسَامَشْتَهَا  
وَقَدْ كُنْتَ رَيْحَانَةً وَالْفَسْلُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي بِأَفِيدَاكَ الْبَنَّا  
وَكُنْتَ إِذَا زُرْنِي أَشْرَقَتْ  
وَأَنْسَى إِلَيْكَ جَمِيعَ الْهُمُومِ  
وَبَغْمُنِي مِنْكَ نَهَرُ الْحَنَانِ  
وَعَيْنَاكَ أَقْبَلْنَا بِالسَّالْخِذَاءِ  
وَبِالْمَاءِ أَقْبَلْنَا وَالْعَمَزَاءِ  
وَأَقْبَلْنَا بِالْفِرَارِ الْكَبِيرِ  
وَأَقْبَلْنَا بِالسَّيِّئِ وَالْعَبِيرِ  
وَبِالْبُرْقِ ذِي الْأَلْقِ الْمُسْتَطِيرِ  
وَقَدْ ضَعُفْتُ ذَرْعًا يَهْدِي الْعَنَاءِ  
وَذُقْتُ الْأَمْرَيْنِ حَتَّى دَرَبْتُ  
وَلِكُلِّ الْقَرِيبِ وَمَوْتِ الْحَبِيبِ  
وَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى الْمَكْرُمَاتِ

سُدِّي بَيْنَ رَجْرَجَةِ الشَّارِعِ  
هُ أَبْلَجُ كَالْقَمَسْرِ الطَّالِعِ  
هُ حَوْلِي فِي جَدْبِهَا الشَّاسِعِ  
تُ صَبْرِي لَلزَّمَنِ الْفَسَاجِيعِ  
حَيَاتِي بِالْأَمَلِ السَّاطِعِ  
وَأَرْوِي بِخَدِّكَ الْبَسَارِعِ  
وَعَيْنَاكَ كَالزَّهْرِ الْيَسَاعِ  
إِلَى فَرْخٍ مُهْجَتِي الْجَائِعِ  
وَبِالسَّرُوضِ وَالْأُفُقِ الْوَاسِعِ  
إِلَى مِنَ الشَّارِعِ الْقَابِيعِ  
وَبِالشَّعْرِ وَالنَّغَمِ السَّاجِعِ  
عَلَى قُتَّةِ الْجَبَلِ الْفَارِعِ  
وَوَطْنَتْ نَفْسِي عَلَى السَّوَارِعِ  
بِتَجْرِيبَةِ الْأَكْمِ التَّسَاقِيعِ  
وَعَيْنِ النَّصِيبِ لِي السَّلَازِيعِ  
وَبَارَبِ ذِي رَحِمٍ قَسَاطِيعِ

\* نُشِرت بعد نزلها في المصحف .

وَأَصْبِرْ نَفْسِي عَلَى النَّائِبَاتِ  
وَكَمْ غَمِيلٍ يَتَمَنَّى الصُّمُودَ  
وَمَا زَالَ يَبْلُو بِكَ الطَّامِعِ  
وَقِيلَ كَبُرْتَ عَنْ الْحَاسِدِ  
وَمَا زِلْتَ تَبْلُو مَعْرَاهِمَ  
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَلَا تَبْتَئِسْ  
وَأَوْتِيتَ مَقْدَرَةً فِي الْبَيَانِ  
وَتَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ الْأَرْحَبَ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ عَرَبِيٌّ السَّلَاقِ  
وَتَهْوَى الْجَمَالَ وَتَبْغِي الْكَمَالَ  
وَتَتَمَنَّى الْكِتَابَ وَتَرْجُو الثَّوَابَ  
وَتَبْكِي عَلَى جَدِّكَ بِالْعَرَاءِ  
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَيْهَا  
وَلَكِنَّهُ مَا لِيُجْرَحَ الْقُلُوبُ  
وَبَعْضُ الدَّمْعِ قَوَافِي الْقَرِيبِ  
وَفِيهِمْ نَسْلِيَةٌ بِالسَّرَّاسِ  
وَلِإِعَادِ إِظْلَامَةِ الْكِبْرِيَاءِ  
وَذَلِكَ أَوْجُ ارْتِفَاعِ الْغَيْطَاءِ  
وَطَاعَ إِلَى الْقَرِيبِ الْعَصِي  
وَحُكِيمَتُ نَهْجِي لَا يُسْتَطَاعُ  
وَأَبْنَاتُ شِعْرِي رَتَاتُهَا  
وَكَمْ لِي مِنْ حَاسِدٍ كَاسِدِ  
وَأَحْسَنْتُ فِي مَعْتَرٍ فَاثْتَحَوُا  
جَنُودًا تَمْرِي وَاكْتَسَوْا حُلَّتِي

وَحِلْمِي إِلَى كَتَمْتِ رَاجِعِي  
عَلَى دَرَجِي يَخْطَا الظَّالِمِ  
نَ مَنْ لَيْسَ يُوْجَدُ بِالطَّامِعِ  
بِنَ وَرَجَسَ دُبَابِهِمُ النَّسَائِعِ  
وَكَبَدْتُهُمْ لَيْسَ بِالنَّزَارِعِ  
وَمَا طَرَفُ رَبِّكَ بِالنَّهَائِعِ  
وَتَبَهَّرُ بِالْأَدَبِ السَّرَائِعِ  
بِالْصُّدْقِ وَالْأَدَبِ الدَّفَائِعِ  
تَصْنَعُو بِوَرْدِكَ لِلْكَتَارِعِ  
وَتُخَيِّتُ بِالْوَرَعِ الْخَشَائِعِ  
وَلَيْسَ دُهَاؤُكَ بِالضَّائِعِ  
لَا تُخَيِّتُكَ بِالْمَدْمَعِ الْهَامِعِ  
عَلَيْهَا بُكَاءُ جَفْنِكَ الدَّمَاعِ  
سِوَى الدَّمْعِ مِنْ بَلْسَمِ فَاجِعِ  
وَحَنَاتُ إِبْقَاعِهِ الْجَارِعِ  
وَالذِّكْرُ ذِي الْأَرْجِ الدَّائِعِ  
عَلَى الْمَرْءِ بِالْكَلِمِ النَّاصِعِ  
وَعَيْنُ مُشَاهَدَةِ الصَّنَائِعِ  
يُ الَّذِي مَا لِيُغَيِّرِي بِالْفَنَائِعِ  
وَمَا لِيَصْقَائِي مِنْ صَادِعِ  
كَصَلْبَةِ الْجَرَسِ الْفَسَارِعِ  
يَدُّ شَذَى مِسْكِ الْفَنَائِعِ  
إِلَى يَكْفُرُهُمُ الْفَسَاقِعِ  
وَلَا ذُوَا بَظْلِي مِنَ السَّاقِعِ



وتأهوا على بعصيانهم  
وتيه النساء له شافيع  
أكبوا على نعمتي بالخبال  
وربك كان شديد المحال  
وما أنا باك على إثرهم  
وذكرني خلتي بسارق  
وقد كان قلبي مما يحسن  
وقد ضقت ذرعاً بهذا النفسا  
وإفك إنتهازية قد طغت  
وداعى العروبة لسادعا  
وفى يده معسول الهسادمين  
وليس يغار على لغة الضا  
ولقد أعوز المصلحون الهدا  
وقد أبرزت وركيتها الفتاة  
فكأنت شيعري كيف النجاة  
ليذكك يا صاح ألقى أميت  
ولكن وجهك يا مشتهها

كان دلائهم تافعي  
وتأهوا على بلا شافع  
وعكثوا بكالفبسع الخامع<sup>١</sup>  
فكثبوا بمظلم جادع<sup>٢</sup>  
ولا أسف خلقتهم بأعبي<sup>٣</sup>  
نظرت إلى ضوئهم اللامع  
إلى قنن أمين وأدع  
ق واليمين والكذب الشائع  
على كل شيء يسلا وأزع  
بدت منه شنيئة الخادع  
وفى وجهه سمسة الخاضع  
د لكن عمل لغة الشارع  
ة واعترب العلم في الجامع  
تبرج للخنفس الناعم  
وما أنا بالسوكل الضارع<sup>٤</sup>  
أسيت على عمرى الفائع  
ة أبلج كالفمر الطالع

١ - أي مثل الضع الخامع وقيل للضع ضمع لمرج في مشيه ولؤم في طباعه مع ذلك .

٢ - جادع ، قاطع للألف وهو علافة للز .

٣ - أي مهلكي .

٤ - السوكل بكسر الكاف وفتحها العاجز الذي يتكلم على غيره .

## لُيُوثُ النُّجَاشِي\*

تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ بِأَزْيَتَبُ  
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الْمَلِيحِ  
وَلَا أَسْتَطِيعُ سُلُوكَ الْمَلِيحِ  
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَسْتَطَاعُ  
بِمَا أَنَهَا الْمُشْتَهَاةُ الْخُلُوبُ  
وَتَأْرِیْخُ حُمُرٍ يُقَاسِي الصَّرَاعَ  
وَأَنَّ الْمَلِيحَةَ نَصَفِي الْمَسَلَى  
وَمَالِي عَنْ حُبِّهَا مَذْهَبُ  
أَلَمْ تَرِنِي قَدْ سَهَرْتُ الدُّجَى  
وَبَغْضَاءِ أَعْدَائِي الْكَاشِحِ  
وَجَاءَتْ رِمَالُهُ ذِي حَاجَةِ  
وَأَهْدَى لَنَا حَسَنَ شَيْشِيَا  
وَمَنْقُشَا الْعَامِ مَا أَثْمَرَتْ  
وَكِسَانَتْ مُتَقِيفَتَنَا تَحْتَهَا  
رَجَوْنَا لَهَا أَنْ تَطُولَ الْحَيَاةُ  
وَفَرَقْنَا الْمَوْتَ تَكْتِنَا  
وَمَزْرَعَتِي طَالَ بِرُمِيْمُهَا

هَؤُوكَ فَمَا عَنْهُ لَيْسَ مَهْزَرُ  
عَ وَالنَّاسُ مِنْ أَمْرِهَا تَعْجَبُ  
عَ قَلْبِي عَلَى حُبِّهَا مُوْعِبُ  
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَسْتَطَاعُ  
وَيَكُرُّ الْعَادَةُ وَالْيُسْبُ  
وَيُلْقَى بِهَا قِرْنُهُ يَغْلِبُ  
بِهِ الصَّدْعُ مِنْ مُهْجَتِي بِرَأَبُ<sup>١</sup>  
وَلَسْتُ سِوَى فَجْرٍهَا أَرْقُبُ  
وَمِنْ حَوْلِي السَّامُ الْمُجْدِبُ  
عَنِ الْأَلَى مِنْهُمْ الصَّلُّ وَالْعَقْرِبُ<sup>٢</sup>  
إِلَى وَأَجْهَسَلُ مَا يَطْلُسُ  
وَأَعْجَبُنَا ذَلِكَ الشَّيْشِيَا<sup>٣</sup>  
وَلَا أَيْتَعُ الْغُصْنَ الْمُرْطَبُ  
بُكَارِهَا تَطْفُهَا الْمُكْتَبُ  
وَتَحْظَى بِهَا وَبِهَا تَحْدَبُ  
مَعًا بِالْمَحِيَّةِ لَا نَعْزُبُ  
وَأَقْبَلُ تَنَاجِيرُهُ بِفَضِيْبُ

\* نطلة محمد مقلي من الهنديا في شهر مايو ١٩٧٣ .

١ - يرأب البهاء المجهول ، يصلح .

٢ - الفصل بكسر الميم ؛ الضمان .

٣ - الشيشي نوع من الأودية الخفيفة ، حسن هو حسن بن الخزينة ابن أخت الشاعر أمية بنت العلي بن رجبها الله .

٤ - الغريب المدني .

وقد لاح يشرق وقد شمتته  
علا النيل واشتد تياره  
وذلك قيل أوان الخرب  
رأيت وراء سياج الحديد  
ومن بينها سبع هائل  
تناوم مزدرياً من يرى  
وحمرة مثلتيه خلفها  
فذلك مثل ولست الحبيب  
صرفت خنازير قسوم به  
وباربه صاعقة حرقته  
وصبراً عليهم فعمما قليل  
وذلكممو الناس يا طالبا  
وقد هش قلبي لمرأى الجيتا  
ولبين هواه أديس أبابا  
ولون ينيها كألوانها  
ومهم سبيون في أصلهم  
ذكرت غناء نسا كره قمان

يعتنبك واقترب الصناب  
ولجته لئونها أصهب  
في قال وحدسك لا يكذب  
لئونها النجاشي إذ ترهب  
كجاموس رؤبة أو أقبيا<sup>٢</sup>  
كسان قد تشاب أو متعب<sup>٣</sup>  
تخسر رقبته المغضب  
وهذا البيان لى المخلب  
وهيب حمائ قبا يقرب  
عدوك وانجحر لعلب  
تفسر الأنايب والأكلب  
تغافلت عنه وقد يتكب  
للى بالحقا مغنبا نهض  
وروض مناكيها المعشيب<sup>٤</sup>  
وتحن إلى منخهم أفسرب  
ولبو يسلمون لقد أعربوا  
وعال الخريف له هبدب<sup>٥</sup>

١ - زمان الخريف : هو موسم انظر قى بلا هنا .

٢ - قال رؤبة : ورد يدق الأسد الحموسا والأقبين الفيل والجاموسا

أى كبرى الحيوان الفيل والجاموس .

٣ - لى أو هو متعب .

٤ - لى هش قلبن هواه أديس أياها قلبن مجرورة بالمطف وروض مرفوعة بالا ابتداء والمشب خبر أو نجر وروض مناكيها على المطف وترفع المشب على أنها نعت مقطوع لى هو المشب .

٥ - كره قمان بالنون واللام واللام أصح اذ هي النطق القديم وشال الخريف سحابه المطر وهديه أطراله .

بأنَّ المحبَّة عند القلوب  
عَتِشَنَ بِذَلِكَ خَرَبَ الشَّيْطَانُ  
وَذَلِكَ أَيْسَامُ شَسْرُخُ الشَّبَا  
أَحْيَنَ إِلَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ  
حَنِينِ أَمْرِي الثَّقِينِ لَمَسَا تَغَرَّ  
وَكَاثَ هَوَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ  
بِهِ يَسْتَجِيبُ إِلَهُ دُعَائِي  
وَيُثَلِّجُ صَدْرِي بِهَذَا الْعَطَسَاءِ  
وَزَادَتْ لِمَيْسَ فَأَمْلَأَ بِهِسَا  
وَيَا حَبْلًا عَرَفَهَا الْعَبَّارِيُّ  
أَمَلْتُ عَتِينَا بِمِثْرَاقِهَا  
كَأَنَّ الْبَسْلَاجَ أَسَارِيْنَاهَا  
طَرَدْنَا بِهَا السَّامَ السَّرْمَدِ  
وَقُلْنَا لَهَا إِنَّكَ الْمُسْتَهْنَاءُ  
وَشَمْسُ الْتَهَارِ الثَّيِّ تَجْتَلِي  
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ بِمَا زَيْنَبُ

وَلَيْسَتْ بِضَرْبٍ لَهَا تُجَلَّبُ ١  
أَمَامَ الْبَنَاتِ إِذَا يُلْعَسُ ٢  
بِزَوْجَتِي جِدَّتِي مُعْجِبُ  
وَدَمْعِي عَلَى لَثَرِهِمْ يُسْكَبُ  
بِ وَالْقَلْبُ رِيْفُ بِهِمْ مُخْصِبُ ٣  
نَ هُوَ الذُّخْرُ وَالْعَمَلُ الطَّيِّبُ  
وَيُقَسَّحُ لَيْسَ الرِّزْقُ وَالْمَكْسَبُ  
الْمَدَى أَنَا مِنْ قَبْضِهِ أَوْهَبُ  
وَحَقُّ لَهَا الْأَهْلُ وَالْمَرْحَبُ  
وَأَقْبَالُ قَامَتِهَا الشَّرْعَبُ ٤  
وَتَغَرَّ قَتَى طَرَفِهَا أَشْنَبُ  
مَتَا الصُّبْحِ أَقْبَلُ لَا يُخْجَبُ  
يَ حَتَّى الْحَيَاةُ بِهَا أَعْدَبُ  
وَطَلْعَتُكَ الْبَدْرُ وَالْكَوْكَبُ  
وَيَنْجَابُ عَنْ ثَوْرِهَا الْغَيْهَبُ  
هَؤُكَ فَمَا عَنْهُ لِي مَذْهَبُ

١ - أحسب الألفية هكذا: الريدة ريدة القلب والريدة موز بالضمير

الرريدة ما ينتصب

وذلك أنه في الأعراس يحدق الشبان بعضهم بعضاً « ويتواطئون » أي يضرب هذا ذلك بالسوط ومن العادة أن يقف صف من الفتيان يضربهم العريس بالسوط قبل أن يذالوا « الشال » وهو أن يدلوا الفتاة من الفتى فتغضض عليه شعراً .

٢ - إشارة إلى قوله :

تذكيرت أهل الصالحين وقد أتت على عمل غوص الركاب وأوجرا

٣ - الشرع : الحسن التام الخلق .

## الزمن الواعد

مضى ذلك الزمن الواعد  
 زمان الشباب وأين الشباب  
 وجاوزت خمسين والعمير قد  
 ولهم الحداثة يدعوا صباي  
 وشاهدت جارية في الشباب  
 وأنت امرؤ كلف بالجمال  
 وتعريف دُخْر وداد القلوب  
 وواقى خيالكَ طيف مضى  
 وأنت حديد مشاة القواد  
 وجربت ربة صروف الزمان  
 وأما الدُّمُوع فلم تُسذرها  
 ولو أنه كنت أذريتها  
 وأقبلت تبغى سبيل المروء  
 حفاظاً كسراً وكان الحفصا  
 وجريت أصناف بلاد الأنام  
 وكم كان فيهم بك المعجبون  
 وقد اجتمعوا أمرهم قاصطير  
 وأسبح في النيل أمواجُه  
 وتباروه حين أطفو عليه  
 وأين الهوى فباع وقت الهوى

زمان النسي لديها شاهد  
 ويألت ربعبانته عائد  
 تسول وسيركيه وأخيدا  
 وفرط الصباية لي رائد  
 لبستانها تسم حاشيد  
 وعندك قسطاسه الناقد  
 وفي غيره فأنبا الزاهد  
 به ليل اشواقك الشارد  
 وحدوك فيه فتى ماجد  
 وقد ذمت الأخ والسرايد  
 لدى الرزء حين الأسي واقيد  
 إذني كيان لم يعجب الكايد  
 يا صاح إذ سوقها كاسيد  
 ط عندك من إرثه التاليد  
 وكم كان فيهم لك الحاسد  
 وإعجابهم عيرض بسايد  
 فأنت على رغمهم سايد  
 على جسدي مسها باريد  
 فرائس لنا فوقه ساعيد  
 وغصن الشباب بينه المايد

وَإِذْ أَنْتَ تَعُشُّقُ نَيْلَسَكَ الْفَتَاةُ  
وَكَمْ حَنٌّ قَلْبِي إِلَى عَهْدِهَا  
وَتَعْجَبُ بِأَصَاحِ لِمَا سَكُوتُ  
وَتُبْغِي الْخَنِينَ الَّذِي كَانَ قَبْلُ  
أَطَلْتَ تُبْقِي عَظِيمَتَا يَمَا  
وَمِنْ بَعْدِ نَارِ الْهَنُوزِ بَيْتَا  
وَتَكْمَحُ فِي الْعَيْنِ إِنْ سَاهَا  
وَتَرْخُ الشَّهَابِ الَّذِي قَدْ مَضَى  
أَنْذَكُورُ إِذْ عِطْرُ بَيْتِكَ الْفَرِ  
وَحَقْلُ نَعَاجِيهَا لَمْ يَكُنْ  
أَنْذَكُورُ لَيْلَةَ ذَلِكَ الْوَدَاعِ  
وَرَوْعَةُ إِشْرَاقِ ذَلِكَ الْمَذَكِ  
وَأَنْتِ بَعِيدٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ  
وَدَمْرُكَ هَذَا قَلِيلُ الْعَطَاءِ  
وَقَالَ أَبُو الطَّرِيبِ الْعَبْقَرِيُّ  
وَأَحْيَبُ أَنْ جَمِيعَ الْحَيَاةِ  
خِلَا أَنْ بَعْضَ لِقَاءِ الْكِرَامِ  
وَذِكْرُكَ لِأَحْسَنَ مَنْ أَحْمَدُوا  
أَنْذَكُورُ لَمْ يَدُوْخَةَ شَيْخَهَا الْأَمْرِ

وَسَيِّطَانُ فَيُثْبِتُهَا مَارِدُ  
إِلَى أَنْ سَلَا قَلْبُكَ الْوَاغِدُ  
وَهَلْ عَجَبُ أَنْ صَحَا الرَّاقِدُ  
وَأَنْسَى وَجَمْرُ الْعَبَا خَامِدُ  
يُنْفِ بِهَذَا الْفَتَاةُ الْخَالِيسُ  
رَمَادُ أَثَافِيَتِهِ الْهَامِيسُ  
يَكْشُوحُ كَمَا عَهْدُ الْعَامِدِ  
قَدَابَ لَهُ دَمْعُكَ الْجَامِدُ  
نَاةُ تَقُولُ هَلْ بِهَذَا بِنَادُ  
أَلَمْ يَهْ أَلْمِجَلُ الْحَامِيسُ  
وَكَايْنُ عَلَيْكَ بِهَذَا حَقِيقُ  
سَاءَ الَّذِي لِعَوَاطِفِنَا قَالِدُ  
وَمَا لِحَتِيئِكَ ذَا ذَلِكَ  
وَأَهْطِي أَنْتِ لَهُ جَاوِدُ  
إِنَّ الْهَوَى كُلَّهُ قَاسِمُ  
مَسْرَابٍ وَأَنْتِ لَهُ وَارِدُ  
أَنْتِ إِلَى ذِكْرِهِ عَشَامِدُ  
إِسَاءَةُ غَيْرِهِمْ طَارِدُ  
حَيْرَ فِلَاسِي لَهُ حَامِدُ

### لَمْدَن وَبَارِيسَ

تَعْمُرُكَ إِنِّي بِهِمْ لَلْكَافِ  
وَقَدْ عَلِمُونِي الْهَوَى وَاحْتَوَا  
وَعَنْ وَدَّهِمْ أَنَا لَا أَنْصَرِفُ  
فَوَادِي وَحُبَّأِيهِمْ قَدْ شَغِفُ

١ - هود : أي لموسى .

ومن قد متهما إلى رأسها  
وتعرف تفسرة ذلك التبريم  
وانك تنظم هذا القريض  
وقد زوت باريس أوج الربيع  
ودفع حركاة شمس الربيع  
أندكر من فوق جمر المفسنون  
وكيف القباب خيال الظلال  
والدوح فوق المباشي الحجام  
إلى وصف صخب الشاطيئسن  
ومنظر باريس شسى جميل

وأنت كنت لندن عن عهدها  
وكننت بها قد قمتنت الشباب  
تعلنت فيها علوم الحيسما  
وشاركت في حلفات النقاش  
وشاهدت فيها سفور النساء  
وكننت إلى اللهو لا أنتعرف  
وقفت لدى الشاطيئ الندنى  
والمنى يا صاح ميا حين

وقد حلفت بسى فوق السماء  
من الطاويات الفضاء العريض  
وقفت لأنظسر أنوار باريس  
والقسي الكرى فوقنا ثقله  
وذلك ضياء بسدا في الظلام

من الحور والشعر فوق الكتيف  
على وجهها وهى روض أنسف  
يوجدان قلب شديد اللهن  
وهذا الشماء إلتسا أرف  
بيساريس كالكتاس للمرتشف  
بهجة منظرها إذ تمسفن  
لسون الأصيل بها مؤتلف  
انسجام بجذراتها واللقف  
لدى موج ضفاتها يغترف  
وكالكبرى فى الحسن وهى النصف

كما أنك كنتى قلبى أسف  
إلى العليم فى سوحها أختلف  
ومن ثمرات الحيجا أقتطف  
وأقرأ كل ضروب السمف  
وإن يبه الإثم لم أنتعرف  
وفى الدرس كالعابد الممتكف  
أذكر ثم زماناً سلف  
حيناً ودمنى قد يتذرف

طيارة جعلت تزدلف  
طيساً مسافات تخطف  
وهى بنا سهمها منقذ  
كان مقاسدا فى الفرف  
بمسدا مصايحه تنصف

وَكَاذَ سَنَا قَجْصِرُهُ يَنْكَشِفُ  
وَهَذَا بَيْتَاضٌ سَحَابٌ يَكْفِي  
وَيَهَيْيَطُ فُلُودُهَا الْمُرْتَجِفُ

وَلَا حَتَّ قَبَاشِيرُ أَنْفُسِ الصَّبَاحِ  
وَهَذَا رُكَامٌ عَجَاجِ الْغُبَارِ  
وَعَمَّا قَلِيلٍ نَشْدُ الْحِزَامِ

### مع ابن زيدون

وَقَدْ عَلِمْتَ أَسْمَاءُ أَنْيَ أَحِبُّهَا  
إِلَيْكَ تَرَائِبُهَا لَدَيْكَ وَقَرِيبُهَا  
لِقَاؤُكَهَا حَتَّى تَسَاكَ قَلْبُهَا  
وَالْقَلْبُ كَأَنَّ يُمْلِلُ الْعُمْرُ ثَمَرُهَا  
تُضِيءُ بِهِ الدُّنْيَا وَتَنْجَابُ حُجُبُهَا  
وَفِي طَرَفِهَا ظَرْفُ السَّلَافِ وَعَبُهَا  
أَنْيَةُ قَرَعِ الرَّأْسِ خَدَلُ خَدَيْهَا  
لَعَنَكَ فِي الْعَادَاتِ أُخْرَى تَجِبُهَا  
يَفُوحُ عَلَيْنَا مُجْتَلَاهَا وَخِصْبُهَا  
فَرَّقَتْ قُوَى الْأَسْبَابِ أَوْسَلَ ثَوْبُهَا  
بِهِ الْخَيْرَ مَاعَمَّا قَلِيلٍ يَكْبُهَا  
وَقَرَّ طِبَاعِ النَّاسِ لِلْجَهْلِ عُجْبُهَا  
عَلَى مَعْشَرِ أَهْلِ الثَّقَافِ وَكَيْدُهَا  
مَكَايِدُ يَسْعَى بِالنُّوقِ عَيْبُهَا  
أَرَاكَ ابْنِ سَامَا حَاجِبِيهَا وَهَدْبُهَا  
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا تَحْدَرُ غَسْبُهَا<sup>٣</sup>

لَأَسْمَاءَ تَسَارَ فِي أَفْوَادِي تَشَبُّهُهَا  
وَمَا فَتَحْتَ أَسْمَاءُ مِنْ أَحْسَنِ الْمَعْنَى  
وَلَا زَالَ فِي ذَا الْعَيْشِ زَادٌ وَمُتَعَّةٌ  
بِمَا جِيَّ لِلْبَعِيثِينَ بَهْجَةٌ مَنَظَرُهَا  
مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَإِشْرَاقٌ وَجْهُهَا  
وَفِي قَمِيهَا الْحَكْوَى وَفِي جِيدِهَا الْحُلَى  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ زَاكِيَةُ اللَّحَى  
مِنْ الْغَانِيَاتِ الْبَارِعَاتِ وَلَمْ تَكُنْ  
تَعْمِنَا بِهَا حِينَمَا مِنَ الدَّهْرِ طَيْبُهَا  
وَكَاثِنٌ بِلَوْنِهَا مِنْ أَخْرَ وَمَوْدَّةٌ  
وَقَدْ أَفْشَرْتَ نَفْسُ الَّذِي كَانَ ظَنُّنَا  
وَأَنْتَ كَمْ طَاوَلْتَ مِنْ ذِي ضَعِيفَةِ  
وَتَفْطِنُ لِلزَّيْفِ الدَّخِيلِ وَعُمَبَّتْ  
وَكَمْ فِي غِيَابَاتِ النُّفُوسِ قَدَارُهَا  
وَأَسْمَاءُ تَرُورُ كَالْغُرَالِ وَرُبَّمَا  
وَفِي شَقَّتِيهَا دُكْنَةٌ خِلَتْ عِنْدَهَا

(١) و(٢) قالت القرشية ترقص ولها الحارث ولقبه بية :

لأنكمن بية • جارية خدية • تحب أهل الكعبة

أو جارية عظيمة الجسم تغلب أهل الكعبة في الجمال .

(٣) غسبها : دسها



أَقُولُ وَقَدْ زَالَ الشَّابُّ وَقَدْ بَدَتْ  
وَقَدْ جَاءَ جَيْسَلٌ بَعْدَنَا وَتَصَرَّمَتْ  
تَصَرَّمْ أَسْبَابُ الْهَوَى وَتَقَطَّعَتْ  
أَلَمْ تُرِنِي حَارِبَتْ حَتَّى كَأَنِّي  
وَمَا بَرَحْتُ أَحْقَادُ قَوْمٍ تَذِيْبُهَا  
أَذُوْدُهُمْ بِالتَّجَرِبَاتِ النَّسِي مَضَتْ  
وَأَعْجَبَنِي صِدْقُ ابْنِ زَيْدُونَ وَصَفَهُ  
تَعَشَّقَ مِنْ وَلَادَةِ ذَاتِ سَطْوَةٍ  
وَقَدْ صَاغَهَا الرَّحْمَنُ مِسْكَاً وَغَيْرَهَا  
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ اللَّجَيْنِ وَشَعْرُهَا  
سَلِيلَةُ مَلِكٍ لَمْ يُحْدِ غُرُورُهَا  
مُطْلَمَةٌ غَرَاءُ فَاتَنَةِ الرُّؤْيِ  
أَحْبَبْتُ شَيْئاً ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ هَجْرَهَا  
وَعَلِمَهُ صِدْقُ الصَّبَاةِ وَالْهَوَى  
لَهُ حُرٌّ أَنْفَاسٍ مِنَ الْوَجْدِ صَاعِيْدٌ  
وَتِلْكَ هِيَ التَّوْنَةُ الْقَدَّةُ النَّسِي  
وَجَارَاهُ أَقْوَامٌ وَلَكِنْ شَسَاوَةٌ  
وَمَاتَ ابْنُ زَيْدُونَ حَزِيناً مُبْعِداً  
وَمَا الْحُبُّ فَأَعْلَمَ بِالدَّيْ هُوَ خَالِيْدٌ  
وَقَاءَ ابْنِ عَيْدُوسَ هَا كَانَ آيَةً

من السن في رأس ابن خمسين شهبها  
حيال الهوى هيئات لبلى وتربها  
وسائله والبيسك قد خفف ركبها  
لكل رحي دأرت من الحزن قطبها  
على وعندي دون حوضي ذبها  
وفي لغايات المكارم كسبها  
شكية شوق كان أعياء طيبها  
سجيتها خلب العقول وطلبها  
من الطين جل الله ذو الطول ربها  
من التبرهيفاً مفعم الردف شطبها  
يحد ولم يفتح إلى اللين صعبها  
ونادرة قد عرقى الناس ضررها  
وجندله من آل مروان عضبها  
شكيمتها ذات النضال وجذبها  
روته عروض من بسيط وضرها  
تغنى بها شرق البلاد وغي ربها  
بعيد وأتى خطو قوم ووثبها  
وقد شط من ليلاة بالموت شعبها  
ولا الحسن سل ولادة كيف خطبها  
وغدر ابن زيدون بها وهو صبها

(١) ولادة بنت المستكفي مشوقة ابن زيدون أبوها آخر خلفاء الأموية بالأندلس .

(٢) إشارة إلى قوله : وببيت ملك كان الله أنشأ مسكاً وقدر إناشء البورى مليناً

(٣) حكى صفتها شعبة الجسم أى عذوبة ، حياء ، عطلة الردف فقراء الشعر كالذهب لون بشرتها مثل النقشة النقية يانسا .

(٤) عضبها : سيفها لأنها ملكة بنت ملوك .

(٥) إشارة إلى التوينة يحرها المييط . العروض صدر البيت . الضرب عجزه .

له خَبَرٌ مِثْلُ المَرْقَشِ فِيهِ المَوَى  
وقد عُمِّرَتْ دَهْرًا وما كَانَ عُمُرُهَا  
زَمَانُ أَنَا لَنَه مِنْ الوَصْلِ سَاعَةٌ  
لَعَمْرُكَ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ لِعَالِيَشِ  
وَبُلَغْتُ أَن مَرَّتْ سَلِيمِي وَلَمْ تَعُجْ  
فِيَا لَبْتَ شِعْرِي هَلْ عَمَّا الْعَهْدُ كُلُّهُ  
تَمُرُّ السُّنُونُ السَّاحِبَاتُ ذُيُولُهَا  
وَهِيَ هَذَا الشَّوْقُ أَنْتَ هَالِكٌ  
فِيَا لَبْتَ شِعْرِي هَلْ تَحْرَجُ قَلْبُهَا  
وَشَى بِكَ يَا لَيْلَى الوُشَاةُ فَكَدَرُوا  
بِمَا هِيَ أَعْطَتْنَا جَزِيلًا وَأَعْرَضَتْ  
أَطَاعَكَ هَذَا الشَّعْرُ حِينَ تَوَقَّدَتْ  
وَكُنَّا عَشِيقَانَا وَنَأْمَلُ وَصْلَهَا  
وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ قَدْ يَذْهَبُ الْهَوَى

وَقَصْنُهُ إِفْشَاؤُهُ السَّرَّ ذَنْبُهَا  
سَوَى عَهْدٍ أَن كَانَتْ فِي الشَّرْحِ سَرُّهَا  
كَأَنَّ جَهَامًا كُنَّ إِذْ بَنَى سَحْبُهَا  
حَيَاةً وَدُنْيَانَا إِلَى الْمَوْتِ دَرْبُهَا  
عَلَيْنَا بِسَلِيمٍ وَمَا ذَلِكَ دَائِبُهَا  
وَأَنْهَجَ قَدْ كَانَتْ وَكُنَّا نُحِبُّهَا  
وَرِيًّا سَلِيمِي ذِكْرِيَانِي تَرْبُهَا  
بِعَهْدِكَ مِنْهَا حِينَ تَأْتِيكَ كُتُبُهَا  
مَزَارِكَ بَلْ فِي غَوْرِ نَفْسِكَ عَتَبُهَا  
صَفَاءُكَ شَيْئًا بَلْ سَيُغْفَرُ ذَنْبُهَا  
قَلِيلًا وَلَا زَالَتْ فِي النَّفْسِ حَزْبُهَا  
إِلَيْهَا صَبَابَاتُ الْقُودِ تَشْبُهَا  
وَقَدْ بَقِيَستُ مِنْهَا كُتُوبُهَا  
وَتَبَقِيَ صُدُوحُ مِثْنِ هَيَّهَاتَ رَأْبُهَا

تم الديوان بحمد الله والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) المرقش من عشاق العرب له قصيدة مثل قصة تاجوج عندنا . وكان ابن عديس ينافس ابن زيدون في حب  
ولادة ولقيه الفار فرعم ابن زيدون ان ولادة طعام شوى « أصبنا من أطايبه مفضا وبضاً تركنا منه للفار »  
فغلبت ولادة وهجرته .

(٢) أبو عثمان هو الجاسق . وأبنا : أصلاً سها ، قال ذلك في رسالة القيامة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

رقم الإيداع: ٢٦١ / ٢٠٠٤